**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي- جامعة عمار ثليجي بالأغواط**

**كلية العلوم الإجتماعية– قسم علم الإجتماع و الديمغرافيا**

# دور التراث الثقافي في إحداث التواصل الاجتماعي عبر الأجيال

# -عادات و تقاليد منطقة الأغواط

**مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم إجتماع الإتصال**

**من إعداد الطالبتين:**

**-هتهات كريمة**

**-شلالي سارة**

**إشراف الأستاذ :**

**البروفسور. "دلاسي محمد"**

**السنة الجامعية : 2021/2020**

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر و عرفان :

قال الله تعالى :

( قل إن صلاتي ونُسكي ومَحْياي ومماتي لله رب العالمين -162- لا شريك له بذلك أُمرت وأنا أول المسلمين -163- ) سورة الأنعام

الحمد لله و الشكر الذي ألهمنا القوة و العزيمة لإتمام هذه المذكرة والحمد لله الذي جعل من عباده من كانوا عونا لنا في إنجاز هذا العمل .

-ونتوجه بالشكر الخاص إلى الأستاذ المشرف " محمد دلاسي " على مجهوداته و توجيهاته القيمة ، كما لا ننسى قسم علم الإجتماع بصفة عامة بكل الأساتذة القائمين على مصلحة الطالب، و إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة.

# إهداء :

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أعز و أغلى إنسانة في حياتي ،التي أنارت دربي بنصائحها ،إلى من منحتني القوة و العزيمة و كانت سببا في مواصلة دراستي ،إلى من علمتني الصبر و الإجتهاد إلى الغالية على قلبي أمي .

إلى من علمني أن الدنيا كفاح و سلاحها العلم والمعرفة ،إلى الذي لم يبخل علي بأي شيئ ،إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي –إلى أعظم وأعز رجل في الكون :أبي العزيز الحاج عيسى .

إلى إخوتي الأحباء على قلبي و من كانو سببا في إبتسامتي : زينب ، رفيدة ، محمود ،عبد الحق ، رهف

و إلى الفقيدة جدتي رحمها الله ، و أخوالي لطالما كانوا سندا لي في السراء و الضراء و إلى العائلة الكريمة بصفة عامة .

سارة

# إهداء :

أهدي ثمرة عملي إلى التي سهرت من أجلي ، و كافحت حق الكفاح لتربيتي و شاركتني جميع نجاحاتي و الأولى بالمصاحبة رفيقة دربي أمي الغالية .

إلى من ناضل و كافح لأجلنا و السند في حياتنا ، و عماد بيتنا إلى من كان بمثابة الصديق المقرب إلى قلبي : أبي العزيز الحاج عيسى .

إلى أعمدة أسرتنا إخواني : التجاني و عبد الرحمان ، و الأختين زهراء و خيرة رفيقات دربي

إلى صغيري – يوسف – الذي طالما كان سببا في إبتسامتي ،

إلى من كان سندا لي

إلى كل العائلة .

كريمة

**ملخص الدراسة**

الدراسة تنطوي أساسا على دراسة التراث غير المادي لمنطقة الأغواط وبالأخص العادات والتقاليد التي تعكس أصالة وعراقة المنطقة , ومن أجل دراسة الموضوع دراسة شاملة توجب علينا طرح الاشكالية التالية:

**- الى أي مدى يمكن أن يساهم التراث الثقافي في تعزيز التواصل الاجتماعي عبر الأجيال في منطقة الأغواط ؟**

**-التساؤلات الفرعية:**

- كيف تساهم العادات والتقاليد لمنطقة الأغواط في استمرار الروابط الاجتماعية ؟

-ما هي مظاهر التراث اللامادي الموجودة في المجتمع الأغواطي ؟

-الى أي مدى تحافظ منطقة الأغواط على هويتها من خلال العادات والتقاليد السائدة بين أجيال الماضي والحاضر ؟

أجريت الدراسة على مستوى ولاية الأغواط باستخدام المنهج الوصفي التحليلي ، باستخدام استمارة بالمقابلة على عينة قدرها 18 مبحوث ومبحوثة.

لنستخلص في الأخير مجموعة النتائج التالية:

- من أهم النتائج المتوصل إليها من خلال الفرضية الأولى أن أن المجتمع الأغواطي لا زال محافظا على طقوس الممارسة لإحياء الزفاف مع بعض التغيرات الطارئة على طقوس الأجداد في الماضي وذلك راجع لإزدواجية المجتمع وتغير النمط المعيشي مقارنة بالجيل الحالي الذي يعيش نوعا من العصرنة والتطور التكنولوجي.

- فقد تبين أنه مازال هناك وجود أمثلة شعبية عند التواصل مع الآخرين وذلك راجع لعراقة تاريخ الأمثال ومن خلال الحكمة والتجربة المستمدة منه فدورها ليس فقط التسلية والترفيه أو التكلم بدون مقاصد لكن له وجهة إرشادية وعظية تهدف لترسيخ العديد من القيم ورصد للسلوك الإنساني في حالات ومواقف متغيرة.

- الكسكس أكلة مقدسة يجتمعن لأجلها النساء في الفرح والسرور لإعدادها سواء للم الشمل أو تجمع العائلات أو في عملية الصلح وإلغاء الخلافات والعداوة وأن يوم الجمعة هو اليوم المعتاد لتحضيره ومازال هو سيد الأطباق محافظا على مكانته بالرغم من ظهور العديد من الأطباق المنافسة له كالرشتة والشخشوخة وغيرها فالجيل الحالي مازال محافظا على الطعام كعنصر من الموروثات الثقافية المهددة بالزوال.

**Study summary**
The study mainly involves the study of the intangible heritage of the region of Laghouat, in particular the customs and traditions that reflect the originality and nobility of the region. In order to study the subject in a comprehensive study, we had to pose the following problem:
-To what extent can cultural heritage contribute to enhancing social communication across generations in the Laghouat region?
Sub-questions:
How do the customs and traditions of the Laghouat region contribute to the continuation of social ties?
What are the manifestations of intangible heritage present in the Aghouatian society?
To what extent does the Laghouat region preserve its identity through the customs and traditions prevailing between the generations of the past and the present?
The study was conducted at the level of the state of Laghouat using the descriptive analytical method, using an interview form on a sample of 18 respondents.
Finally, we can derive the following set of results:
-One of the most important results reached through the first hypothesis is that the Laghouat community still maintains the rituals of practice to revive the wedding with some changes in the rituals of the ancestors in the past, due to the duplicity of society and the change of lifestyle compared to the current generation that lives a kind of modernity and technological development.
-It has been found that there are still popular examples when communicating with others, due to the ancient history of proverbs and through the wisdom and experience derived from it. Their role is not only entertainment and entertainment or speaking without intentions, but it has a guiding and exhortation aiming to consolidate many values and monitor human behavior in changing situations and situations. .
-Couscous is a sacred food for which women gather in joy and pleasure to prepare it, whether for reunification or family gathering or in the process of reconciliation and the abolition of disputes and enmity, and that Friday is the usual day for its preparation and he is still the master of dishes, maintaining his position despite the emergence of many competing dishes for him such as Al-Rashta, Al-Shakhkha and others The current still preserves food as an element of the cultural legacies that are threatened with extinction.
**key words**
Cultural heritage, marriage, couscous, folk proverbs

## The conclusion :

Laghouat town and oisis north centeral algeria. It is located where the northern fringe of the sahara meets the southern edge of the sahrian atlas mountains. Laghouat subsequently passed through moroccan and turkish hands it lies on the wadi mzi built on two hills that are northward extension of mount tizigarine.in laghouat a society revolves around religion and the religious customs of islam.marriage in laghouat is taken very seriously and it is considered by most as a sign of maturity.according to the quaran marriage must be based upon love .wedding customs in laghouat witnesed some changes but it is still preserving the traditions in laghouat. For the couscous it is still the main dish of algerian and north african inhabitants . inhabitants of the laghouat region do not deviate from this rule whether they are nomadic or sedentary. Made from durum wheat semolina it is made almost every Friday in laghouat .

algerian folklore and cultural heritage is very rich in lyrics for songs stories proverbes humourous jokes and common wisdom that is very inspiring and most of which remains true in this day and age . cultural heritage is very revealing of any societys values fears and hopes and contemplating algerian expressions of common wisdom could give an algerian prespective on algerian affairs in an entertaining and valuabal way.

Cultural heritage and natural history of a nation has a very high value and it is unique. Cultural and its heritage reflect and shape values benifites and aspirations therby defininig a people national identity .it is important to preserve our cultural heritage because it keeps our intergrity as a people.

# الفهرس

# الفهرس


| المحتويات | الصفحة |
|---|---|
| بسملة | |
| شكر وعرفان | |
| إهداء | |
| إهداء | |
| ملخص الدراسة باللغة العربية | |
| ملخص الدراسة باللغة الأجنبية | |
| الفهرس | |
| قائمة الجداول | |
| قائمة الأشكال | |
| مقدمة | أ |
| **الفصل الأول : الإطار المنهجي** | |
| أولا : بناء الإشكالية | 4 |
| ثانيا :صياغة الفرضيات | 5 |
| ثالثا :أسباب إختيار الموضوع | 5 |
| رابعا : أهداف و أهمية الدراسة | 6 |
| خامسا : تحديد المفاهيم | 7 |
| سادسا :الدراسات السابقة | 9 |
| سابعا :صعوبات الدراسة | 13 |
| **الفصل الثاني : الإطار النظري** | |
| تمهيد | 15 |
| المبحث الأول : ماهية الثقافة | 16 |
| المطلب الأول : تعريف الثقافة | 16 |
| المطلب الثاني : خصائص الثقافة | 18 |
| المطلب الثالث : أنواع الثقافة | 21 |
| المطلب الرابع : مكونات و صفات الثقافة | 23 |
| المبحث الثاني :ماهية التراث الثقافي | 26 |
| المطلب الأول : تعريف التراث الثقافي | 26 |
| المطلب الثاني :أهمية التراث الثقافي | 29 |

| | |
|---|---|
| المطلب الثالث : أقسام التراث الثقافي | 32 |
| المطلب الرابع : آليات الحفاظ على التراث الغير مادي | 33 |
| المبحث الثالث : دعائم التواصل بين الأجيال -نماذج عن التواصل بين الأجيال | 34 |
| المطلب الأول : الزواج | 34 |
| المطلب الثاني : المثل الشعبي | 40 |
| المطلب الثالث : الكسكس | 44 |
| خلاصة الفصل | 48 |
| **الفصل الثالث : الإطار التطبيقي** | |
| تمهيد | 50 |
| المبحث الأول : لمحة عامة عن منطقة الأغواط | 51 |
| المطلب الأول : أصل التسمية | 51 |
| المطلب الثاني : التحديد الجغرافي | 52 |
| المطلب الثالث : سكان الأغواط القدماء | 53 |
| المطلب الرابع : العادات الأصيلة بالأغواط | 54 |
| المبحث الثاني : مجالات الدراسة و الأدوات المنهجية لها | 57 |
| المطلب الأول : المجال المكاني | 57 |
| المطلب الثاني : المجال الزماني | 57 |
| المطلب الثالث : المجال البشري | 57 |
| المطلب الرابع: منهج الدراسة: | 59 |
| المطلب الخامس : أدوات البحث | 60 |
| المبحث الثالث: عرض البيانات وتحليلها | 62 |
| المطلب الأول: تحليل البيانات | 62 |
| المطلب الثاني: نتائج الدراسة | 75 |
| المطلب الثالث: الاستنتاج العام | 76 |
| المطلب الرابع: الاقتراحات والتوصيات | 78 |
| خاتمة | 80 |
| قائمة المراجع | |
| الملاحق | |

# قائمة الجداول

# قائمة الجداول


| الرقم | عنوان الجدول | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | توزيع العينة حسب متغير الجنس | 62 |
| 02 | توزيع المبحوثين حسب السن | 63 |
| 03 | توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي | 64 |
| 04 | توزيع المبحوثين حسب المهنة | 65 |
| 05 | المحافظة على طقوس ممارسة الزواج | 66 |
| 06 | وجود تغيير في طقوس الأجداد | 66 |
| 07 | التواصل بين الأجيال في الحفاظ على طقوس الزواج | 67 |
| 08 | حفاظ العروس على التصديرة | 67 |
| 09 | دوام الأعراس 7 ليالي | 68 |
| 10 | تداول الأمثلة الشعبية | 68 |
| 11 | الامثلة الشعبية مازالت حية | 69 |
| 12 | الأمثال ترسخ القيم في الجيل الناشئ | 69 |
| 13 | غرض المثل الشعبي | 70 |
| 14 | تجمع النسوة لإعداد الطعام في الأفراح والأقراح | 71 |
| 15 | الطعام يأسس لروابط إجتماعية | 71 |
| 16 | ممارسة طقوس الطعام يوم الجمعة | 72 |
| 17 | الطعام وسيلة للتواصل وإلغاء الخلافات والعداوة | 72 |
| 18 | أن الطعام سيد الأطباق | 73 |
| 19 | مدى حفاظ الأجيال على الطعام كموروث ثقافي | 74 |

# قائمة الأشكال

# قائمة الأشكال


| الرقم | عنوان الشكل | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | توزيع المبحوثين حسب الجنس | 62 |
| 02 | توزيع المبحوثين حسب السن | 63 |
| 03 | توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي | 64 |
| 04 | توزيع المبحوثين حسب المهنة | 65 |

# مقدمة

يتميز كل مجتمع عبر العالم بامتلاكه لأرث ثقافي توارثه عن أجداده سواء أكان هذا التراث تراثا عريقا ضاربة جذوره في عمق التاريخ ،أو أنه حديث العهد بثقافة المجتمع ،و الأكيد أن هذا التراث هو نتاج لما اجتهد الإنسان القديم في تركه لأحفاده بعدما اعتمد هو عليه في حياته فوجد فيه الفائدة التي تعينهم في حياتهم بجزئها المادي والمعنوي ، فيرسم للجيل الذي بعده طرق وأساليب العيش التي يجب عليهم إتباعها لما لها من فائدة تعود عليهم بالخير والمسرات ، وذلك لاعتقادهم أنها السبيل الأمثل لحياة الجيل القادم وارتباط هذا التراث بجوانب الحياة المختلفة لهذه المجتمعات سواء الجغرافية ،الإقتصادية ،وكذلك الثقافية وحتى الإجتماعية ، فالأمم والشعوب تتعاقب مخلفة ورائها نتاجا فكريا وعقليا قد يندثر وقد يصمد ، فصمود هذه الحضارات يعتمد على قوة وعظمة تراثها وعاداتها وتقاليدها التي سمع بها الإنسان وأبهر وفتن بملامحها وعكف عن دراستها واكتشافها .

فالتراث كان ولا زال يقاوم الزمن بعدم اندثاره رغم التحديات التي تصادفه باعتباره أكثر شاهدا على تنوع واختلاف الفكر البشري عبر العصور وهذا ما يعكسه بشكل عام ، فالتراث الثقافي رمزا وظاهرة إجتماعية جاء نتاج إحتياجات ومتطلبات إجتماعية ووظيفية ونتاج معاني رمزية جلية واضحة الحقائق ،فالفعاليات الحياتية والممارسات الإجتماعية تبقى خلفية أساسية لتلك الصورة المادية والعلمية لتجسد كتراث ظل امتدادا لعلاقات إجتماعية لعب فيها أفراد المجتمع دورا هاما في الإنتاج الثقافي ضمن الحدود التي ترسمها التصورات الإجتماعية لتعكس الصورة الثقافية وتجسد وفق القدرة الإبداعية للحرفي والتي أثبتت علاقتها بالثقافة والدين أحيانا .

-يعتبر التراث الصحراوي نموذجا يقتدى بها كونه كرّس الإنسجام والإبداع فأنتج تراث تقليدي بشقيه المادي وغير المادي ، فالتراث المادي هو التراث الاركيولوجي واضح المعالم من عمران وتصميم ومخطوطات وحرف ... واللامادي من فلكور ورقصات شعبية والإحتفالات بمختلف أنواعها . من هنا تندرج معالجتنا لموضوع التراث الثقافي من خلال دراسة منطقة الأغواط والمتمثلة في ذكر عادات وتقاليد المنطقة والتي تقوم بدورها بتعزيز الروابط بين المجتمعات وتأصل الروابط فيما بينهم وسد الفجوة بين الأجيال وصناعة الثقافة المجتمعية فقد إخترنا العناصر البارزة فقط في العادات والتقاليد كان على رأسها طقوس الزواج الممارسة ، الأمثلة الشعبية السائدة ، الأكلات التقليدية وبالتحديد الكسكس الذي كان بمثابة الرمز التقليدي الأكثر أهمية هناك .

و حتى تتضح ملامح الموضوع المختار وتحديد معلمه كان لزاما علينا أن نضع خطة نسير وفقها ،بحيث قسمنا دراستنا إلى ثلاث فصول وخاتمة وقائمة مراجع ثم خاتمة .

-إنطلقنا من الفصل المنهجي للدراسة وفقا للإجراءات المنهجية حيث حددنا فيه الإشكالية المطروحة ، وإبراز أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع ثم تحديد المصطلحات المتعلقة بالدراسة والدراسات السابقة المتشابهة لموضوعنا وتدوين أهم الصعوبات التي واجهتنا خلال قيامنا بالبحث .

أما فيما يخص الفصل النظري فيندرج تحت عناوين جوهرية " ماهية الثقافة – ماهية التراث الثقافي – دعائم التواصل بين الأجيال في المجتمع الأغواطي " وذكر كل ما هو متعلق بهاته العناوين من خصائص وأنواع ومعيقات .

و في الأخير خصصنا فصل تطبيقي خاص بإجراءات الميدانية وكانت بدايته عبارة عن مدخل لمنطقة الأغواط وذكر بعض العادات السائدة ، ثم مجالات الدراسة والأدوات المنهجية لها ختاما بعرض بيانات البحث وتحليلها وإستنتاج كل ما هو مهم والخروج ببعض الإقتراحات والتوصيات .

# الفصل الأول

# الإطار المنهجي

## أولا:بناء الاشكالية

يعد التراث الثقافي جزءا أساسيا من مكونات تاريخ وثقافة وهوية أي أمة لذا وجب الاهتمام به والحفاظ عليه خاصة في الآونة الأخيرة التي صاحبتها عدة تطورات من بينها العولمة والغزو الثقافي الذي يحمل في طياته اراء وأفكار وتوجهات وثقافات مختلفة ، كما لا يخفى علينا أن للتراث أهمية بالغة في حياة الشعوب والامم باعتباره البعد الذي يميز أفراد المجتمع عن غيرهم والأداة التي تكوّن فكر وعقل وثقافة هذه الشعوب وكل هذا لايتحقق الا بعملية التواصل والاستمرار في توريثه من جيل الى آخر والحفاظ عليه ،فالاهتمام به أصبح ضرورة ملحة لضمان بقائه كجزء من تاريخ الفرد والمجتمع . فالتراث المادي ينقسم الى قسمين : تراث مادي الذي يتمثل في الحرف والصناعات التقليدية والمواقع التاريخية والتحف الفنية والالبسة التقليدية المخطوطات ، وتراث لامادي يتمثل في الفلكور والاحتفالات والفنون الشعبية كالغناء والرقص واللهجات وغيرها ، حيث تنوعت أقسام التراث وعناصره ومميزاته في منطقة الأغواط وعلى سبيل المثال :الزواج والأمثلة الشعبية والأكلة التقليدية الخاصة بالمنطقة وبما تعرف بالكسكس .

و من هذا المنطلق فان هذه الدراسة تنطوي أساسا على دراسة التراث غير المادي لمنطقة الأغواط وبالأخص العادات والتقاليد التي تعكس أصالة وعراقة المنطقة , ومن أجل دراسة الموضوع دراسة شاملة توجب علينا طرح الاشكالية التالية :

**- الى أي مدى يمكن أن يساهم التراث الثقافي في تعزيز التواصل الاجتماعي عبر الأجيال في منطقة الأغواط ؟**

**-التساؤلات الفرعية:**

- كيف تساهم العادات والتقاليد لمنطقة الأغواط في استمرار الروابط الاجتماعية ؟

-ما هي مظاهر التراث اللامادي الموجودة في المجتمع الأغواطي ؟

-الى أي مدى تحافظ منطقة الأغواط على هويتها من خلال العادات والتقاليد السائدة بين أجيال الماضي والحاضر ؟

### ثانيا:صياغة الفرضيات

**الفرضية العامة** : يساهم التراث الثقافي في تعزيز التواصل الاجتماعي عبر الأجيال في منطقة الأغواط من خلال طقوس ممارسات الزواج والأمثلة الشعبية والأكلات التقليدية .

-**الفرضية** 1 :تظل طقوس الزواج من أهم مظاهر التراث الثقافي الغير مادي الرابط بين الأجيال في منطقة الأغواط .

**الفرضية** 2 : الأمثال الشعبية المتداولة من الإرث الثقافي الداعم للتواصل بين الأجيال .

**الفرضية** 3 :من بين أهم المظاهر الداعمة للتواصل بين الأجيال الأكلات التقليدية وعلى رأسها الكسكس.

## ثالثا:أسباب اختيار الموضوع

تعتبر مرحلة اختيار الموضوع من أهم الخطوات المنهجية حيث يجد الباحث نفسه أمام كم هائل من الموضوعات القابلة للدراسة والبحث ،فهو مجبر على تحديد موضوع معين لاجراء بحثه حيث يقوم بوضع مشكلة البحث التي سيتم في اطارها جمع المعلومات الكافية والملمة بجوانب موضوعه ، ذلك لاستكمال الإجراءات المنهجية للدراسة .

إن تحديد الباحث لأسباب اختيار موضوع الدراسة يساهم إلى حد كبير في ضبط الإشكالية، تحديد المسار السليم للبحث بغية الوصول إلى النتائج المرجوة . من أبرز الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع نذكر ما يلي:

### أ-أسباب ذاتية :

-الاهتمام الشخصي بالتراث الثقافي لمنطقة الأغواط وما يحمله من أهمية بالغة

-اعتبار منطقة الأغواط أحد معالمنا الأثرية التاريخية التي تكتسي قيمة جوهرية ثمينة

-إنتمائنا لمنطقةالأغواط من حيث النشأة والقيم والعادات والتقاليد ، فثقافتها وتراثها من الأساسيات التي من الأجدر بنا معرفتها ودراستها

**ب- أسباب موضوعية :**

- محاولة الكشف عن التداخل الموجود بين الارث الثقافي والعادات والتقاليد عبر الأجيال

- معرفة الاسباب التي أدت الى ظهور بعض العادات والتقاليد الغريبة بين الأجيال

- معرفة مدى المحافظة على التراث الثقافي بين الاجيال وأهميته ، ومدى انعكاسه على الأجيال المستقبلية .

- الزخر الكبير والقوي للعادات والتقاليد بالمنطقة مما أدى الى المساهمة في الحفاظ على التراث الثقافي .

## رابعا :أهداف وأهمية الدراسة

أ-يسعى كل باحث علمي قبل الشروع في دراسته إلى تحقيق أهداف فهي الأساس الذي يوجه البحث في مختلف مراحله :

- ابراز القيمة الحقيقية للتراث الثقافي بمنطقة الأغواط من خلال كشف المعاني والدلالات الخفية لذلك.

- إعادة احياء التراث الثقافي من جديد على المستوى المحلي من خلال دراسة خباياه .

-إبراز النقاط الأساسية للتراث الثقافي المتمثلة في التراث المادي واللامادي للمنطقة .

- نقل الثقافة الأغواطية للمناطق الأخرى بهدف التعريف بها .

- التعرف على الكيفية التي تمت بها معالجة موضوع التراث الثقافي بالأغواط .

## ب- أهمية الدراسة :

ان أساس البحث العلمي هو الاحساس بأهميته في تطوير المعرفة العلمية ، فتعتبر دراستنا كصفحة جديدة من صفحات التراث الثقافي لمنطقة الأغواط .

- ان أهمية دراسة التراث الثقافي لمنطقة الأغواط هي قضية هامة وجوهرية بالنسبة لنا نحن كباحثين ولأصحاب الاهتمام . فالتراث الثقافي للمنطقة كما يزعم الكثير وتشير اليه العديد من المحاولات البحثية الجادة هو أساس الحفاظ على الهوية وأساس الحفاظ على كيان المجتمع من جراء انغماس واندماج واختلاط الثقافة المحلية المجتمعية بالثقافات الأخرى في ظل سيطرة العولمة.

-يعتبر التراث من اهم المصادر التي يعتمد عليها الكثير من الباحثين والمبدعين والكتاب وهذا ما جعله جدير بالاهتمام والمتابعة كونه المدرسة الاولى والذخيرة الحقيقية للمجتمع والثقافة المتداولة في الكثير من جوانب الحياة.

## خامسا:تحديد المفاهيم

### 1 - التراث الثقافي :

يحتوي هذا المصطلح على شقين :

أ-**التراث**: يتبين ان التراث يتعلق بالارث والميراث وبالنقل والانتقال من الماضي الى الحاضر فالتراث يجب ان يعتبر ارثا لما نستلمه من الاجداد وننقله فيما بعد للاجيال القادمة .

ب-**الثقافة**:هي ذلك النسيج الذي قام الانسان بصنعه المتمثل في الافكار والقيم وأنماط واساليب التفكير وطريقة معيشة الافراد وكل ما يورثه الانسان عن اجداده

_ وهي عبارة عن نظام متكامل من السلوك المكتسب الذي يتصف به افراد المجتمع الواحد بحيث يكون هذا السلوك متكون من مجموعة من العادات والتقاليد والقيم.

ج – **فالتراث الثقافي** : هو نتاج شعب أو جماعة تعيش في مكان معين يمارسون عاداتهم وتقاليدهم وقيمهم في زمن خاص . أو هو خلاصة لما خلفته الأجيال السالفة للأجيال اللاحقة من مختلف العادات والتقاليد التي يتميز بها كل مجتمع مثل المناسبات والاعياد والحرف التقليدية وفنون شعبية وغيرها من القيم .[1]

[1] - مبروكة طروايا،مريمجدلاوان ،التراث الثقافي في منطقة التوات ،أطروحة ماستر قسم العلوم الانسانية ،جامعة أدرار،2018-2019،ص6

2)**التواصل** : يدل التواصل على عملية نقل الافكار والتجارب، وتبادل المعارف والمشاعر بين الذوات والافراد والجماعات. وقد يكون هذا التواصل ذاتيا شخصيا أو تواصلا غيريا. وقد يبنى على الموافقة أو على المعارضة والاختلاف .

و يعرفه شارل كولي " انه هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الانسانية وتتطور , انه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان . حيث لايقتصر على ما هو ذهني ومعرفي فحسب بل يتعدى الى ما هو وجداني وما هو حسي حركي وآلي .[1]

**التواصل الاجتماعي** :

**التعريف الاجرائي** : هو تلك العملية التي يتم فيها نقل أنماط وافكار وسلوك الافراد فيما بينها داخل المجتمع الذي يعيش به ويكون اما تواصل مباشر أو غير مباشر . فالتواصل الاجتماعي بين الاجيال هو ذلك التواصل الذي يحدث بين الجيل الماضي والحاضر أي من زمن أجدادنا الى وقتنا الحالي حيث انه يحدث اختلافات وتغيرات بين كل جيل والجيل الذي يليه في النظرة الى الحياة وكذا في اختلاف الرؤى وذلك نظرا لتطور الحياة وتغير أنماطها وسلوكيتها والمؤثرات الخارجية من وقت لآخر في نفس المجتمع وبناء على هذا يصبح لكل جيل سماته التي تميزه عن غيره .

3 -**العادات والتقاليد** :

**العادات** :

**أ-لغة**من كلمة تعود ، يتعود ، هي كلما اعتيد حتى صار يفعل من غير جهد ، وكل ما تعود الناس ودرجوا على فعله والقيام به وتكرر عمله حتى تعودو عليه حيث من كثرة تكراره لا يجد فيه المرء غرابة.

**ب-اصطلاحا** : ان العادة تعبر عن نمط من السلوك يرتضيه الفرد أو الجماعة لأنفسهم ،و بذلك يصبح ثابتا مع مرور الزمن وينتقل وراثيا هذا الانتقال بين الأجيال يساعدها على التوسع والنمو . وتعتبر العادات ظاهرة اجتماعية.

[1]- جميل حمداوي ، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي ،المغرب ،ط1، 2015 ، ص 6

و يعبر مالينوفسكي عن العادة بأنها " روتين الحياة الذي يشهدها الأفراد ، ذلك الروتين الذي يتعلق بطبيعة اللهجة واللغة التي تستعمل في الحياة اليومية والتي تتفاعل مع الرموز السلوكية فتكون جملة ظواهر إجتماعية .[1]

**التقاليد** :

**أ-لغة** : في اللغة الانجليزية مشتقة من الأصل اللاتيني لكلمة trade وهي نقل الشيئ من مكان لآخر ، وفي اللغة العربية مصدر من الفعل' قلد ' وهو ما انتقل الى الانسان من آبائه ومعلميه ومجتمعه من العقائد والعادات .... ونقول قلد فلانا أي تبعه وحاكاه

**ب-اصطلاحا** : التقاليد عبارة عن مجموعة من قواعد السلوك التي تنشأ عن الرضا والاتفاق الجماعي وهي تستمد قوتها من المجتمع وتحتفظ بالحكم المتراكمة وذكريات الماضي التي مر بها المجتمع يتناقلها الخلف عن السلف ، وهي كل ما اتفقت عليه الجماعة ودل على الماضي القديم " التقاليد عادات مقتبسة اقتباسا رأسيا اي من الماضي الى الحاضر ثم من الحاضر الى المستقبل ،فهي تنقل وتورث من جيل لآخرو من السلف الى الخلف على مر الزمان " وهي بمثابة القواعد التي تحقق النظام الداخلي للمجتمع البشري .[2]

## سادسا:الدراسات السابقة

**الدراسة الأولى** :

للدكتور "بكاي رشيد" والدكتور" بيران بن شاعة " في كتاب ( الحرف والصناعات التقليدية في الجزائر ) بعنوان الدراسة " موروث الصناعات التقليدية بالأغواط " – قسم علم الاجتماع- جامعة الأغواط ، حيث تطرقا الى الاشكالية التالية :

- ما هي أهم أنواع الصناعات التقليدية الموجودة بالأغواط ؟

الهدف من الدراسة : التعرف على أهم أنواع الصناعات التقليدية بالأغواط .

---

[1]- إسعد فايزة ،العادات الأجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه ،قسم علم الاجتماع ،جامعة وهران ، 2011-2012 ، ص93

[2]- رفيق حبيب،في فقه الحضارة العربية الإسلامية ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،الأردن ،2003 ،ص 13

فتوصلت النتائج : أن للتراث السياحي في ولاية الاغواط له مجال لامادي يتمثل في التقاليد واشكال التعبير الشفهي ، فنون وتقاليد أداء العروض والمعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون وآخر مادي يتمثل في :المباني والأماكن التاريخية والتحف والوثائق والمخطوطات واللوحات والرسوم الجدارية والأزياء والصناعات الشعبية .

- مكونات الموروث المادي واللامادي :

الأكل التقليدي كعنصر جذب سياحي – موروث الصناعات التقليدية بالمنطقة كعنصر استثمار في المجال السياحي – موروث الوعدات والأعياد بالمنطقة ودوره في تنشيط وتنمية السياحة – موروث المعالم السياحية العلمية والمعالم الدينية والثقافية والمعالم الأثرية

-أما فيما يخص موروث الصناعات التقليدية بالأغواط فكانت صناعة الزربية – زربية جبال عمور. – من أهم انواع الصناعات التقليدية في المنطقة ، ضف الى ذلك فن الترميل أي الفن الذي يعتمد على الرمل في الرسم وصناعة الجلد المضغوط وصناعة النحاسيات التقليدية وآلة العود وخياطة الألبسة الألبسة التقليدية المتمثلة في القشابية والبرنوس أو القندورة أو الجربي وكذلك أنواع الأحذية بالاضافة الى ألبسة تقليدية خاصة بالنساء .[1]

**الدراسة الثانية** : للدكتور والباحث في التراث " بن سالم المسعود " رفقة حرفي الحلي والمجوهرات " بلخضر شولي " بعنوان : الصناعات التقليدية ببلاد أولاد نايل – دراسة وصفية – تصنيفية كمحاولة لوضع أرضية للتعريف بالصناعات التقليدية بغية فتح المجال أمام الباحثين للتوسع فيه وحمايته من الاندثار أو السطو ووضع استراتجيات له ، فالباحث هنا حاول تقديم وصف وتأصيل لمصطلحات هذه الصناعات من حيث أدواتها ومنتجاتها وموادها الأولية واستعمالاتها .

- فكانت الحدود المكانية لمجال الدراسة في منطقة اولاد نايل أي عبر ربوع ولاية الجلفة ،ففي البداية صنف الباحث صناعة النسيج في صنفان هما : النسيج الأفقي (الغليظ ) والنسيج العمودي (الرقيق)، حيث يمر بمراحل تحضيرية ( 1المواد الأولية – 2 التنظيف – 3 الغزل – 4 – التلوين أو القطسة)

[1]- بكاي رشيد ،بيران بن شاعة ،موروث الصناعات التقليدية بالأغواط ،الحرف والصناعات التقليدية في الجزائر ،الخبيزي محمد ،مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة ،ط1، 2019، ص 277 - 290

ثم صنف صناعة الحلي طريقة الصنع في : حلي المصبوبة – والمطروقة – المفتولة ، أما من حيث المواد الأولية فقد صنف : حلي الذهب ، حلي الفضة ، السخاب والذي يصنع من عدة مواد ذات مصدر نباتي عطري ، أما حسب طريقة اللبس فقد صنفها كالآتي ( حلي الجبين – الأذنين – الرقبة – الصدر – اليدين والمعصمين – وحلي القدمين )

- اضافة الى ذلك الصناعات الجلدية والملاسة ( كالحلاب والطاجين والمجمر ..) والسلالة التي تعتمد على الحلفاء والدوم وجريدة النخيل ومنتجاتها هي : الحصائر والسلال والأطباق والخرج " سلة على ظهر البهيمة " والاواني كالقنونة والكسكاس . والصناعات الحجرية والمتمثلة في صناعة مطحنة القمح والمهاريس الحجرية ، ضف الى ذلك الصناعات الخشبية كالقصة والمرود (أداة الكحل ) والقرداش والغربال والمغزل والمهراش الخشبي والملاعق .

و في الاخير تطرق الباحث الى أنه يجب أن تتكاثف الجهود للتوثيق والبحث في المصطلحات والدراسات المختلفة في الجوانب الفيزيائية والكيميائية والاجتماعية واللسانية لهذه الصناعات التقليدية ، كما يوجه نداءا الى الفنانين التشكيلية بغية تثمين هذا الموروث في أعمالهم الفنية ولن يكون ذلك الا من خلال الاستنباط من الدراسات التشكيلية .[1]

**الدراسة الثالثة :**

للطالبة "ذهيبةآيت قاسمي "،مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجيستر في تخصص علوم الاعلام والاتصال بعنوان :"الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالامازيغية في التلفزيون الجزائري "،القناة الرابعة ،دراسة وصفية لبرنامج تويز "الاستاذ المؤطر عبد الاله عبد القادر ،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية جامعة وهران ،2009.2.2010تطرقت الى الاشكالية التالية :

كيف يتعاطى التلفزيون الجزائري في قناة الامازيغية مع الثقافة الشعبية الامازيغية وما المكانة التي يوليها لها عبر برنامجه الثقافي ؟

كما اعتمدت في الدراسة على منهج تحليل المضمون ،وتوصلت الى النتائج التالية :

[1]- بن سالم المسعود ،بلخضر شولي ،الصناعات التقليدية ببلاد أولاد نايل،مرجع سبق ذكره ،ص 211- 228

يتم توزيع الصحفيين على اساس اتقان اللغة الامازيغية للمنطقة التي يستقى منها الموضوع ،لتحقيق الفهم ،خاصة مع السكان المحلية والحصول بذلك على اكبر قدر من المعلومات .

يظهر الرصيد الثقافي للمنشط من خلال تحكمه في سير النقاش والمامه بالمواضيع المطروحة ،ويظهر ايضا تخصص في ربطه لمواضيع البرنامج بسيكولوجيا الانسان الجزائري والامازيغي بالخصوص .

يعتمد البرنامج على طاقم تنشيط من الصحفيين الذين تختلف لغتهم الامازيغية من الشاوية ،مزابية ،قبائلية،ترقية وذلك لايصال الفكرة لجميع فئات الامازيغ .

احتلت الامازيغية في لهجتها الشاوية حصة الاسد من حيث اللغة القارءة النص ولا من حيث لغة الضيوف ولا من حيث لغة الفواصل الفنية.[1]

**الدراسة الرابعة** :

-للطالبة "زريبي سميرة " ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الادب واللغة العربية ،بعنوان :"توظيف التراث الشعبي في المسرح الجزائري ،الاقوال ،الاجواد اللئام " لعبد القادر علولة نموذجا ،الاستاذ المؤطر بثقة سليم،كلية الادب واللغات ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،2015-2016.تطرقت الى الاشكالية التالية :

-ماهي العناصر التراثية الموظفة في مسرحية عبد القادر علولة ؟.

كما اعتمدت في الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ،وتوصلت الى النتائج التالية :

لقد شغل التراث الشعبي في مسرح علولة العنصر الاساسي في مسرحياته وقد اتخذ من هذا التراث منطلقا للتاصيل المسرح الجزائري .

-إختار عبد القادر علولة شخصيات مسرحياته من الطبقة الكادحة ورصد لنا همومها ومشاكلها بغية تقربها من الواقع المعيشي .

استعمل علولة اللغة العامة الدارجة والاسلوب البسيط قصد التقرب اكثر من الجمهور .

[1]- ذهيبةآيت قاسمي ،الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالأمازيغية في التلفزيون الجزائري ،القناة الرابعة ،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير أ كلية الاعلام والاتصال ،جامعة وهران ،2009 -2010 .

ساهمت الحلقة الشعبية خلال فترة الاستعمار الفرنسي في نشر رسالة توعوية تثقيفية الهدف منها نبذا الاستعمار الفرنسي في الجزائر ،وقد استخدمها علولة في تقريب الجمهور اكثر من العرض المسرحي واشتراكه في اللعبة اكثر .

يعتبر قوال في مسرحية علولة الشخصية الرئيسية ،الراوي والمعلق على الاحداث والمقدم للشخصيات [1]

## سابعا:صعوبات الدراسة

-حداثة الموضوع بالمنطقة وخاصة بقسم علم الاجتماع كونه الدراسة الأولى من نوعها

- قلة المصادر والمراجع حول قضية بحثنا مما ادى الى استغراق الوقت والجهد الطويل من أجل البحث عن مصادر أخرى لتكوين الاطار النظري

- عدم تعاون البعض من فئات المجتمع معنا كباحثين ، وقلة المعرفة والثقافة التي تحترم هذا النوع من من الاعمال العلمية والاكاديمية على الرغم من الاهمية الكبيرة لاعداد البحث العلمي

-جائحة كورونا كانت عائقا في السير الحسن لانجاز الأطروحة والتنقل الى كافة الأماكن المرغوب لزيارتها .

- عدم التمكن الى جمع المصادر والمعلومات الكافية المراد الوصول اليها .

- التنوع الثقافي في العادات والتقاليد للمجتمع الأغواطي مما صعب علينا تحديد ما نريده ميدانيا .

-ندرة الدراسات الخاصة بالمجتمع الأغواطي .

[1] - سميرة زريبي ،توظيف التراث الشعبي في المسرح الجزائري ، "الأقوال –الأجواج–اللثام " لعبد القادر علولة نموذجا ، مذكرة لنيلشهادة الماستر ، كلية الآداب واللغات ،جامعة بسكرة ، 2015-2016

# الفصل الثاني

# الإطار النظري

**تمهيد:**

إن الثقافة عبارة عن تراكم كم كبير من المعلومات والمعرفة التي يكتسبها الإنسان في كل لحظة على المدى الطويل ،لذلك فمن الصعب أن يحصل عليها الفرد في فترة زمنية قصيرة ،يترك كل جيل قدر من الموروث الثقافي المتراكم الذي يحدث لفترة طويلة من الزمن وتتوارثه الأجيال ،ويتم إنتقال ثقافة المجتمع من جيل إلى جيل من خلال التنشئة الإجتماعية حيث يكتسب الطفل خلال مراحل نموه العديد من المعلومات الثقافية ويعتاد على تقاليد مجتمعه وعاداته ،فيصبح موروثا ثقافيا والذي يعد أحد جسور التواصل بين الأمم والشعوب ،و كنز الأمة به تفرض وجودها، وتثبت ذاتها وخصوصيتها، وتحقق طموحاتها، لذلك فإن أغلب الأمم والشعوب سعت دوما للحفاظ عليه والتشبث به، ومحاولة إحيائه، وبعثه من جديد.و يتم التواصل بيت الأجيال من توارث تراث مادي كان أو غير مادي ففي هذا الفصل قد ركزنا على التراث غير المادي منه وبالخصوص العادات والتقاليد العادات التي تعرف بأنها مجموعة أمور اعتدنا على القيام بها منذ الصغر، أما التقاليد فهي موروثات ثقافية ورثناها عن الآباء والأجداد تؤثر في نشأة الإنسان كركائز أساسية في التكوين العقلي والنفسي لقاطني كثير من المجتمعات التي تحكمها هذه الظاهرة الاجتماعية بِقُوة، أمور تتبعها الأجيال من دون العلم بأصلها وفصلها، ولو رغب أحدهم في التخلي عن بعضها لأصبح كأنه أبدى سوء النية تجاه المجتمع وقام بفعل شنيع لا يمكن تقبله من البعض.

## المبحث الأول : ماهية الثقافة

### المطلب الأول : تعريف الثقافة

**1- أ)لغة :** ان كلمة الثقافة culture مأخوذة من اللاتينية cultura من فعل colere بمعنى حرث أو نمى . وقد كانت دلالة الاصل اللاتيني في العصور القديمة والوسطى مقصورة على تنمية الأرض ومحصولاتها، وقد انتقلت هذه اللفظة الى الالمانية من الفرنسية في اواخر القرن الثامن عشر بشكل kultu ثم culture وبقي معناها الاخير اي الانماء العقلي والادبي ..

**ب)اصطلاحا :**

هناك الكثير من التعريفات التي وضحت مفهوم الثقافة ولعل من أقدمها وأكثرها شمولا هو تعريف ادوارد تايلور حيث عرف الثقافة بانها ذلك المفهوم الكلي الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعادات والقدرات التي يكتسبها الانسان بوصفه عضوا في المجتمع، ومن التعريفات المبسطة لمفهوم الثقافة ما يصفها على أنها هي الرقي في مختلف الأفكار .[1]

**2-الثقافة في الفكر الغربي والعربي :**

**تعريف كلوكهون للثقافة :**

لقد اعتبر كلوكهون الثقافة جميع مشاريع الحياة ومخططاتها التي تكونت مع التاريخ العام لأي مجتمع سواء كان ذلك فكري أو لا فكري ،موجودة في كل الاوقات كوسيلة للضبط الاجتماعي وموجه للسلوك حيث يشترك في هذه المشاريع جميع اعضاء المجتمع كفاعلين، تتنوع سلوكاتهم ،ممايجعل لكل مجتمع ثقافة خاصة به . وحسب كلوكهون " الثقافة هي ذلك الجزء من السلوك الذي يتعلمه أفراد المجموعة الثقافية ويشتركون فيه فهي ميراثنا الاجتماعي .[2]

[1]- معن خليل العمر، المدخل الى علم الاجتماع، دار الكاتب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة ط1، 2016،ص321

[2]- محمد السويدي، مفاهيم علم الإجتماع الثقافي ومصطلحاته ،الدار التونسية للنشر ،الجزائر 1991، ص94

**تعريف الثقافة عند ادوارد تايلور** :يعتبر تايلور الثقافة " ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعارف والعقيدة والفن والقيم الأخلاقية والقانون والتقاليد الاجتماعية وكل القدرات وا لعادات التي يكتسبها الانسان بوصفه عضوا في المجتمع " لذلك نجده أبرز في تعريفه العناصر اللامادية لحياة الناس، كالقانون والعرف والتي تنشأ عن طريق التفاعل الاجتماعي وتأخد بالتالي طابعا الزاميا .

أي ركز على العناصر المتكونة من تفاعل الانسان مع غيره، أي كل مايصنعه المجتمع[1]

**تعريف غي روشيه** :يرى غي روشيه أن الثقافة " هي مجموعة من العناصر لها علاقة بطرق التفكير والشعور والفعل، وهي طرق اصيغت تقريبا في قواعد واضحة والتي اكتسبها وتعلمها وشارك فيها جمع من الأشخاص . تستخدم بصورة موضوعية ورمزية في ان معا من أجل تكوين هؤلاء الاشخاص في جماعة خاصة مميزة[2]" ويشير تعريفه الى أن الثقافة تمثل كل ما هو فكري أو عقلي وكل ما أنتجه الانسان كفاعل اجتماعي، بحيث يمثل قانون أو قاعدة يتعلمها الأفراد، ويستخدمونها في حياتهم . والملاحظ من تعريف روشيه للثقافة وتعريف تايلور أنهما يعطيان للثقافة مفهوما واحدا بما أنهما جعلاها تشمل كل مل ينتجه الفرد داخل الجماعة . أي كل ما ينتج عن طريق التفاعل الاجتماعي , لذلك ربطاها بالفكر والعقل أي بما هو لا مادي .

**تعريف مالك بن نبي للثقافة :**

ان مالك بن نبي لا ينظر الى الثقافة من زاوية واحدة بل يعتبرها تعني بالجانب الفكري كما تعني بالجانب الفعلي، والذي يهتم بأسلوب الحياة في المجتمع وطريقة العيش والسلوك العام الاجتماعي لأنها انعكاس للواقع الموضوعي لكل مجتمع بما فيه من ماديات ومعنويات، فيعرفها على أنها " مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تأثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لا شعوريا تلك العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه، فهي على هذا المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته "[3] وهو بذلك يعتبر الثقافة المأثر الاساسي في حياة الأفراد والجماعات .

[1]– عفت الشرقاوي، في فلسفة الحضارة الإسلامية، دار النهضة العربية ،بيروت ،ط4، 1985 ،ص11

[2]– غي روشيه ،مقدمة في علم الإجتماع العام –الفعل الإجتماعي ترجمة مصطفى دندشلي ،مكتبة الفقيه ،بيروت 2002،ص198

[3] – مالك بن نبي ،مشكلة الثقافة ،ترجمة عبد الصبور شاهين، مطبعة الجهاد ،القاهرة ،1959،ص 73

**تعريف الجابري للثقافة** :اعتبر الجابري الثقافة " أنها ذلك الكل المركب المتجانس من الذكريات والتصورات، والقيم والرموز والتغيرات والابداعات والتطلعات التي تحتفظ بها جماعة بشرية "، فالجابري جعل من الثقافة كل ما يخلفه الانسان ويتركه للجيل الذي يليه، فدمج فيه ذكريات الانسان وتصوراته وقيمه ورموزه وقد أضاف الى ذلك حتى التغير والابداعات التي يعرفها المجتمع .

**تعريف ابن خلدون للثقافة :**

عرف ابن خلدون الثقافة على "أنها العمران الدي هو من صنع الانسان ،بما قام به من جهد وفكر ونشاط ليسد به النقص بين طبيعته الأولى وخاصة في بيئته، حتى يعيش معيشة عامرة زاخرة بالأدوات والصناع " فقد تصور ابن خلدون الثقافة على أن الانسان ونتيجو النقص الذي أصابه في حالته الأولى، ونتيجة لازدياد حاجاته تعددت طرق اشباعها على مر العصور ،فتمكن من كشف العمران من خلال تفكيره وجهده الذي استطاع من خلاله ان يعيش حياة يريدها ويطمع فيها، مليئة بالأدوات والصناعات التي استطاع بها تلبية رغباته المعيشية وفقا لما تتطلبه بيئته وطبيعته، حيث نشأت الثقافة عندما بدأ الانسان يفهم بيئته وتمكن من اختراع ما يساعده على التكيف مع ظروف هذه البيئة الصعبة.[1]

## المطلب الثاني : خصائص الثقافة

تعتبر الثقافة سمة انسانية خالصة ،فهي حقيقة ينفرد بها الفرد عن سائر المخلوقات ،فهو دون غيره من يصنع الثقافة وأكثر من ذلك يحفظها ويحافظ عليها بآليات مختلفة من انماء واذكاء وتوريث الى نسله والى الأجيال المتعاقبة، فمن أهم ما يميز الثقافة ما يلي :

**الثقافة إنسانية إجتماعية :**

معنى الانسانية أنها حقيقة يختص بها الأنسان وحده حيث أن الثقافة في مختلف جوانبها هي في الأصل أفكار يخترعها العقل البشري وينفذها الانسان بأعضائه ويغيرها من الأدوات والآلات التي يصنعها وترتبط بصفة الانسانية صفة أخرى هي الاجتماعية اذ أن انسانية الأنسان تقتضي اجتماعيته ،فهو يعيش في وسط جماعي تنتج عنه اجتماعيته، وفي هذا يرى حسين رشوان بأن " أي ثقافة تنشأ في مجتمع ما ،ويظهر هذا جليا في أفعال أعضائه التي تتأثر بها "[2]

[1]– خالد محمد أبو شعيرة ،ثائر أحمد غباري ،الثقافة وعناصرها ،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ،عمان ،2008 ،ص18

[2] – حسين رشوان، الثقافة – دراسة في علم الاجتماع الثقافي ،مؤسسة شباب الجامعة ألالاسكندرية، 2006،ص35

ان هذه الخاصية تجعل من الانسانية والاجتماعية صنوان لا ينفصلان، با أنها علاقة جدلية، فالثقافة تنشأ عن الحياة الاجتماعية البشرية من خلال سعي الانسان لابتكار سبل التكيف مع الظروف البيئية الجديدة . وتضفي صفة الاجتماعية الى ميزة أخرى وهي التدرجية، حيث ان الاشتراك بين جميع أفراد المجتمع يجعل من نشأة العناصر الثقافية عملية بطيئة وغير ملحوظة [1]. ان الاقرار باجتماعية الثقافة يجعل مصيرها يعتمد على مصير المجتمع الذي يحملها، وكل الثقافات التي استمرت تعكس بعض التماثلات نظرا لأنها تعمل على الاستمرار المجتمعي، فالعادات مثلا أحد تجليات الثقافة هي أيضا أمور اجتماعية، أي أنها أشياء يشارك فيها كل الكائنات الانسانية التي تعيش داخل تجمعات منظمة وجماعات تحتفظ بالامتثال والتطابق النسبي تحت وطأة الضغوط الاجتماعية، هذه العادات التي يشارك فيها أعضاء جماعة اجتماعية تشكل ثقافة هذه الجماعة [2].

**الاكتساب :**

يعني الاكتساب أن الثقافة لاتولد مع الفرد مثل صفاته الفيزيولوجية الا أنه يبدأ في تحصيلها منذ ولادته، ويوضح بن نعمان هذه النقطة بطريقة جيدة عندما يقول " وبمثال أوضح نقول بأن أي كائن بشري يامكانه أن يكتسب ثقافة أي مجتمع بشري آخر مهما كان هذا المجتمع بعيدا عنه وغريبا عن البيئة الاجتماعية التي ينتمي اليها والدا هذا الطفل وتعد اللغة والتي تتكون من الكلمات والتصورات والالفاظ – وصيلة انسانية خالصة غير غريزية تنقل الحمولات الثقافية ،أي انها تعتبر الناقل الرئيسي للثقافة واضافة خاصية الاكتساب عليها ،فهي توصل الافكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة ارادية .

ونشير في ختام هذه الخاصية الى انه لما كانت الثقافة مكتسبة وليست محمولة بيولوجيا فهي تسمى احيانا "الموروث الاجتماعي " أو " المخزون الثقافي" نسجل هنا ان اكتساب الثقافة من طرف الكائن البشري لا يحوله الى آلة امتصاص ثقافي، ينتهي دوره بمجرد تشرب ما هو موجود حوله من حمولات ثقافية .

[1]– عبد الغني عماد ،سوسيولوجيا الثقافة ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006 ،ص 116

[2]– محمد أحمد بيومي علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002، ص 125

**النمو والتغيير :**

لا تثبت الثقافة على حد واحد، اذ لو كان ذلك لتجمدت مسيرة الثقافات الانسانية عند نقطة بدايتها ،لذلك فهي تنمو باستمرار مستجيبة لمتطلبات التغير والتعقيد، بل وتبدل المعطيات البيئية في كثير من الأحيان ،هكذا تكون خاصية النمو استجابة مباشرة للتغيرالذي يعد قانونا تخضع له جميع الظواهر فعندما تتغير ظروف الحياة فان الاشكال التقليدية للثقافة تتوقف عن مد الانسان بالحد الادنى من الاشباع ،لذلك فهي تستبعد او تظهر حاجات جديدة وتكيفات ثقافية جديدة يعيش الانسان من خلالها . انها كل يتحرك ويتطور وينمو ويتغير ويقترن بآلية التغير الثقافي cultural change آلية أخرى هي آلية النمو الثقافي cultural growth وهي عملية تحصل داخل الثقافة ذاتها وكل جيل يقوم بالاضافة الى المروث الثقافي من خلال التعلم والتجربة مما يضفي الى عملية التراكم الثقافي [1].

**المادية واللامادية :**

تعبر بعض المراجع عن هذه الخاصية بالثقافة أفكار وأعمال ،حيث لا تقتصر الثقافة على جانب واحد فقط دون اللآخر ،و بما أن الانسان لم يقف مكتوف الأيدي أمام البيئة الجغرافية وعناصرها وانما أخذ يشكل فيها ويحولها الى أدوات وآلات ومنازل ومدارس ومصانع، وهذه العناصر المادية تحولت الى أعمال انسانية بعد أن أثر فيها الانسان فقد استدعى ذلك استغلال القدرات العقلية والذهنية، فالعمل أيا كان لابد ان تسبقه فكرة وارادة التنفيذ . هكذا وضمن هذا الحيز أقام الانسان مع بيئته علاقات أخذت ابعاد ثلاثة : مادية، فكرية ورمزية، فمن خلال البعد المادي تحولت العلاقة الى أعمال ومنجزات مادية، ومن خلال البعد الاجتماعي استغرقت العلاقة الانسان بأخيه الانسان فنتج عن ذلك نظم اجتماعية مختلفة سياسية واقتصادية وعائلية وهي في حقيقة الأمر أفكار تجسدت في صورة تصرفات وسلوكات انسانية . أما البعد الرمزي فيشمل على علاقة الانسان بعالم الافكار المجردة والرموز كاللغة والدين والقيم والفن والأخلاق وهذه النظم يغلب فيها جانب الأفكار الى أنها أيضا التي لا تخلو من أعمال تجسد الممارسات الطقوسية للدين والممارسات العلمية للقيم والفن والأخلاق [2]

[1]– عبد الغني عماد ،مرجع سبق ذكره، ص 118

[2] – عبد الغني عماد، مرجع سبق ذكره، ص120

**الاشباع :**

ان منشأ الثقافة بالأساس اشباعي فهي تنظم وتوجه المطالب الانسانية وتشبع الحاجات البيولوجية والحاجات الثانوية المنبثقة عنها، فمقومات الثقافة هو اشباعها الحاجات ورغبات أفراد المجتمع، وعندما تعجز عن ذلك فانها تتلاشى أو تنتهي فمقومات وجود ثقافة ما هو حاجة المجتمع لها في اشباع حاجات أفراده[1] .

**التداخل والتكامل والتعقيد :**

لا تتكون الثقافة من مجموعة الأعمال والأفكار المنعزلة عن بعضها البعض وانما تتكون من كل من متداخل العناصر والقطاعات، ولا يمكن الكشف عن هذا التداخل والتساند بين أجزاء الثقافة بسهولة ويسر نظرا لقوة وعمق التداخل والتشابه ... ان هذا التداخل ناشئ من ميزة التكامل التي تتميز بها الثقافة، فهي تتحد وتلتحم لتكون كلا متكاملا متجانسا ملتصقا، وذلك من أجل استمرار الحياة الاجتماعية ،اذ لا يمكن فهم أي نظام أو نمط ثقافي أو سمة ثقافية في معزل عن غيرها من النظم أو الأنماط أو السمات الثقافية الأخرى، وان كان التكامل مسألة نسبية فهي تتفاوت من ثقافة الى أخرى .

ان التكامل يشير الى فكرة الشمول والكلية ويضفي الى التوازن بين العناصر الثقافية المختلفة، فتغدو الأجزاء المختلفة من الثقافة نسقا مترابطا ومتكاملا من الممارسات والقيم .... تضفي الميزتين السابقتين الى ميزة ذات علاقة بها وهي التعقيد، حيث أن الترابط والتداخل والتكامل يأدي الى تجمع الموضوعات والمهارات والاتجاهات والمواقف .[2]

## المطلب الثالث : أنواع الثقافة

يحدد علماء الاجتماع خمسة أنواع للثقافة هي :

**1-الثقافة العالية :** وهي عادة تستعمل لتشير الى المعطيات الثقافية ذات الخصوصية المتميزة بدرجة عالية من الرقي highstatus فهي تعتبر من جانب الوسط الثقافي أعلى درجات الابداع الانساني، فالأعمال ذات الحضور المستمر تعد مثالا على الثقافة العالية، وتتضمن أعمالا مثل الابرا والسيمفونيات ... الخ

[1]- حسين رشوان، مرجع سبق ذكره، ص49-50

[2] - حسين رشوان، مرجع سبق ذكره ،ص 49-50

**2-ثقافة العامة folk culture:** تشير الى ثقافة الناس العاديين وخاصة أولئك الذين يعيشون في مجتمعات ما قبل الصناعة، فثقافة العامة تتكون ذاتيا وهي متجانسة وتعكس مباشرة حياة وتجارب الأفراد، ومن أمثلتها الأغاني التقليدية والقصص المتواترة وعادة ينظر الى هذه الثافة باعتبارها أقل قيمة من الثقافة العالية ، على الرغم من أهميتها وتوصف كونها لا تطمح أبدا لتكون فنا رغم أنها تحترم وتقبل كثقافة أصيلة

**3-ثقافة الجماهير mass culture** : اذا كانت الثقافة العامة ينظر اليها كصورة لما قبل الحداثة ولما قبل المجتمع الصناعي فان ثقافة الجماهير هي افراز للمجتمعات الصناعية وهي بالضرورة افراز للاعلام الواسع، ومن أمثلتها الأفلام ذات الطابع الشعبي والمسلسلات التلفزيزنية المحلية ...الخ

بعض المنتقدين لهذه الثقافة يرون أنها تحط في قيمة الأفراد وتحطم النسيج الاجتماعي ،ولعل أهم ما يميز هذه الثقافة أن الأفراد وبصفة عامة هم مجرد مستهلكين لا منتجين في هذه الثقافة ليست من انتاجهم، انهم يتحولون الى أعضاء سلبيين

**4-الثقافة الشعبية** :تتضمن أي منتج ثقافي نال اعجاب الناس العاديين، ودون أن يستهدف انجاز خبرات ثقافية، ورغم أن الثقافة الجماهيرية استعملت عادة بعبارات مهينة الا أن ذلك لا ينطبق على الثقافة الشعبية

**5-الثقافة الفئوية sub culture** : وتشير الى مجموعة من الناس تشترك مع بعضها في مسألة ما (مصلحة مشتركة، ممارسة أو أسلوب مشترك ) تتميز أفراد المجموعة بشكل واضح عن باقي أفراد المجتمع، وينطبق هذا النوع على الجاليات التي تعيش قريبة من بعضها ولها أسلوب حياة مشترك ،و كذلك بالنسبة لمجموعات الشباب الذين لديهم ذوق موسيقي مشترك والجماعات الاثنية والأفراد الذين يمارسون نفس الطقوس الدينية ...الخ

- ضف الى ذلك وجود نوعين بارزين من الثقافة هما :

**الثقافة المادية** : المنتوجات الانسانية التي يمكن اختبارها بالحواس، وهذا النوع من الثقافة يكون بسيطا كما قد يكون معقدا ،فهي تتمثل في الرمح والسهم وشبكة الصيد، كما تتمثل في السيارات والقطارات والأدوية انها نتاج العقل الانساني

ان هذا النوع من الثقافة لا يهتم باكتشاف المعرفة المطلقة وانما يتجه نحو استخدام الأمبريقية كمصدر للحقيقة .

**الثقافة اللامادية :** وتسمى كذلك المعنوية والضمنية، ويقصد بالضمنية المظهر التجريدي ،و يشمل أنماط السلوك من عادات وتقاليد وكذلك القيم والأفكار والمعتقدات ...الخ وعموما يغلب على الثقافة اللامادية الاتجاه الديني حيث تعتمد على الدين كمصدر للحقيقة . فاذا كان الشخص في الثقافة يكتسب المعرفة من الظواهر التي يمكن ملاحظتها فان الشخص في الثقافة اللامادية يضع تنبؤات خيالية ومن ثمة يكون أزليا.

و قد اعتمد هذا التقسيم الأخير " المادي – اللامادي " عدد غير قليل من العلماء من بينهم أوجبرن ونيمكوف الذين جعلا الثقافة المادية شاملة لكل ما يصنعه الانسان في حياته العامة وكل ما ينتجه العقل البشري من أشياء ملموسة، بينما تشمل الثقافة اللامادية القيم والأفكار والمعتقدات وغير بعيد عن هذا قسم "سوروكين " الثقافة الى دوائر تتصل بالحضارة المادية كاستعمال الآلات والمخترعات والدوائر المتصلة بالحضارة اللامادية مثل : ظهور وزوال بعض العقائد والطوائف الدينية أو بعض النظم السياسية[1].

## المطلب الرابع: مكونات وصفات الثقافة

**مكونات الثقافة :**

**1)العموميات** :و هي تلك العناصر التي يشترك فيها أفراد المجتمع جميعا، وهي أساس الثقافة وتمثل الملامح العامة التي تتميز بها الشخصية القومية لكل مجتمع مثل :اللغة والملبس والعادات والتقاليد والدين والقيم وتتمثل فائدتها في :

- توحد النمط الثقافي في المجتمع
- تقارب طرق تفكير أفراد المجتمع واتجاهاته في الحياة
- تكون اهتمامات مشتركة وروابط بينهم
- تكسبهم روح الجماعة فتأدي الى التماسك الاجتماعي

[1]– عبد الرزاق عريف، المحددات الثقافية للتنمية، أطروحة دكتوراه ،علم الإجتماع ،كلية العلوم الإجتماعية ،بسكرة ،2014–2015،ص 63–64

**2) الخصوصيات** :وهي عناصر الثقافة التي يشترك فيها مجموعة معينة من أفراد المجتمع بمعنى أنها التي تحكم سلوك أفراد معينين دون غيرهم من المجتمع .فهي العادات والتقاليد والأدوار المختلفة والمختصة بمناشط اجتماعية حددها المجتمع في تقسيمه للعمل بين الأفراد، وقد تكون هذه المجموعة مهنية متخصصة ،أو طبقية مثال الخصوصيات الثقافية الخاصة بالمعلمين أو المهندسين أو الاطباء وغيرهم .

**3) البدائل ( بدل الثقافة )** : وهي العناصر الثقافية التي تنتمي الى العموميات ،فلا تكون مشتركة بين الافراد، ولا تنتمي الى الخصوصيات فلا تكون مشتركة بين أفراد مهنة واحدة أو طبقة اجتماعية واحدة ،لكنها عناصر تظهر حديثة وتجرب لاول مرة في ثقافة المجتمع وتشتمل الافكار والعادات واساليب العمل وطرق التفكير وأنواع الاستجابات الغير مألوفة بالنسبة لمواقف متشابهة .[1]

**صفات الثقافة :**

بعد أن أوضحنا مكونات الثقافة وأنواعها نذهب الى طرح صفات الثقافة اجتماعيا، وأفضل من تناول هذا الموضوع العالم روبرت بيرتسيد حيث ذكر ثلاث صفات لها وهي :

1-أنها سلوك مكتسب : يولد الفرد وهو مجرد من الصفة الاجتماعية، انما عيشه داخل جماعة اجتماعية ( الأسرة ) هو الذي يمنحه مكونات ثقافتها وطرق عيشه عن طريق التنشئة الاجتماعية فتخلق عنده توقعاتها وخبراتها وطريقة تفكيرها وأسلوب التعامل بين أفرادها وتزوده أيضا بوسائل متنوعة من الاتصال الاجتماعي لكي يرتبط بها ارتباطا متماثلا مع قيمها وأعرافها ولغتها ودينها، جميه هذه المتطلبات تحتاج الى الكائن البشري قدرة بيولوجية مورثة لاكتساب هذه المكونات الاجتماعية وكما نعلم أن الانسان مزود بقدرة ذكائية بيولوجية لاكتساب هذه المكونات الانسانية والثقافية

2-أنها ميراث اجتماعي : تمثل الثقافة قناة اجتماعية كبيرة فيه فيتم من خلالها نقل الخبرات والأفكار والاعراف والحكم ووسائل الاتصال بين الناس من جيل الى جيل عبر قنواتها الصغيرة – كالتنشئة الاجتماعية ووسائل الضبط الاجتماعية – فتزيد الثقافة من تراكم الافراد المعرفي والاجتماعي

[1]– عثمان مريم ،مطبوعة بيداغوجية في مقياس فرد وثقافة ،مطبوعة خاصة بالتأهيل الجامعي ،قسم علم الإجتماع ،الطارف ،2017-2018ص27

3-أنها طريقة للعيش : تملك الثقافة أساليب وطرق لكيفية عيش أبنائها بالطريقة التي تعكس طابعها وصفاتها اضافة الى امتلاكها موجهات سلوكهم الذي يتناسب مع قيمها وأعرافها .

- وأخيرا يمكن أن نستخلص صفات الثقافة بالنقاط الآتية :

- أن الانسان هو الذي يملك الثقافة، والحيوان فاقد لها

- أنها موجودة في تفكير الفرد الذي يتعلم بأن ماضيه متفاعل مع حاضره ومستمر معه في التفاعل

- أنها متباينة من مجتمع الى آخر

-و على الرغم من تباينها فان الثقافة البشرية مشتركة بانسانيتها

- أنها متغيرة بشكل تدرجي وليس فجائيا

-قد تستعير الأمة جزءا من ثقافتها من ثقافات أمم أخرى

- لايستطيع أي فرد أن يهرب كليا من مكونات ثقافته وثقافة الأمم الأخرى التي يحتك بها[1] .

[1] - معن خليل، مرجع سبق ذكره، ص 323

## المبحث الثاني : ماهية التراث الثقافي

### المطلب الأول : تعريف التراث الثقافي

**1-التعريف اللغوي** :مصدر مشتق من الفعل (ورث – يرث – ورث –ورثا–وارثة) وما يخلفه الميت لورثته، قال تعالى ( وتأكلون التراث أكلا لما )[1].. ،و هو ما يخلفه الميت من مال فيورث عنه ويقول ابن منظور بهذه المادة بلسان العرب " الإرث هو الميراث وهو الأصل ،فالتراث هو كل مامضى عليه خمسون عام أو أزيد [2].

و قريب من ذلك كلمة traditionالتي تستعمل كثيرا بمعنى التراث في اللغة العربية، وفي الأصل اللاتيني traditio يعني النقل والتوصيل، وكذلك كلمةheritagتعني ميراث أو توارث، – والتوارث هو النقل بالورثة والموروث هو كل ما هو منقول او متواتر[3] .

**2-التعريف الاصطلاحي** : ان التراث هو الجانب الموروث اجتماعيا من الثقافة ،سواء ماديا منها كالعقارات والمنقولات أو معنويا كالأدب والعلوم والفنون والعقائد والسلوكيات وغيرها، ومن ثمة فالتراث الثقافي ثروة جماعية وجب على الدولة حمايتها عن طريق الزام المالكين بالحفاظ عليه أو مصادرته لدواعي الانتفاع العام .

فالتراث هو "روح الامة ومقوماتها وتاريخها، والأمة التي تتخلى عن تراثها، تتخلى عن روحها وتهدم مقوماتها وتعيش بلا تاريخ "[4] .

–أما المفكر العربي محمد أركون فيرى التراث من خلال جملة من الوظائف والمحتويات :

أ) التراث "كسنة الآباء "أي كأخلاق وتقاليد تؤمن بها الجماعة

ب)التراث كاطار من أحكام وشرائع استنبطها الأئمة المجتهدون ويخضع لها جميع المكلفين

ج) التراث كمعلومات عملية تجريبية شعبية يتوارثها الأفراد في ممارسة الحرف والأعمال البدوية

---

[1] –الآية 19 من سورة الفجر

[2] – ابن منظور أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم ،لسان العرب ،ط6،دار صادر ،لبنان ،1997،ص 200

[3]– أحمد الصياد، اليونسكو رؤية للقرن 21،ط1،دار الفرابي ،لبنان ،1999،ص19

[4]– لخضر درياس ،الأغواط وتراثه المخطوط ،وزارة الثقافة –المكتبة الرئيسية العمومية البشير الإبراهيمي،الأغواط،ص21

د) التراث كتصورات للماضي مبررة لما تحلم به الجماهير لحاضرها ومستقبلها [1].

–" انه الدعامة الأساسية والركيزة الثانية التي تميز ملامح الأمة عن سواها ..لايجوز أن نقف بالتراث عند حد زمني أو مكاني محددين انما يمتد ويشمل على كل ما عبر عن شعورنا ونبع من ذاتنا وترعرع على أرضنا، وبالتالي فالتراث هو موروثنا الحضاري لغة وأدبا وعلما وفنا وفلسفة ودينا وسياسة واجتماعا ".[2]

– وفي هذا الشأن يقول الدكتور عباس الجراري ( التراث هو ذلك الارث الذي وصلنا على مر العصور والأزمان والذي لا يزال ماثلا في حياتنا في جميع ما انتجه عقول الأجيال السابقة وما أوحت به قلوبهم من علوم وفنون وآداب، هي خلاصة حضارة هذا البلد وثمرة عبقرية أبنائه وهو نوعان : أحدهما معطل في المتاحف والخزائن، لا يحيا الا بقدر ما انبعث فيه من روح والثاني تضمه العادات والتقاليد والفنون، وما اليها من المأثورات الشعبية التي ما زلنا نمارسها ونمدها بالحياة ) [3]

وعلى ذلك يكون التعريف الاصطلاحي للتراث الثقافي ومعناه الشامل على أنه "الشاهد الحي على تاريخ الشعوب وحضارتها وخيالها وأمالها ومعاناتها . وتشترك جميع ثقافات العالم على رغم من إختلافاتها في قاسم مشترك هو أنها من عمل الإنسان ،ومن إنتاج جميع الناس في نفس الوقت وتجسد مثلهم وحضارتهم وعظماتهم وانحطاطهم وتطور زمنهم، ويعبر عن تحولاتهم التي تحدث على المستويين المحلي والعالمي، أو كل مايعطي الحضارة سماتها الخاصة ويحدد قطبيها العقلاني والروحي .[4]

– "ان ما في التراث هو بالأساس روح الشعب وفكره وهمومه وآماله وآلامه، والمبدع عندما يرجع الى هذا التراث فهو بالتأكيد يرجع الى ذاته الاجتماعية، يرجع اليها من أجل أن يجد نفسه، ومن أجل أن يعرف حدوده الفكرية والحضارية والأخلاقية والدينية " كل هذا على اعتبار أن الانسان في النهاية هو كائن تاريخي ،كائن لا يمكن فهمه الا من خلال وضعه في اطاره الزماني والمكاني ،وفي إطار شبكة من العلاقات التي تربطه بالآخرين وتربطه بالمفاهيم الفكرية وبالأنساق المعرفية والمنظومات الجمالية المختلفة [5].

---

[1]– أركون محمد، التراث محتواه وهويته إيجابيته وسلبيته ،مداخلة في ندوة التراث وتحديات العصر في الوطن العربي،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ط1988،1،ص157

[2]– الزبيدي الهادي، تراثنا العربي وأبعاده، مجلة جذور التونسية ،العدد 12مارس ،3à20،ص64–65

[3]– جراري عباس ،من وحي التراث ،مطبعة الأمينية المغرب، 1977،ص44

[4]– عصام الدسوقي ،إختراعالتراث الثقافي ،دار إيتراك ،ط1، مصر ،2006،ص 8

[5]– إدريس قرقوة،التراث في المسرح الجزائري –دراسة في الأشكال والمضامين،مكتبة الرشاد ،ط2009،1،ص32

**3) تعريف التراث الثقافي في القانون الجزائري** :عرف المشرع الجزائري التراث الثقافي من خلال القانون رقم 98-4 المؤرخ في 15يونيو 1998م المتعلق بالتراث الثقافي[1]. بالقول "يعد تراثا ثقافيا للأمة ،في مفهوم هذا القانون جميع الممتلكات الثقافية العقارية ،والعقارات بالتخصيص والمنقولة ،الموجودة على ارض عقارات الأملاك الوطنية وفي داخلها ،المملوكة بأشخاص طبيعيين او معنويين التابعيين للقانون الخاص ،والموجودة كذلك في الطبقات الجوفية للمياه الداخلية والإقليمية الوطنية الموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقبة منذ عصر ماقبل التاريخ إلى يومنا هذا وتعد جزءا من التراث الثقافي للأمة أيضا الممتلكات الثقافية غير المادية الناتجة عن تفاعلات اجتماعية وإبداعات الافراد والجماعات عبر العصور والتي لاتزال تعرب عن نفسها منذ الأزمنة الغابرة إلى يومنا هذا [2].

- وجاء تعريف التراث الثقافي غير المادي في اتفاقية اليونسكو لعام2003م بشان صون التراث الثقافي غير المادي ،التي انضمت إليها الجزائر عام 2004م بمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 04-27على النحو التالي :"يقصد بعبارة "التراث الثقافي غير المادي "لأغراض هذه الاتفاقية الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات –وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية –التي تعتبرها الجماعات والمجموعات ،وأحيانا الأفراد،جزءا من تراثهم الثقافي .وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلا عن جيل ،تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها ،وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها ،ويعزز من ثم احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية والبشريةولا يؤخذ في الحسبان لأغراض هذه الاتفاقية سوى التراث الثقافي غير المادي الذي يتفق مع الصكوك الدولية القائمة المتعلقة بحقوق الإنسان،ومع مقتضيات الاحترام المتبادل بين الجماعات والمجموعات والأفراد والتنمية المستدامة وعلى ضوء هذا التعريف يتجلى "التراث الثقافي غير المادي "بصفة خاصة في المجالات التالية :

أ)التقاليد وأشكال التعبير الشفهي ،بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي

ب)فنون وتقاليدأداء العروض

ج)الممارسات الاجتماعية والطقوس بالاحتفالات

د)المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون

[1]- القانون رقم 4/98 المؤرخ في 15يونيو 1998،المتعلق بحماية التراث الثقافي ،ج ر ج ج ،صادرة بتاريخ 17يونيو1998ص3

[2]- المادة 2من القانون 4/98المتعلق بحماية التراث الثقافي،م س ص4

هـ)المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية [1]

## المطلب الثاني : أهمية التراث الثقافي

يتميز التراث الثقافي بشكل عام عند جميع الشعوب والدول بأهمية دينية ومعنوية وعلمية وتاريخية واقتصادية وغيرها، وبيان ذلك على الوجه التالي :

**الأهمية العامة :**

–التراث الثقافي ثروة حضارية تمثل قيم وأفكار ومعتقدات وعادات وتقاليد الشعوب ،ويعد امتدادا للماضي في جزيئياته وتفاصيله ،و يعتبر الموروث الأثري الشاهد الأساسي على مجمل النشاطات الفكرية والتاريخية والعلمية ،أو قيم روحية التي حدثت في حقبة من زمن ما[2] .فإذا ما اندثرت عناصره التي تمثل دليلا ماديا على قيام حضارة معينة اندثر معها تاريخها .

– التراث الثقافي ركيزة أساسية في اقتصاد العديد من الدول وهو من الموارد الأساسية التي تقوم عليها صناعة السياحة [3]، وبذلك يعتبر مصدرا من مصادر الدخل القومي بما يوفره من جذب سياحي للدول ،و هذا بدوره يسهم بلا ريب في رفاهية الشعوب وتحسين مستوى معيشتها .

– يعد التراث مادة خصبة للبحث العلمي وتنمية المعلومات التاريخية، كما يساعد على الاستفادة من علوم وآداب الماضيين .

– تنمي وتوقظ عناصر التراث الثقافي للدول ،الشعور لدى شعوبها بانتمائها اليها وافتخارها واعتزازها بوطنيتها، ومن ثم يعتز الأحفاد بما فعله وبناه وشيده الأجداد–ومن هنا يكتسب التراث الثقافي أهمية بالغة عندما يرتبط مع هوية الامة ومقومات كيانها الحضاري والثقافي بل قد تتجاوز أهمية التراث الثقافي في حدود الامة المعينة والشعب الخاص ليحتل موقعا جوهريا في بناء الثقافة البشرية على العموم ،و بذلك يتحول التراث الثقافي من كونه عنصرا أساسيا في هوية شعب خاص الى كونه عنصرا مقوما للهوية الانسانية كلها والكيان البشري على العموم .

[1]– صولة ناصر ،التراث الثقافي وحمايته في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري ،أطروحة دكتوراه في العلوم الإسلامية ،كلية العلوم الإنسانية ،باتنة ،2019،ص 18

[2] – أعراب فهيمة ،التراث والسياحة من خلال مدينة قسنطينة،رسالة ماجستير في التراث والدراسات الأثرية ،قسم التاريخ والآثار ،قسنطينة ،2011، ص5

[3] – موسى بودهان ،النظام القانوني لحماية التراث الوطني ،دار الهدى للنشر والتوزيع ،عين مليلة ،الجزائر ،2013،ص 8

–للتراث الثقافي أهم الادوار في استمرارية هوية الأمة والحفاظ على ثقافتها وقيمها الحضارية ،حتى يمكن القول ان من غير الممكن أن تكون للأمة ثقافة يتقوم بها كيانها الروحي والمعنوي من غير تراث ثقافي يمد روح الأمة وشخصيتها الفكرية والثقافية بالمضمون الثقافي الخاص ،و بالقيم الحضارية المنبثقة منه.

– يوصف التراث الثقافي غير المادي بأنه بوتقة للتنوع الثقافي وعاملا يتضمن التنمية المستدامة وخزانة الخبرات والعبر التي تهتدي بها في تعاملها مع حاضرها ومستقبلها[1] .

**الأهمية الخاصة :" الجزائر ":**

–تنوع الحضارات التي قامت على أرض الجزائر، فمن أهل العصر الحجري الى ملوك البربر ثم نوميديا ( وهم السكان القدماء الأصليون ) ثم الفينيقيين ثم الرومان، فالفندال فالروم البيزنطييون الى الفتح الاسلامي ثم الحكم العثماني[2] .و كل حضارة خلفت شواهد أثرية وكنوز ثقافية بحق لا تقدر بثمن.

–عناصر التراث الثقافي للجزائر ليست مجرد شهود صامتة تروى، ولكنها رموز متأصلة تمتد عبر أحقاب الزمن، فقد عانى هذا البلد على مدى قرن ونصف قرن من الزمن من استعمار فرنسي بغيض فاق كل استعمار على وجه البسيطة، ظل يشكك في هويته ويحاول طمس قوميته وانتمائه، ويأكد للعالم أن الجزائر أرض فرنسية ممتدة عبر البحار، وجاءت شواهد الآثار لتأكد أن هناك شعبا عرف عدة حضارات بشرية قامت على أرضه، بدئا من انسان العصر الحجري، وهو يبحث عن طعامه الى ملوك البربر الأسطوريين ،ومن قياصرة الرومان حتى المجيء رايات الفتح الاسلامي، تاريخ ممتد وهوية صلبة ظلت صامتة أمام الاستعمار حتى استعادة الجزائر قوميتها، وكان التراث الثقافي ولا يزال عنوان هذه الهوية القومية[3].

–وجود العديد من عناصر التراث الثقافي في الجزائر مسجلة على قائمة التراث العالمي، تمتلك الجزائر في هذه القائمة سبعة مواقع هي كالآتي : ( قلعة بني حماد 1980م – تيبازة 1982 – تيمقاد 1982 – جميلة 1982 – طاسيلي – منطقة وادي ميزاب التي تضم تراثا مبنيا يتحلى في مدنها الخمسة ونسيجها العمراني، التي بنيت فوق هضاب والتي صنفت ضمن التراث الوطني سنة 1971 وضمن التراث العالمي 1982 – قصبة الجزائر 1992 – كما سجلت الجزائر الى حدود أكتوبر 2015 لمنظمة اليونسكو خمسة

[1]– صولة ناصر ،مرجع سبق ذكره ،ص 39

[2] – مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،ط3 ،1989 ،ص41

[3] – عبد العزيز بلعرج ،آثار الجزائر من الهوية وبوابة التاريخ مقال منشور على الأنترنت، تاريخ الزيارة(:15–5– 2021سا 19:00)

نقاط ثقافية لا مادية ضمن لائحة اليونسكو للتراث العالمي الثقافي غير المادي وهي أهليلقورارة التقليدي والعادات المرتبطة به (2008م)، والزاوية الشيخية والمراسيم المتعلقة بها ببلدية الأبيض سيدي الشيخ(2008م)،والممارسات والمهارات والمعرفة المرتبطة بمجموعات امزاد عند الطوارق (2008م)،وعادات وطقوس ومراسم السبيبة في واحة جانت بالجزائر (2008م)،والعادات والمهارات الحرفية المرتبطة بزي الزفاف التلمساني(2012م)[1].

-يكتسي التراث الثقافي الوطني أهمية خاصة في بروز الهوية وتكوين الشخصية الوطنية ،كما يشكل إحدى الركائز الأساسية في بلورة شخصية المواطن الجزائري المعتز بهويته وتاريخه الحافل بالشهادات البارزة والمعالم الثابتة الحية .

-تتميز الجزائر عن بقية الدول بأنها تحوي عددا هائلا من التراث الثقافي المادي كما تزخر بتراث لامادي متنوع تنوع شعبها وأعراقه ولغاته ولهجاته وتقاليده ،من سكان الصحراء الطوارق وتوات ' عرب الصحراء ' والبدو الى الميزابيين الى القبائل الى سكان الأوراس الأشم الى الى سكان الغرب والشرق، فحيثما ذهب الانسان الى احدى هذه المناطق فانه يصادف لا محالة تراثا لا ماديا يختلف عن بقية المناطق[2] .

-تكتسي حماية التراث الثقافي بشقيه المادي واللامادي في الجزائر أهمية قصوى، خاصة بعد دسترة هذه الحماية لأول مرة بموجب التعديل الدستوري لسنة 2016م[3] .اذ لا ريب أن افتقار التراث لا يمكن تعويضه، ونظرا لأهميته أيضا فقد جعلت المادة 140 الفقرة 20 من التعديل الدستوري لسنة 2016 تأطير" حماية التراث الثقافي والتاريخي والمحافظة عليه " اختصاصا معقودا للبرلمان يشرع فيه لوحدة دون سواه.

## المطلب الثالث : أقسام التراث الثقافي

يشكل التراث الثقافي ركيزة هامة في حياة الأمم والشعوب كما يؤدي دورا في ربط حاضر هذه الشعوب بماضيها كما يعد ارثا مشتركا للأشياء القادمة وهو قسمان :

**1)التراث المادي** : يطلق عليه التراث الأثري أيضا ويتمثل في مخلفات الانسان المادية، ويتفرع الى نوعين :

[1] – قائمة مواقع التراث العالمي في الدول العربية http://ar.wikipidia.org/wik/i(الزيارة بتاريخ 2021/5/16 سا 14)

[2] – – رأي المجلس الوطني الإقتصادي والاجتماعي حول ملف التراث الوطني ،ج ر ج ج عدد 40صادرة 9جوان 1998ص6

[3] – المادة 45، الفقرة 2 منالتعديل الدستوري لسنة 2016،الصادرة بقانون رقم 01/16 ص 11

أ-**التراث المادي الثابت** : يتمثل في مختلف المدن الأثرية والمواقع التاريخية اضافة الى العمائر الدينية والمدنية والعسكرية، والتي تتميز بقيمتها الأثرية والتاريخية والمعمارية والجمالية ،و يدرج ضمن هذا التعريف التجمعات الحضرية والريفية والمسماة بالقطاعات المحفوظة والتي هي عبارة عن قصبات وقصور وقرى ذات الأهمية التاريخية أو المعمارية أو الفنية .

-أما المشرع الجزائري فعرفه على أنه جميع الممتلكات الثقافية العقارية سواء كانت مملوكة للدولة

أو للخواص وسواء كانت فوق الأرض او تحتها وحتى تلك الموجودة في الطبقات الجوفية للمياه، والموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقبة منذ عصر ما قبل التاريخ .

ب-**التراث المادي المنقول** : وهو يشتمل على القطع والتحف الفنية الناتجة عن الاستكشافات والحفريات الأثرية سواء في البر أو تحت البحر ومنها القطع الفخارية والخزفية والكتابات الأثرية والعملات النقدية والأختام والحلي والألبسة التقليدية والمخطوطات والأسلحة وغيرها[1] .

2-**التراث اللامادي** : وينقسم الى قسمين هما :

أ-**التراث الفكري** : هو ما قدمه السابقون من علماء ومفكرين وكتاب من معارف في العلم والطب والأدب والفنون وغيرها .

ب-**التراث الاجتماعي** : هو ما توارثه الخلف عن السلف من العادات والتقاليد المتعلقة بالمناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية، وما توارثوه من الحكايات والأمثال الشعبية واللهجات، اضافة الى الفنون الشعبية كالغناء والرقص والموسيقى والأهازيج وغيرها.

## المطلب الرابع : آليات الحفاظ على التراث الثقافيالغيرمادي:

تعرف الممتلكات الثقافية الغير مادية بأنها مجموعة معارف أو تصورات اجتماعية أو معرفة أو مهارة أو كفاءات أو تقنيات قائمة على التقاليد في مختلف ميادين التراث الثقافي وتمثل الدلالات الحقيقية للارتباط بالهوية الثقافية ويحوزها شخص أو مجموعة أشخاص ويتعلق الأمر بالميادين الاتية على الخصوص : علم الموسيقى العريقة والأغاني التقليدية والشعبية والأناشيد والألحان والمسرح وفنون الطبخ والتعابير

[1] – التجاني مياطى، التراث الأثري بين أسس البحث العلمي وسبل الحفاظ عليه ،مجلة آثار ،العدد11،ع خ ،جامعة الجزائر 2،2015 ،ص69

الأدبية الشفوية والقصص التاريخية والألغاز والأمثال والحكم والأساطير ويتمثل الهدف من خلال حمايتها هو بدراسة التعابير والمواد الثقافية التقليدية وصيانتها والحفاظ عليها وتعني على الخصوص ما يأتي :

-إنشاء مدونات وبنوك معطيات تخص التراث الثقافي الغير مادي

-التعريف وتدوين التراث الغير مادي .

-تصنيف التراث الغير مادي وجمعه وتسجيله بكافة الوسائل المناسبة وعلى الدعائم الممكنة على مجموعة أشخاص أو جماعات تحوز التراث الثقافي الغير مادي

-كما يقوم رجال العلم والمؤسسات المختصة بدراسة المواد المتحصل عليها لتعميق المعرفة والكشف عن المراجع الذاتية الاجتماعية والتاريخية .

-الحفاظ على سلامة التقاليد بالحرص على تفادي تشويهه عند القيام بنقله.

-تخضع مواد الثقافة التقليدية والشعبية التي يتم جمعها في إجراءات الحفظ الملائمة لطبيعتها بحيث يحافظ على ذكرياتهم بجميع أشكالها ونقلها إلى الأجيال اللاحقة.[1]

[1] - أنظر المادة 67-68 قانون 98-04 مؤرخ في في 15 يونيو 1998،المتعلق بحماية التراث الثقافي ،ج ر ج ج ،عدد44صادرة بتاريخ 17 يونيو 1998

## المبحث الثالث :دعائم التواصل بين الاجيال "نماذج عن التواصل بين الأجيال"

### المطلب الاول :الزواج

**1)تعريف الزواج :**

**أ)لغة:**هوالإقتران والإختلاط[1] ،يقال زوج الشيء بالشيء وزوجه إليه :

قرنه وكل شيئين اقترن احدهما بالآخر فهما زوجان –قال الله تعالى (وزوجناهم بحور عين) [2]اي جعلنا لهم قرينات صالحات–وقال تعالى (وإذا النفوس زوجت)[3]

ويقال "زوج فلان إبله اذا قرنها ببعضها البعض وتقول زوجه النوم :اي خالطه ،ثم شارع استعمال لفظ الزواج في اقتران الزوج بزوجته على سبيل الدوام والاستقرار.[4]

–والزواج من ألفاظ الأضداد اذ يطلق على الذكر والأنثى،فيقال الرجل زوج المرأة،والمرأة زوج الرجل –قال الله تعالى (اسكن أنت وزوجك الجنة)[5]

**ب)اصطلاحا** :يعرف الزواج بوجه عام انه علاقة جنسية مقررة اجتماعيا بين شخصين أو اكثر ينتميان إلى جنسين مختلفين،ويتوقع ان تستمر لمدة اطول من الوقت الذي تتطلبه عملية حمل وانجاب اطفال– وتكاد تكون العلاقة الثابتة هي أهم ما يميز الزواج في مختلف الثقافات.

–ان الزواج مؤسسة اجتماعية ،او مركب من المعايير الاجتماعية يحدد العلاقة بين رجل وامراة ،ويفرض عليها نسقا من الالتزامات والحقوق المتبادلة الضرورية لاستمرار حياة الاسرة وضمان أدائها لوظائفها

ويعتبر حفل الزواج إعلانا يعترف بمقتضاه كل من الزوج والزوجة بمكانته الجديدة في المجتمع ،وهي التي تكتسب من خلال التعاقد بينهما الذي يلقى كل التدعيم الاجتماعي، حيث يتخذ الزواج في المجتمعات

[1] – المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، 407/1

[2] – سورة الدخان، الآية54

[3] – سورة التكوير ،الآية 7

[4] – المعجم الوسيط، 407/1

[5] – سورة البقرة الآية 35

الإنسانية أشكالا وصورا عديدة ،فقد يكون أحاديا أو تعدديا او يكون من بين القرابة الأمومية أو الأبوية سواء من حيث النسب والإقامة .[1]

**ج) تعريف الزواج في قانون الاسرة الجزائري:** حاول المشروع الجزائري وضع تعريف لعقد الزواج أكثر تسوية بين الرجل والمراة في المادة الرابعة من قانون الاسرة الجزائري بقوله"الزواج هو عقد رضائي يتم بين رجل وامراة على الوجه الشرعي ،من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة والتعاون وإحصان الزوجين للمحافظة على الأنساب ."

وما يلاحظ في هذا التعريف القانوني الجديد انه اضيف لفظ"رضائي"،اي انه لابد من وجود الرضا بين الزوجين مصرحا به من الطرفين المتعاقدين في عقد الزواج وهما الرجل والمراة .فالمادة الاولى من قانون الاسرة السوري تعرف الزواج بانه "عقد بين رجل وامراة تحل له شرعا غايته انشاء رابطة للحياة المشتركة والنسل "–وكذلك القانون المغربي في المادة الرابعة من مدونة الاسرة الصادرة سنة 2005تعرف الزواج بانه (ميثاق تراض وترابط شرعي بين رجل وامراة على وجها الدوام غايته الاحصان والعفاف وانشاء اسرة مستقرة ،برعاية الزوجين لطبقا لأحكام هذه المدونة ).

–ولم يفرق المشرع الجزائري بين لفظ الزواج والنكاح فالاستخدام واحد كما جاء في المادة24كقوله"موانع النكاح المؤبدة هي :القرابة ،المصاهرة ،الرضاع "او في المادة 2 والتي نصها يفسخ النكاح اذا اختل احد اركانه او اشتمل على مانع او شرط يتنافى ومقتضيات العقد او ثبتت ردة الزواج "–كما اقترن اللفظين (الزواج والنكاح)بمعنى واحد ومادة واحدة وهي المادة 40"يثبت النسب بالزواج الصحيح وبالاقرار وبالبيئة وبنكاح الشبهة وبكل نكاح تم فسخه بعد الدخول طبقا للمواد 32–33–34ومن هذا القانون .

اما عن مشروعية الزواج فهي تحدد اجمالا بموافقته للشريعة الاسلامية والمحافظة على صحة شروطه او اركانه وعلانيته اذ من المقرر شرعا ان الزواج الذي لا يتوفر على الاركان المقررة له شرعا يكون باطلا ،ولابد ان يشتمل على اركان الزواج وفقا للشريعة (كالرضا والصداق والولي والشهود والدخول )[2]

[1] – محمد عبده محجوب ،فاتن محمد شريف ،التراث الشعبي–دراسة ميدانية في مجتمعات ريفية وبدوية ،دار الوفاء ،الإسكندرية ،ط1 2007، 146،147–

[2]– حفصة جرادي ،الزواج والتغير الاجتماعي في منطقة الأغواط ،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع،جامعة بوزريعة ،قسم علم الإجتماع، 2009– 2010،ص125،124

**2) أشكال الزواج :**

لقد اتفق الانثروبولوجيون مع علماء الإجتماع على أن الزواج في تاريخه عرف أشكالا متنوعة وهي_ :

أ-**الزواج الأحادي** :وهو الزواج الذي يكون بمقتضاه للرجل زوجة واحدة وللمرأة زوج واحد، وقد عرف هذا الزواج منذ القدم خصوصا عند اليونان والرومان كما مارسته مختلف المجتمعات الإنسانية .ويعتبر هذا النوع من الزواج الافضل في الدين المسيحي وقد سار عليه القداس المسيحين ذلك لأن وتقاليدهم كانت تحرم عليهم تعدد الزوجات إلا أنه إشترط في ذلك العدل بينهن ومن ثم حبب الزواج الأحادي لأن العدل بين الزوجات كان سمة الرسول (ص) فقط ويعتبر هذا الزواج أهم أشكال تطور نظم الأسرة_ .الزواج التعددي :وهو الزواج الذي يتمكن بموجبه الرجل من الزواج بعدة نساء أو زواج المرأة بعدة رجال أو زواج مجموعة من الرجال بمجموعة من النساء ويسمى الزواج الجماعي .

**ب-_تعدد الزوجات** :لقد إتبعت العديد من الشعوب هذا النظام من الزواج سواء قديما أو حديثا ويكون بدافع تحقيق بعض الغايات أحيانا، فقد يكون بغرض إبراز المكانة والهيبة أو الحاجة إلى أطفال أو مرض الزوجة أو غير ذلك من الأسباب ولكن بالتمعن في هذا النوع من الزواج وانتشاره هو تأكيد للسلطة الأبوية من خلالها إبراز الرجل قدرته على الزواج بأكثر من واحدة، إضافة إلى رغبته في نشر سلطته هذه وجعلها تصمد أمام النساء من خلال إنجاب عدة أطفال ولذلك يمكن إرجاع هذا النوع من الزواج إلى رغبة شخصية في الرجل على فرض هيمنته وسلطته ومنها رغبة فيه ليبقى دائما القوى وضمان لاستمرارية سلطته .وقد أباح الدين الإسلامي تعدد الزوجات ولكن قيده بشروط وحدود وذلك حيث عدد النساء التي يمكن أن يجمع بينهن الرجل إلى أربعة مع واجب العدل بينهن .ولم يمنع أي حائل من ظهور هذا الشكل من الزواج في المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات حيث عرف المجتمع تعدد الزوجات من دور مهم في القضاء على العنوسة عند الفتيات إلا أنه لا يخلو من نتائج نفسية عند الزوجة التي وترعرع داخلها شعور بالخوف من زوجة ثانية يتخذها زوجها الشيئ الذي يؤثر على طبيعة الحياة الإجتماعية بين الزوج وزوجته[1] .

**ج-تعدد الأزواج**:وهذا الشكل من الزواج هو نادر لا ينتشر إلا قليلا ويغلب عليه الزواج من الأشقاء أي الاخوة من البدانة، حيث نتزوج امرأة واحدة بجميع الإخوة في نفس العائلة وبذلك يشترك مجموعة من

[1] --إسعد فايزة، العادات الإجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الإجتماع ،جامعة وهران، 2012،2011،ص 279

الإخوة في زوجة واحدة ويكون ذلك منتشر في المجتمعات الفقيرة.ففي الهند وفي قبائل التودا عندما تتزوج المرأة برجل تصبح زوجة لاخوته في وقت واحد بحكم الأعراف الموجودة هناك وقد رأى ماكلينان أن هذا الزواج عرف في العصور الإنسانية الأولى ولكنه لم ينتشر في المجتمعات الإنسانية إنتشارا كبيرا .

**د-الزواج الجماعي** :لقد ساد الزواج في المجتمعات البدائية وبموجبه يتزوج عدد من الرجال عدد من النساء حيث يكون حقا مشاعا بينهم أي زواج عدد محدد من الذكور من عدد مماثل من النساء ونظرا لتعقد العيش في هذا الزواج فإنه نادر الحدوث .و إلى جانب هذه الأنواع هناك أشكال أخرى وهي أشكال منتشرة بكثرة في العديد من المجتمعات المسلمة وغير المسلمة وهي:

-**الزواج الليفراتي**:وهو الزواج بأرملة الاخ المتوفي وقد أقرت هذا الشكل من الزواج الشريعة اليهودية ومازال الإسرائيليون يقومون به إلى يومنا هذا، كما مارسه العرب في الجاهلية ومازال سائدا لدى بعض القبائل العربية حاليا وقد فسر العديد من العلماء هذا الزواج على أنه امتداد لعصوبية الأب وسلطته، حيث عندما يحل العم زوجا تحفظ سلطة الأب وبذلك هذا الزواج يحقق الامتداد للإنتساب الأبوي. وبالتالي ينشأ الأطفال على قيم عائلتهم الأبوية ولا ينفصلون عن قيمها ومبادئها

-**الزواج السوروراتي** :وهو زواج الرجل من أخت زوجته المتوفاة وهو محلل في الشريعة الإسلامية بشرط أن لا يجمع الرجل بين الاختين .وقد تزوج عثمان بن عفان من ابنتي الرسول (ص) حيث بعد وفاة الأولى تزوج من أختها فاقرب بذي النورين، وهذا دليل على مشروعيته هذا الزواج ووجوده عند العرب قديما وذلك بحكم أن الخالة هي إمتداد لحنان الأم وهي في مقامها . ويبقى الهدف الذي يحققه الزواج الليفراتي والزواج السوروراتي هدفا يضمن توازن الأسرة والأطفال، خصوصا لأنهم يجدون أنفسهم في أحضان أقاربهم وبذلك لا يفتقدون جو الدفء والحنان الأسري بوجود زوجة أب او زوج أم اجنبيين[1]

[1]- إسعد فايزة ،مرجع سبق ذكره ،ص280

**3-أركان الزواج ومعوقاته**

أ ) **الأركان** : الزواج هو عقد يحلل استمتاع كل من الزوجين بالآخر على الوجه الشرعي لتأمين السكن النفسي وإنجاب الذرية الصالحة والتعاون على بناء الأسرة وتربية الأولاد، ولا يتم هذا العقد إلا إذا توفرت مجموعة من الشروط والأركان التي يصبح بها هذا العقد، وتتمثل أركان الزواج فيما يلي:

**1-الولي** :الولاية حق شرعي ينفذ بمقتضاه أمر على الغير جبرا عنه، وهي ولاية عامة وولاية خاصة والولاية العامة على النفس، وولاية على المال والولاية على النفس هي المقصودة هنا أي ولاية على النفس في الزواج » والولي هو الأقرب للفتاة من العصبة بالنسب، كالأب والجد والأخ والعم ...)، ويشترط في الولي كمال الأهلية بالبلوغ والعقل والحرية والذكورة واتفاق دين الولي والمولى عليه، والولي واجب في نكاح القاصرة والبالغة على حد سواء لقوله صلى الله عليه وسلم"**:لا نكاح إلا بولي** "وقوله تعالى في سورة النساء الآية 25" : **فانكحوهن بإذن أهلهن.**"

**2-الشاهدان** :المراد بالشاهدين هو أن يحضر العقد اثنان فأكثر من الرجال العدو المسلمين لقوله تعالى في سورة الطلاق الآية 02" **:واشهدوا ذوي عدل منكم** "وقوله صلى الله عليه وسلم" **:لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل** "لذلك فعقد الزواج لا يصح الا بحضور شاهدين ويشترط فيهما العقل والبلوغ، وسماع كلام المتعاقدين مع فهم المقصود به عقد الزواج.

**3-صيغة العقد** :هي الإيجاب والقبول بين طرفي العقد وهما ولي الزوجة والزوج، ويشرط في الصيغة أن تكون بألفاظ مخصصة تدل صراحة على انعقاد الزواج، وأن يتم الإيجاب والقبول في مجلس واحد دون فاصل بينهما ودون أي اختلاف في المعنى، وصيغة العقد هي قول الزوج أو وكليه في العقد زوجني ابنتك أو وصيك فلانة، وقول الولي زوجتك أو أنكحتك ابنتي فلانة وقول الزوج قبلت زواجها من نفسي، واستعمال هذه الصيغة إنما تدل على قبول ورضى الطرفين، وتوافق إرادتيهما هي الركن الحقيقي لعقد الزواج[1].

[1]- سناء الخولي ،الزواج والعلاقات الأسرية ،دار النهضة العربية ،بيروت ،1983،ص157

**4-الصداق أو المهر** :الصداق هو ما تعاطه المرأة لحلية الاستمتاع بها وهو واجب لقوله تعالى" **واتوا النساء صدقاتهن نحلةً "سورة النساء الآية 4،** والنحلة هو ما يمنح عن طيب نفس دون أن يكون عوضا عن شيء، والمهر في الإسلام لا يعتبر عوضا عن شيء يملكه الرجل في المرأة كما يظن الكثير من الناس وإنما آية من آيات المحبة والتقدير، ولم تحدد قيمة المهر في الشريعة الإسلامية بالرغم من وجوبه وإنما ترك أمرا يتفق عليه الطرفان المشتركان في عقد الزواج، وذلك حسب قدرة كل شخص وظروفه الاجتماعية والاقتصادية[1] .

**ب:معوقات الزواج**

هناك عدة اسباب تؤدي بالفرد الى تأخير الزواج او الإعراض عنه لأسباب كثيرة، نذكر منها:

**1-أسباب اقتصادية:**

-البطالة التي تحول دون حصول الشباب على فرصة عمل تدر عليهم دخلا لتوفير مسكن مناسب وتحل أعباء الزواج.

-غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار.

-الحالة الاقتصادية وانخفاض الدخل.

**2-أسباب أسرية:**

-المطالب المادية المبالغ فيها من جانب الأسرة.

-غلاء المهور وتفكير الأسر.

-هموم الشباب والشابات بسبب الأهل في اختيار الطرف الأخر.

**3-أسباب اجتماعية:**

-تأثر المجتمع العربي بالمجتمع الغربي وخاصة في علاقات بين الشباب.

-السلوك الإنفلاتي في المجتمع.

[1] – سناء الخولي ،مرجع سبق ذكره ،ص 157

-مشكل السكن الذي يعد من أساسيات استقرار الأسرة

**4-أسباب شخصية:**

-هناك بعض العوامل النفسية التي يمكن أن تسبب في زيادة معدلات العزوف عن الزواج.

-إنشاء محاكم الآسر ومحاكم الأحوال الشخصية وظهور تشريعات وقوانين العلاقات الزوجية لأتفه الأسباب .[1]

## المطلب الثاني : المثل الشعبي

**1)مفهوم المثل الشعبي :**

**أ)لغة:** يقول المبرد –المثل – مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه . وأطلق لفظ ( مثل ) على العبارة الموجزة الأدبية وتتميز بأنها تدل على عقل واع ،وتأمل بعيد وصنعة ظاهرة في تنميق العبارة وتنسيقها .

– ويرى الراغب الاصفهاني أن " المثل عبارة عن قول في شيئ يشبه قولا في شيئ آخر بينهما مشابهة، يبين أحدهما الآخر ويصوره "، فهو كجملة استعارية تعبر عن الموقف بطريقة تلميحية، وهذا ما ساعده على الانتشار والشيوع بين الناس، ولكن رغم ذلك فالمثل ليس تعبيرا لغويا فحسب، با يحمل في طياته ومدلولاته الكثير من الصور التعبيرية التي يلجأ اليها الشعب في التعبير الصائب عما يختلج في حياتهم الاجتماعية من ارهاصات وتناقضات .[2]

– يدل الأصل الثلاثي ( م ث ل ) على معنى الشبه والنظير ،يقول الزمخشري : ( والمثل في أصل كلامهم بمعنى المثل والنظير ) وذكر أحد الباحثين أن كلمة ( المثل من المماثلة وهو الشيئ المثيل لشيئ يشابه، والشيئ الذي يضرب لشيئ مثلا . ويقابله في العبرانية mashal وفي اليونانية parable ومعناهما المماثلة والمشابهة .

**ب)اصطلاحا** : نجد عدة تعاريف للمثل منها من أعطى الأولوية أو غلب على الجانب الأدبي على الجانب الاجتماعي وهناك من يقدم ويركز على شكل المثل وأسلوبيته، وابن المقفع يرى أن الكلام اذا جاء

[1]– فادية عم الجولان، الأسرة العربية، مؤسسة شباب الجامعة ،مصر ،2003،ص42

[2]- بوبكر تامه ،تجليات البيئة في الأمثال الشعبية السوفية ،مذكرة شهادة ماستر في اللغة العربية وآدابها ،جامعة حمه لخضر ،الوادي، 2016-2017، ص24،25.

على شكل مثل كان أحسن الى السمع واخف على بالحفظ ،حيث يقول " اذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق وآنف للسمع وأوسع لشعوب الحديث "

– والمثل الشعبي باعتباره انتاج كافة الشعوب والأجيال السابقة وصفوة أقوالهم وعصارة أفكارهم عبر التاريخ الانساني ،فقد اهتم الكثير من الباحثين بدراسته واعطاء تعاريف له، حيث يقول الأستاذ التلي بن الشيخ ( المثل عبارة عن جملة أو أكثر تعتمد السجع وتستهدف الحكمة والموعظة .... المثل الشعبي تقطير لقصة أو حكاية ولا يمكن معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها )

– فالعالم الاجتماعي مثله مثل المؤرخ يستطيع أن يتعرف على العادات والتقاليد والأعراف التي تسود مجتمع الأمثال الشعبية، لأنه كمادة تراثية يحمل في طياته أحداثا تاريخية واجتماعية هامة عن المجتمع الذي انتجت فيه، فهو وليد هذه البيئة ووليد تجربته الطويلة – تعكس ما يتصل بالحياة الاجتماعية من صراعات وتناقضات ،انه يتصل بكل مناحي الحياة الانسانية فتراه يعالج ( الأخلاق والحكمة والتربيةو التوجيه والسخرية والنكتة والفكاهة والعظة والعبرة، والحب والكره، والاضطراب والاطمئنان، الخوف والأمن، السعادة والشقاء، والخصب والجذب، والحرب والسلم والحياة والموت )

**2)خصائص المثل :**

**أ)الايجاز :** هو أبرز سمات الأمثال وأخص خصائصها، وبه تمتاز على ما عداها من فنون الأدب، يقول البكري " والامثال مبنية على الايجاز والاختصار والحذف والاقتصار "،و الايجاز يعمل على اشباع المعنى وهذا ما نلمسه في قول الزمخشري ( أوجزت اللفظ فاشبعت المعنى، وقصرت العبارة فأطالت المغزى، ولوحت فأغرقت في التصريح، وكنت فاغنت عن الايضاح )

ب)**اصابة المعنى :** تعد الأمثال من الاشكال الادبية التي تعبر عن الواقع بشكل يقترب من الصدق، لأنها تعد نتاج فكر وأحداث وتجارب للحياة اليومية .

**ج) حسن التشبيه :** من اهم خصائص المثل – التشبيه – بل ان كلمة ' م ث ل ' تدل على المشابهة ومن ثمة جعل بعض العلماء التشبيه سمة أساسية في المثل .يقول قدامة ( وأما التشبيه فهو من أشرف كلام العرب، وبه تكون الفطنة والبراعة عندهم )

**د) الكناية والتعويض :** ان أسلوب المثل يتسم بجودة الكناية والتعريض ،لأن المتمثل به لا يصرح بالمعنى الدي يريده انما يخفى ويعبر عنه بألفاظ أخرى هي ألفاظ المثل وهذا هو معنى الكناية والتعريض لغويا،

وقيل الكناية أن يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيئ الى معنى وهو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به اليه ويجعله دليلا عليه .[1]

ر) **الثبات** : من سمات المثل في التركيب والدلالة اذ يقال كماورد :لان القاعدة في الامثال انها لاتغير ،بل تجرى كما جاءت ،وقد جاء الكلام بالمثل واخذ به وان كان ملحونا ،لان العرب تجرى الامثال على ما جاءت،وقد تستعمل فيها الاعراب،والامثال قد تخرج عن القياس،فتحكى كما سمعت،ولا يطرد فيها القياس،فتخرد عن طريقة الامثال : لان من شرط المثل الا يغير عما يقع في الأصل عليه.

مما سبق يمكن القول بأن من حق المثل ان تحمى صيغته وألفاظه من التغيير وأن يبقى على ما جاء عليه مهما اختلفت المضارب والأحوال ،لأن المساس به يخل بمدلوله، ويخرجه من باب الاستعارة وجودة الكناية من ناحية ،ومن ناحية أخرى تفقد الأمثال كثيرا من قيمتها الأدبية واللغوية والتاريخية، اذا تعرضت للتغيير .

**3) وظيفة المثل الشعبي :**

يعد المثل الشعبي أكثر الأنواع الأدبية الشعبية انتشارا، فهو يتداول ويستعمل بين فئات اجتماعية مختلفة نظرا لخصائصه ومميزاته التي يتمتع بها، حيث يتضمن عدة وضائف حسب الموضوع الذي يتناوله والذي يمس الانسان وواقع حياته اليومية – فمن بين أهم الوظائف ما يلي :

– **الوظيفة الاتصالية** : المثل كغيره من فنون التعبير الأدبي هدفه الاتصال والتواصل بين الأفراد والمجتمعات، وهذا التواصل يكون بنقل تجارب السابقين، فهو يعتبر مصدرا من مصادر المعرفة والثقافة وأداة تواصلية جمالية وترفيهية، كما أن الامثال تحفظ تجارب الشعوب من الزوال والاندثار وتسهم أيضا في معرفة الثقافة التي تسود المجتمع .

**الوظيفة الأخلاقية** : المثل هو بمثابة الضابط الاجتماعي والرقيب الذي يوجه سلوك الفرد وفق ما تمليه القيم الأخلاقية للجماعة سواء مع نفسه أو مع أفراد الجماعة الذي ينتمي اليه ويمثل خلاصة التجربة الانسانية ويعكس المستوى الاجتماعي للمجتمع ويحدد مجالات الحياة الانسانية وقيمتها الأخلاقية ويوجه

[1]– بولرباح عثماني، كلمات باهرة وأمثال سائرة،سلسلة كنوز من التراث ،ط1،الأغواط، 2015،ص 10–12

الأفراج ويعرفهم بالقواعد السلوكية المستحبة التي يجب اتباعها والنواحي المنكرة التي يجب الابتعاد عنها باعتبار الامثال الشعبية ممثلة للضمير وتميز بين كل ما هو حق وباطل وخبيث وطيب وخطأ وصواب.[1]

**الوظيفة التربوية التعليمية :** وهي تحمل نفس معنى الوظيفة الأخلاقية لأنها تسعى الى تهذيب النفس وتقويم الخلق وتعليم الفرد طرق وسبل العيش في ظل التجربة التي يتضمنها المثل، فالأمثال تعد مدرسة يتعلم من خلالها الفرد السلوك الصحيح والاتجاه السليم الذي يسلكه في حياته فيكتسب تنشئة اجتماعية سليمة، وتساعد قليلي التجارب وعديمي الخبرة بتوجيههم، وهي منبر للكشف عن بعض التصرفات غير الأخلاقية بذمها وايجاد البديل عنها .

– **الوظيفة الفنية :** المثل فن أدبي له مكانته الخاصة بين فنون الأدب الشعبي يتميز بخصائص فنية أهلته للانتشار والشيوع بين أفراد المجتمع أكثر من الأنواع الأدبية الأخرى فهو يتميز بايجاز عباراته وبساطة تعبيره كونه انبثق ونشأ من عمق الشعب وثقافته وأصالته.

–**الوظيفة الترفيهية** : بعض الأمثال تحمل الناس على الضحك والانشراح ،كونها صيغت في قالب جمالي فكاهي، لكنها تحمل بعدا أخلاقيا ما كمثال على ذلك " واش يخصك يا لعريان ؟ – يخصني الخواتم يا سيدي " بمعنى أن الانسان العاري والذي يكون لباسه رثا وقديما، ولا يستر كامل جسمه – فرغم وضعه المأساوي الا أنه عندما سئل عن احتياجاته –أجاب بأن الخواتم هي التي تنقصه ليتزين بها – وهناك مثل آخر يحمل المعنى نفسه وهو " الشر والتفنطيز " فهذا المثل يحمل جانبا ترفيهيا فيه تسلية وضحك وأيضا له مغزى وغاية .[2]

[1]– بولرباح عثماني ،مرجع سبق ذكره ،ص 28

[2]– بولرباح عثماني، مرجع سبق ذكره، ص 31

## المطلب الثالث : الكسكس

### 1)تعريف الكسكس :

أ-**لغة** : الاسم مشتق من الفعل كسكس، كسكسة – وكسكس الشيئ : دقه بشدة، كسكس الطعام يتخذ من الطحين وقطع لحم صغيرة .

ب-**اصطلاحا** :يعرف القاموس الفرنسي la rousse بأنه " طبق تقليدي لشمال افريقيا يعتمد اعداده على دقيق القمح والصلب وأحيانا من الشعير، يطبخ على البخار مع مرق الخضار واللحم .

على العموم الكسكسي هو صورة الطبق المغاربي، مصنوع من حبيبات العجين الصغيرة المطبوخة على البخار مرشوشة بمرق اللحم والخضار .و هو لا يعني فقط الطبق التقليدي لشمال افريقيا ولكن كذلك الحبيبات التي تمثل قاعدة هذا الطبق والنساء هن من يصنعنه بأيديهن

عرفه شريف بن قرقورة من مجلة انسانيات " قبل كل شيئ هو دقيق القمح مدحرج ومطبوخ على البخار"،ومنه نلاحظ ان جميع التعريفات تتفق على ان دقيق القمح هو المكون الاساسي لهذا الطبق .

-اما في علم اللسانيات فنجد ان له تسميات مختلفة في كل من الامازيغية والعربية ،ففي الامازيغية نجد"سكسو"حيث انها الاكثر استعمالا في جل المناطق الامازيغية اما في العربية فيسمى "الكسوكسو"و"الكسكسو"و"الكسكسي"كما وجد في بعض الشواهد في نهاية القرن التاسع عشر . ومن مسمياته القديم جدا اسم "كسكسون " .[1]

ج) **التعريف الاجرائي** :الكسكس هو أكلة تقليدية والمعتمد عليها في المناسبات في أغلب مناطق البلاد، يكون اما تقليدي مصنوع بالبيت بما يعرف ب"المفتول " أو يكون صناعي . فمادته الأساسية هو دقيق القمح ويمر بعدة مراحل ليصبح بالشكل المراد .و نتحصل عليه باللون الأبيض اضافة الى ذلك مرق أحمر بالخضار واللحم أو الدجاج .

[1]– خديجة كميش، الكسكسي ودوره في الحفاظ على التراث الثقافي، مذكرة لنيل شهادة الماجستيرفي لأنثروبولوجيا الإجتماعيةوالثقافية،جامعة قسنطينة،2016-2017، ص 22-23

**2)تاريخ الكسكس :**

تشتهر منطقة شمال افريقيا عبر العالم بتنوع مطبخها التقليدي وحتى الحديث، ونقصد بها الجهة الشمالية الغربية من القارة، فعلى الرغم من التقسيم الجغرافي لكل دولة منفصلة عن الأخرى وتعدد العادات والتقاليد التي يمارسها سكان كل منطقة عن الأخرى، الا أننا نجد أنها تشترك في العديد من القواسم التاريخية، الاجتماعية والثقافية . يمثل المطبخ جزء من الحياة الغذائية والثقافية لكل مجتمع ونجد كذلك أن المطبخ أحد أهم هذه القواسم المشتركة وعلى رأسها الكسكس الذي يحمل الهوية المطبخية المغاربية ( الجزائر – المغرب – تونس )، فتاريخ الكسكس مرتبط بتاريخ الزراعة وخاصة زراعة الحبوب منها القمح والشعير بالتحديد لأنهما يشكلان الحبتان اللتان يصنع منهما دقيق الكسكس فمنذ العصر الحجري عرفت الحضارة البشرية "الزراعة " وذلك من خلال تقدم الانسان النوميدي في شمال افريقيا، فكان امتهانه للزراعة نقلة نوعية كبيرة في حياته ففي عهد مسينيسا تطورت الزراعة وأصبح الانتاج جيدا وكانت انتاج الحبوب من أهم الاسباب التي دفعتهم لصنع الكسكس، فقد أكدت الاكتشافات الأثرية وجود مجموعة من الكساكس داخل مدافن تعود لعصر ماسينيسا .

و في القرن 16 نذكر كتاب الرحالة والجغرافي المغربي "الحسن بن محمد الوزاني " أو ليون الافريقي كما عرف به في أوربا الحامل لعنوان ( وصف افريقيا ) الذي كتبة باللغة الايطالية سنة 1526فوصف سكان فاس (" في الشتاء يأكلون اللحم المطبوخ مع طعام يسمى الكسكسو، يصنعونه من دقيق مبلل يحول الى حبيبات في حجم حبات الكزبرة، تنضج في قدرذات ثقوب تسمح بطلوع بخار من قدر أخرى ثم يخلط هذا الدقيق المتبخر بعد نضجه بالسمن ويسمى بالمرق ") فالباحثين لم يتفقو في أصل الكسكسي .

–ثم دافع عماد صولة عن فكرة أن الطبق من أصل أمازيغي حيث يقول ( " فالغالب على الرجحان، ان لم يكن من قبيل اليقينيان ،أنه يمثل طبقا مغاربيا ذا أصل أمازيغي، وهو ما تؤكده جغرافية انتشاره التي التصقت انثروبولوجيا بالمجال التاريخي للامازيغ .[1]

[1]– خديجة كميش ،مرجع سبق ذكره،ص 126،127

لقد أصبح هذا الطبق مشهور في مختلف دول العالم ،من أوروبا إلى أمريكا ،يقدم في أفخر المطاعم العالمية ،وذاع صيته في كافة الربوع ففي فرنسا مثلا "الكسكسي هو الطبق رقم اثنان بعد شرائح اللحم المقلية ( steak-frite )، وهذا من خلال استجواب قامت به credoc وذلك سنة 1998، أما عن سنة 2011 فقد احتل الرتبة الثالثة من حيث الاستهلاك في فرنسا وذلك حسب معهد tnssofres، ونجده كذلك في دول أوروبية أخرى خاصة في المناطق التي يتواجد بها المهاجرين المغاربة بكثرة وذلك لتعلقهم بهذا الطبق ولما يمثله بالنسبة لهم من رابط مادي يوصلهم بالوطن ويعبر عن الحنين الى الأصل والأهل.

**3) الأدوات المستعملة لصنع الكسكس :**

**ا) الغرابيل :** ومفردها في اللغة العربية "غربال " وهو عبارة عنأداة دائرية خشبية مغطاة بشبكة ذات فتحات صغيرة تسمح للمواد الناعمة بالنزول ،يقدر طولها حوالي أربعين سنتيم في الغالب حيث يوجد منها أحجام مختلفة ،يشد محيطه بجلد أو بمعدن معين به ثقوب صغيرة تنقي المادة المغربلة – يستعمل في عدة مجالات منها الطبية –البناء – وفي الطبخ بكثرة فهو يعد من التراث المادي وله صلة كثيرة بعادات الغذاء وتقاليده وهو من أهم الادواة الأساسية لأمهاتنا وجداتنا الا أنها مهددة بالانقراض وذلك لتغيير نمط العيش التقليدي وغلبة استهلاك العائلات للمؤونة الجاهزة والمعلبة في الأكياس ومن بين أهم أنواع الغرابيل على التسلسل من الاكبر الى الأصغر : ( الصرند – السقاط – المعاودي – الرفاد – المحاص – غربال الدقاق – التقعيدة )

**ب) القصعة :** وهي إناء كبير على شكل دائري وتعتبر القصة من بين أهم الأدواة التي يستعان بها لفتل الكسكس ،ففي داخلها يوضع الدقيق ليغربل ،بعدها يفتل وتستعمل أيضا عند طبخه . تعد القصعة من بين الأواني الخشبية حيث تصنع من حطب الآرز أو الباقنون ويمثل خشب هذه الاخيرة أحسن أنواع الخشب المستعمل في صناعة القصعة وتحمل الحرارة أو البرودة ضف الى ذلك أنه يوجد أنواع أخرى كالدردار والصفصاف .[1]

[1]– خديجة كميش ،مرجع سبق ذكره ،ص 140

**ج) القدر والكسكاس :** وهمارمن بين أهم الأواني التي تستعمل أيضا في اعداد الكسكس من أجل تفويره تحت البخار . فالقدر عبارة عن اناء كبير يطبخ فيه الطعام ،والكسكاس هو اناء أقل حجما من القدر يوضع فوق فوهاته ،توجد بقاعدته ثقوب كثيرة تسمح لهذه الأخيرة بتسرب البخار الصاعد من القدر بعد غليان الماء أو المرق الموجود بداخله .[1]

[1] – خديجة كميش، مرجع سبق ذكره، ص141

## خلاصة الفصل :

في هذا الفصل تم التعرف أولا على المقصود بالثقافة وهذا من خلال التطرق إلى مفهومها وأنواعها وخصائصها، وثانيا تم تسليط الضوء على أهمية التراث الثقافي وخاصة التراث الغير مادي والذي بدوره يحتوي على العادات والتقاليد والتي هي مركز دراستنا حيث تم أخذ الزواج والأمثلة الشعبية والأكل التقليدي "الكسكس " كنماذج مهمة في هذا التراث .

# الفصل الثالث

# الإطار التطبيقي

**تمهيد** :

بعد جمع المعلومات النظرية والمعرفية في الفصل السابق حول مفهوم وأهمية التراث الثقافي وذكر بعض النماذج الداعمة للتواصل بين الأجيال ،سننتقل إلى الجانب التطبيقي والذي سنبدأه بلمحة موجزة عن موقع دراستنا –الأغواط- لمعرفة العادات والتقاليد السائدة هناك وذلك إنطلاقا من الإجراءات الميدانية من خلال إستجواب بعض الفئات من المجتمع الأغواطي من خلال أدوات ملائمة لدراستنا وتدوينها إلى عرض وتحليل البيانات وصولا إلى نتائج الدراسة وتوجيه بعض التوصيات والإقتراحات.

## المبحث الأول : لمحة عامة عن منطقة الأغواط

### المطلب الأول : أصل التسمية

تعددت الروايات في أصل تسمية الأغواط ، وتعددت في أصل كلمة الاغواط فهناك روايات عديدة تزعم أنها مدينة عربية وأن اسمها عربي ، والعلامة عبد الرحمان بن خلدون ( لقواط ) سمي باسم سكانها ، فنجده كتبها في البداية " الأغواط " وعندما يتحدث عنها يقول : ( وأما لقواط هم فخذ من مغراوة أيضا في نواحي الصحراء ما بين الزاب وجبل راشد ولهم هنالك قصر مشهور بهم ، كما جاء ذكر الأغواط على لسان عدة رحالة منهم الرحالة أبو العباس الفاسي بقوله "الأغواط بلدة طيبة وعليها أجنة ونخيل ولها أبراج وسور دائر بها " . والرحالة العياشي الذي مر بمدينة الأغواط في أفريل 1662م ويصف المدينة من الخارج ( " نزلنا مدينة الاغواط قبل الظهر .... والمدينة محاطة بأسوار ، ووجدنا الغلاء الفاحش ..غير أن السكان لم يتركوا الركب يدخل بعد أن علموا أن الوباء منتشر بين أفراده ولكنهم مع ذلك أمدوهم بالزرع من خلف السور ، وغسلوا النقود التي استعملوها ثمنا للزرع خوفا من العدو ...") .

و أصل التسمية اذا اعتمدنا قول ابن خلدون الحضرمي أقرب فقال : " مدينة الاغواط وسكان الأغواط الأصليين هم قبيلة الأغواط ، وسكان الاغواط قبيلة بربرية ") وفي المدينة قبيلة كسال وهو عبارة عن جبل فيه هذه القبيلة هي الاغواط .

-اذن تجمع على غوطات وهو جمع مؤنث سالم ، فنقول أن الاغواط هو منخفض من الأرض كما يقول ضابط فرنسي أرّخ للمدينة وجاء مع الحملة الفرنسية برتبة عقيد " ان هذه المدينة موقعها الاستراتيجي هام جدا بالنسبة للمدينة وبالنسبة للجزائر ،لأن المدينة كانت مدينة عبور .و حتى الاجانب قامو من خلال رحلاتهم بوصفها ومنهم الرحالة الألماني " مالتسان "الذي ذكرها بقوله ( "رأينا الأغواط فوق التلين التي تتوج واحة نخيل كملكة تعتلي عرش بلدان مضطهدة محاطة ببساتين النخيل ، كان يقع الكثير منها داخل أسوارها ...فيتصدر ساحة تقدر بحوالي خمسمائة هكتار مقسمة الى عدة أقسام كل قسم يحيط به سور يشبه سور المدينة نفسها .. وحول جذوع الرمان بخضرته الحية وأشجار الزيتون بأوراقها الباهية الخزنية)[1]

[1] -خميلي ابراهيم ، الأغواط ذكرى وتاريخ ،المطبعة العالمية ، الجزائر ،2020، ص17-18

ومنه فمهما اختلفت الروايات فان أغلب المصادر التاريخية أجمعت أن اسم مدينة الاغواط يرجع لكلمة" غوط " التي تعني المساكن المحيطة بالبساتين أو المكان المزروع جيدا وتأييدا لذلك الغوطة بدمشق المشهورة بمياهها وأشجارها – كما قال شاعر الثورة مفدي زكريا :

أبا الغوطتين يباهي الشام ..... وأغواطنا بالشام استخفا

كأن حدائقه العابقـــــات .....نوافح مسك تضرّعن[1]

## المطلب الثاني : التحديد الجغرافي

تقع واحة الاغواط جنوب الجزائر العاصمة وتبعد عنها بحوالي 400كلم وتمتد بساتينها ومبانيها على ضفة "واد مزي "الذي ياخذ مجراه من جبال العمور غربا ويتوجه نحو الشرق حيث يحمل اسما اخر هو واد"جدي"مارا بعدد من واحات الزيبان الى ان يصب في شط "ملغيغ"

اما موقعها الفلكي فهي تقع شمالا على خط عرض 48-33°وشرقاعلى خط طول حوالي 3°شرقا.اما ارتفاعها عن سطح البحر فيبلغ 750معلى السفوح الجنوبية للاطلس الصحراوي .

وأول نشاتها كانت على هضبات عرفت بتزقرارين ،اما بساتينها واراضيها الفلاحية فبعضها يقع شمال تلك الهضاب ،ويسمى الان بالواحة الشمالية وبعضها الاخر يقع جنوبها ويسمى الواحة الجنوبية ويمتد خارج الواحتين سهلان كان يستغلان في زراعة الحبوب يسمى الاول الضاية القبلية(الجنوبية) ويسمى الثاني الضاية الغربية .وقد كانا كلما تهاطلت الامطار بالجهة عرضة لفيضان وادي مساعد الذي تغمرهما مياهه.

المناخ:قاري يتميز بالحرارة صيفا والبرودة شتاءا مع تساقط قوي للجليد خلال شهري ديسمبر وجانفي.

**المغياثية**:تتساقط الأمطار في هذه المنطقة بصفة غير منتظمة تبلغ نسبتها الوسطى (180مم) سنويا مع حدوث جفاف حاد في بعض السنوات .

كما تهب على المدينة بين الفنية والأخرى بعض الزوابع الرملية تستفحل في سنوات الجفاف مما أدى إلى تكوين بعض الكثبان الرملية خارجها من الجهة الشمالية ، وقد أزيلت في السنوات الأخيرة ،

[1]- خميلي ابراهيم ،مرجع سبق ذكره ،ص 18

وأقيمت مكانها منشآت عمرانية وإدارية ، ولكن يبدو أنها آخذة في التشكل من جديد ، مما يقتضي التعجيل بإنجاز الحزام الأخضر حول المدينة ولاسيما الناحية الشمالية والشمالية الغربية .[1]

## المطلب الثالث : سكان الأغواط القدماء

تشير بعض الكتابات انه بعد سنوات من الاجتياح الهلالي للمنطقة طرد اولاد سالم من القرارة على اثر حروب اهلية فجاؤوا ليستقروا على حافة وادي مزي اين تعايشوا مع فرق الاغواط آنذاك من البدارة الاغواط استقروا وانشأوا قصر ابن بوطة،وغير بعيد عنهم استقر اولاد بوراس وانشأوا قصر بومندالة.أما اولاد بوزيان حميان غرداية فأنشأوا قصر ندجال وقصر سيدي ميمون ،كما قدمت عدة فرق من منطقة الزيبان ومناطق اخرى وبنت قصر بدلاح وقصبة ابن فتوح وبهذه التجمعات السكانية والاكواخ او البيوت المتفرقة والمتربعة على مساحة كيلومترين مربعين اوثلاثة تكونت المدينة ومن هنا اصبحت تسمى الاغواط والكلمة في حد ذاتها جمع لكلمة غوط وتعني المنازل المحاطة بالبساتين .

وجاء في مقال آخر عن الفرق والعروش المكونة لهذا النسيج الاجتماعي انه في خلال سنة 1708م جاء سلطان المغرب مولاي عبدالله على راس جيش هائل ليعسكر بخيمه غرب مدينة الاغواط ليفرض على سكانها جزية مايشبه الغرامةالمالية ،هذا الحصار او الاكتساح صادف الاغواط وهي مدينة قائمة ومؤسسة حيث كان اولاد سرغين يسكنون الجهة الغربية وهم الحماني ،البدارة، ،اولاد سكحال، والفليجات ،اما الجهة الشرقية فيسكنها ويسيرها الاحلاف وهم :اولاد خريف، المغاربة،ا ولاد عبدالله، اولاد سالم ،اولاد بوزيان، وكان لكل شطر من المدينة مسجده وسوقه .

أما أصل الفرق والعروش حسب الروايات والمراجع فهم من مختلف الجهات على سبيل المثال :

-الحماني والبدارة ينحدرون من اغواط اكسال.

-اولاد سكحال جاؤوا من اولاد زيد بالزيبان.

-الفليجات قدموا من جنوب تونس .

-اولاد خريف من فرجيوة ناحية قسنطينة .

[1] - مداني لبتر ،الأغواط صفحات من الحضارة والتاريخ ،ط1،الأغواط 2006 ، ص 13-14

-المغاربة(قدموا من المغرب الاقصى)

-اولاد عبدالله,اولاد سالم جاؤوا من القرارة .

-اولاد بوزيان ينتمون الى فرق الحجاج.

لقد تضاربت الاقوال وتنوعت الروايات عن اصل سكان الاغواط الاوائل والقدماء ،لقد اجمع الكثير ان سكان الاغواط هم من العرب والفاتحين بوجود الاشراف بهذه المدينة وضواحيها وكثرة الزوايا والطرقية وانتشار المقابر ذات النمط الاسلامي فبمنطقة سيدي مخلوف لوحدها تم احصاء حوالي 30مقبرة حسب تصاميم المسمى بوكس 1927م ،والتي بقيت على حالها الى اليوم مما يدل على قدم استيطان القبائل العربية بالمنطقة.[1]

## المطلب الرابع: العادات الأصيلة بالاغواط

ومن العادات المتوارثة الى عهد قريب ان الفلاحين وسكان المدينة كانوا يحققون شبه اكتفاء ذاتي ،ولم يكن انتاجهم موجها في الاساس الى التسويق ،وانما للاستهلاك ،وكان كل من له بستان يعود ببعض انتاجه على معارفه واقاربه وجيرانه والمحرومين وافضل ما يتهادون به البواكير التي يسمونها "الفال"وفي جو من التواد والتكافل الاجتماعي المستمد من القيم الاسلامية الراسخة في هذه الديار .

ومنها مااشتهر باسم"التويزة "وهي حملات تعاونية تطوعية يشترك فيها مجموعة من السكان لانجاز مشروع ما صغير او كبير،ومن امثلتها خروج الفلاحيين بآلاتهم الى موقع السد الذي ترتوي منه المدينة لاعادة اقامته كلما داهمته السيول العارمة وازالت حاجزه ،وتتكرر العملية ربما عدة مرات في السنة بحسب السيول ،ويحاولون الا يستغرق اكثر من يوم لئلا تنقطع المياه عن المدينة ،ونفس الشيء لاصلاح السواقي وتنظيفها .

وكذلك اشتراك السكان في انجاز المباني سواء كانت عامة كالمساجد او المدرسة الحرة التابعة لجمعية العلماء التي بنيت بالتبرعات والتويزة ،او خاصة كمساكن المواطنين.

[1] - مخلوف صادقي ،مراحل وأشواط من تاريخ وتراث منطقة الأغواط ،إصدارات جمعية الأزرق الثقافية والتاريخية ،ط1 ،2017،ص 32-31

وكذلك في الاشغال الفلاحية الموسمية لضخامتها واستعجالتها لجني التمور وبعض الثمار الوفيرة ،وتقليب الارض وبذرها وفي الحصاد ....في اجواء من الحماس والانشاد،

وللنسوة ايضا في اعمال النسيج وفي المناسبات حملات تويزة.

وما من مناسبة او احتفال الا ويكون حاضرا فيها الطعام الشهير بالاغواط الكسكس الذي غلب عليه لاهميته وانتشاره تسمية "الطعام".وطعام "كسكس"الاغواط يمتاز بتركيبته ومذاقه عما هو معروف عن هذه الاكلة في المدن الاخرى.

وهناك اكلات أخرى كثيرا ماتحضرفي المناسبات الاحتفالية منتشرة في هذه المدينة والمناطق السهبية والمجاورة ولازالت متداولة رغم تاثير كل من الاطعمة ذات المنشأ الغربي والمشرقي في السنوات الاخيرة.

واذا ماعرجنا في عجالة على اللباس التقليدي الاصيل فاننا نجده غير مختلف كثيرا عما هو سائد في المدن العريقة ،ولاسيما في المنطقة السهبية والصحراوية فبالنسبة للرجل :هناك البرنس والقشابية "الجلابة"والقندورة والسروال العربي والبدعية"الصدرية"والقميص والعمامة التي تختلف احجامها والتي تقلصت مع الزمن.

اما مايمكن بخصوص لباس المراة فهناك مايسمى "بالقنبوز "الذي هو حجاب سابغ لايبرزالاعينا واحدة وكان يتخذ من القماش الازرق ثم الابيض وله نظائر قديمة في مدن اخرى كتلمسان"حجاب الفتاشة"وهناك الفستان والحولي ،والوقاية والخمري....الا ان هذه الالبسة التقليدية تكاد تنقرض الان لحساب البسة عصرية مستحدثة ومستوردة ،مما يقتضي انشاء متحف محلي للمصنوعات والالبسة التقليدية والحلي من شانه خدمة التاريخ ورصيد التطورات والتغيرات الاجتماعية وتكوين رصيد حضاري يمكن اتخاذه كمرجع يستفاد منه في الدراسات واستلهامه في الابداعات الجديدة .

ومما عرف به سكان الاغواط وعلى غرار المدن الاسلامية العريقة احتفالهم بالعديد من المناسبات ذات الطابع الديني والتاريخي بطريقة متميزة من حيث التحضير الذي ينطلق اياما قبل حلولها ومن حيث الطقوس والمظاهر الاحتفالية بها واهمها:

**المولد النبوي**:الذي كان يحظى مع جميع طبقات المجتمع بالاهتمام، ففضلا عن المدائح الدينية التي تقام في كل مسجد ومحضرة "كتاب "لمدة اسبوع على الاقل يحرص كل رب اسرة على ان يوسع في الانفاق

على اهل بيته في اللباس والاكل وشراء لوازم الاحتفال تعبيرا عن حب هذا المجتمع لنبي الامة محمد صلى الله عليه وسلم.[1]

**عاشوراء**:وتتميز بمظاهر احتفالية وطقوسية لاسيما تجاه الاطفال كما يحرص الكبار على صومها عملا بالسنة النبوية وعلى اخراج الزكوات والصدقات فيها.

**شهر رمضان**:الذي يعرف استعدادات كبيرة من طلاء وتنظيف البيوت وتجديد بعض اثاثها وتحضير التوابل وبعض الاكلات مسبقا،كما يعرف توسعا في الانفاق مهما كانت المداخيل واجتماع افراد الاسرة على مائدة الافطار وتزاور الاسر في الليل ،اما بخصوص الاطفال فهناك عادة منفردة كما تتمثل في قيامهم في بناء مصاطب في الاحياء يستغلونها طوال الشهر في التجمع لتناول مايجلبونه من بيتهم من اطعمة الافطار المتنوعة في جو من المرح والاخوة وكل طفل او بنت يتخلف عن المشاركة يصبح عرضة للسخرية من خلال اهازيج محفوظة يرددها زملاؤه .

**راس العام**:يشمل كل من بداية السنة الهجرية والسنة الميلادية والسنة الفلاحية ففي كل مناسبة من هذه المناسبات تحضر اطعمة خاصة وتؤدى طقوس معينة يعود بعضها الى اعتقادات وممارسات قديمة .[2]

[1] - مداني لبتر ،مرجع سبق ذكره ، ص 57

[2] - مداني لبتر ،مرجع سبق ذكره ،ص 57

## المبحث الثاني : مجالات الدراسة والأدوات المنهجية لها

### المطلب الأول : المجال المكاني:

يعني المجال المكاني space dimensionالموقع الذي يتم فيه إجراء الدراسة ،يعد المجال المكاني الحد أو البعد الأول للدراسة بالإضافة إلى البعدين الآخرين وهما : البعد الزمني والبشري ، ومن الضروري في كل الأحوال توضيح المجال المكاني للدراسة لأن نتائجها ستعمم على هذا المكان دون غيره فلا يمكن قبول الدراسة أو البحث دون تحديد أبعاده الثلاثة .[1]أما بما يتعلق بحيز دراستنا فقد أجريت في منطقة الأغواط وتحديدا في ولاية الأغواط .

### المطلب الثاني : المجال الزماني:

يقصد بالمجال الزمني time dimensionالفترة الزمنية التي يستغرقها الباحث في جمع المعلومات حيث لا يدخل في هذه الفترة كتابة الجزء النظري وإعداد الخطة وإدخال البيانات في الحاسوب فالمهم هنا هو جمع البيانات دون الإجراءات الأخرى ،و المجال الزمني أو ما يسمى أحيانا البعد الزمني أو حدود البحث الزمنية قد يكون فترة واحدة متصلة وقد يكون فترات متقطعة ،فالدراسة ذات الفترة الواحدة هي تلك الدراسة التي يتم فيها جمع المعلومات في فترة واحدة دون انقطاع وتنتهي قبل المعالجة الإحصائية والتحليلية للبيانات ،أما النوع الثاني هو الدراسة التتبعية التي يتم جمع المعلومات فيها في فترات زمنية متقطعة وغير متصلة . [2] وبخصوص الحدود الزمنية لدراستنا فقد بدأت في بداية شهر فيفري إلى غاية أواخر شهر جوان .

### المطلب الثالث : المجال البشري:

يعد المجال البشري population البعد الثالث أو الحد الثالث للدراسة أو البحث ، ويعني الجزء الذي يتم إختيار العينة منه ،ويشار غالبا للمجال البشري بعبارة –مجتمع البحث – والذي بدوره يشير إلى جميع عناصر ومفردات المشكلة وإلى المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها

[1]- صالح بن عبد الله الديل ،مهارات البحث الإجتماعي وتقنياته ،دار العبيكان للنشر الرياض ،ص 104

[2] - صالح بن عبد الله ، نفس المرجع ، ص 102

النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة [1]. ويسعى الباحث من خلال مجتمع دراسته لوضع حدود لدراسته التي غالبا ما تشمل عناصر تعتبر ركيزة أساسية في بحثه كما أن اختيار مجتمع الدراسة ومنه العينة بدقة له دور كبير في نجاح البحث وعليه فيجب أن يكون البحث متجانسا ويخدم أهداف وأغراض الدراسة ويتم التركيز على المجتمع المتاح الذي يضمن فرص الوصول إليه لجمع البيانات . [2] فالمجتمع المتاح في دراستنا هو شريحة كبار السن في المجتمع الأغواطي كونهم يمثلون الشريحة المفعمة بالأصالة والتمسك الوثيق بالعادات والتقاليد ويعتبرون أكبرفئة عمرية خادمة للمجتمع .

**أ-عينة الدراسة** :

تعرف العينة بأنها" جزء من مجتمع الدراسة الذي يجمع منه البيانات ميدانيا بمعنى أن تؤخذ مجموعة من أفراد مجتمع الدراسة على أن تكون ممثلة له ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله " [3]

-ويعرفها عبد الحميد على أنها "عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها الباحث منهجيا ويسجل من خلال هذا التعامل البيانات الأولية ويشترط في هذا العدد أن يكون ممثلا لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها المجتمع " .[4]

- ونظرا لصعوبة الوصول لهذا المجتمع ككل من كبار السن لأنها فئة كبيرة تتضمن عدد كبير من أفراد المجتمع الأصلي ، وهو مجتمع ضخم وواسع إرتأينا أن يكون اختيار الأفراد الذي تتطبق عليهم الدراسة بشكل **قصدي وعمدي** ، ومعنى القصدية " أن يختار الباحث عينة بالنحو المتعمد بحيث تعينه على فهم الظاهرة وموضوع البحث على أن يكون معيار إختيار البحث له ثراء المعلومات التي تقدمه"[5]

- وعليه مما سبق قد وقع إختيارنا باعتبارها أنها الأمثل بموضوع دراستنا من حيث الخصائص ومن جهة أخرى إمكانية الوصول إليها بعد التقييم النهائي لاستبياننا وتوزيعه عن طريق إستهدافالمبحوثين فالأغلب منهم في بيوتهم لعدم القدرة عن تنقلهم في الأماكن العامة باستثناء الساحة المخصصة والمقصودة التي يزورها الشيوخ وبما تسمى( بجنان بايلك ) والبعض من حرارير الأغواط المتواجدين بغرفة الحرف

---

[1] - محمد عبد الجبار خندجقي ونواف عبد الجبار خندجقي ، مناهج البحث العلمي ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،ط1،بيروت 2012،ص124

[2] - علياء شكري ، قراءات معاصرة في علم الإجتماع ، دار الكتاب للنشر والتوزيع ،القاهرة ،1975 ،ص206

[3]- رشيد زرواتي ،مناهج وأدواة البحث العلمي في العلوم الإجتماعية،دار الهدى للنشر والتوزيع ،ط1،الجزائر 2007، ص334

[4] - محمد عبد الحميد ، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام ، عالم الكتب ،القاهرة1993 ،ص20

[5] - كمال عبد المجيد زيتون ،تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها إلكترونيا ،عالم الكتب للنشر والتوزيع ،ط1 ،2006،ص61

والصناعات التقليدية ومركز صناعة الحلويات والأكلات التقليدية التابع لمديرية الثقافة عبد الله بن كريو بالإضافة إلى وجود البعض في قصر الكردان .فقد تمكنا للوصول الى عينة مكونة من 18 **مفردة** من فئة كبار السن لمدينة الأغواط .

## المطلب الرابع :منهج الدراسة

المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة موضوع ما لاكتشاف الحقيقة والإجابة على الأسئلة والإستفسارات التي يثيرها موضوع البحث ، ومناهج البحث العلمي هي مجموعة قواعد توضع من أجل الوصول إلى حقائق علمية صحيحة تخص بالموضوع فاختيار منهج الدراسة لا يخضع إلى إرادة الباحث بقدر ما يتعلق بموضوع البحث من حيث طبيعته والهدف منه .

فالمنهج هو" إستراتيجية عامة تعتمد على مجموعة من الأسس والقواعد والخطوات التي يستفيد بها الباحث في تحقيق أهداف البحث أو العمل العلمي " و" ذلك الطريق المؤدي لكشف الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل في النهاية إلى نتيجة معلومة وبمعنى أنه مجموعة من الإجراءات والخطوات التي يضعها الباحث عند دراسته مشكلة بحثه .[1]

-وللوصول إلى الأهداف المسطرة كان لزاما علينااختبار منهج مناسب لدراستنا ، ففي بحثنا هذا سوف نعتمد على منهج علمي نسعى من ورائه إلى كشف الحقيقة وواقع التراث الثقافي المتواجد بالأغواط وإن كان هذا الأخير متمسك بعاداته وتقاليده ألا وهو المنهج **الوصفي التحليلي** وذلك لوصف الظاهرة من جميع جوانبها وتحليل النتائج المتوصل إليها والذي يكون إضفاء للصبغة العلمية للعمل ،بالإضافة إلى

المنهج **الأنثروبولوجي** الذي سوف يساعدنا على دراسة مجرى التطور الإنساني من الناحية الثقافية والإرتباط بين عادات الشعوب بين الماضي والحاضر .

### أ-المنهج الوصفي التحليلي :

يعرف المنهج الوصفي بأنه " طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة ، وتصوير النتائج التي يتم الوصول إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها "[2] . ويعرفه محمد عبده

[1] - عبد الرحمان بدوى ، مناهج البحث العلمي ،دار النهضة ، القاهرة ،1963، ص5

[2] - علي غربي ،أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،قسنطينة ،2006، ص84

وفاتن محمد شريف على أنه " المنهج الأكثر ملائمة لتحقيق فهم أفضل للظاهرة التي ندرسها،لأنه يساعد على فحص العوامل المختلفة المؤثرة في تنظيم الظاهرة المدروسة وفي وظائفها " . [1]

و لقد استعنا بهذا المنهج وذلك لعدة إعتبارات :

-لكون المنهج الوصفي يتيح لنا إمكانية اعتماد جانب التحليل والتفسير بدلا من المعالجة السطحية ( لكن هذا لا يستثني بقية المناهج من هذه الخاصية )

- هذا المنهج يمكننا من إستخدام عدة أدوات مختلفة لجمع البيانات مثل الإستمارة ،المقابلة ،الملاحظة مع إمكانية الجمع بين هذه الأدوات .

**ب - المنهج الأنثروبولوجي** :هو العلم الذي يسعى لدراسة مجرى التطور الإنساني من الناحيتين البيولوجية والثقافية والقوانين والمبادئ التي تحكم هذا التطور والإرتباطات التي بين الجوانب الطبيعية المختلفة للانسان وبين عادات الشعوب في الماضي والحاضر والأنماط التي تميز مجتمعات معينة دون غيرها، وهو منهج شامل لدراسة الإنسان ولا يكتفي بدراسة ناحية واحدة أو مظهر واحد من مظاهر حياته المعقدة أو يقصر إهتمامه على دراسة تكوينه الفيزيقي وإنما يحيط بكل خصائصه ومقوماته البيولوجية والإجتماعية والثقافية سواءا في الماضي البعيد أو الماضي البعيد أو الحاضر يعتمد على المعايشة والملاحظة ودراسة السلوك الذي يتخذ نظم إجتماعية كالعائلة ونسق القرابة والعادات الدينية والأعراف وغيرها داخل المجتمع محل الدراسة .[2]

## المطلب الخامس: أدوات البحث

تعتمد عملية البحث العلمي في الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة من عينة الدراسة على مجموعة من الأدوات ، وتختلف هذه الأدوات وتتعدد حسب طبيعة البحث التي سيجريها الباحث وعينة الدراسة التي التي ستطبق عليها الأداة ،فمن بين أهم الأدوات المساعدة على دراستنا هي : الملاحظة وبالتحديد الملاحظة البسيطة ، الإستمارةبالمقابلة .

[1] - محمد عبده وفاتن محمد شريف ، مرجع سبق ذكره ، ص 17

[2] - المحاضرة الثامنة ،مفهوم المنهج في المدارس الأنثروبولوجية ، https://elearn .univ-tlemcen .dz-zazoui

أ-الملاحظة البسيطة : يقصد بالملاحظة البسيطة ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائيا في ظرفها الطبيعية، دون إخضاعها للضبط العلمي وبدون إستخدام أدوات دقيقة للقياس للتأكد من دقة الملاحظة وموضوعيتها .

و تستخدم الملاحظة البسيطة في البحوث الوصفية ، وخاصة في الدراسات الإستطلاعية ، لجمع البيانات الأولية للسلوك الظاهري المعلن لشخص أو مجموعة من الناس في بيئة معينة وتحت ظروف معينة أو أثناء فترة معينة من الزمن فمن خلال الملاحظة نستطيع أن نرى ما يفعله الإنسان في الواقع .[1]

ب-الإستمارة بالمقابلة : وتم ذلك عن طريق طرحنا بعض من أسئلة شفوية للمبحوثين وتسجيل الإجابات بأنفسنا نظرا لإختلاف المستوى التعليمي الموجود بين المبحوثين وعدم قدرة البعض لتدوين إجاباتهم مما ألزم علينا إجراء مقابلة موجهة بيننا وبين عينة دراستنا .

فمصطلح استمارة المقابلة عبارة عن مجموعة من الأسئلة يوجهها الباحث مباشرة إلى المبحوث من خلال مكالمة هاتفية أو مقابلة شخصية مخطط لها مسبقا .[2]

[1]- فاطمة عوض صابر -ميرقت غلى خفاجة ،أسس ومبادئ البحث العلمي ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ،ط1،إسكندرية ،2002،ص144

[2]- طاهر حسو الزيباري ، أساليب البحث العلمي في علم الإجتماع ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط1،بيروت،144،2011

## المبحث الثالث : عرض البيانات وتحليلها

### المطلب الأول : تحليل البيانات

#### المحور الأول : البيانات الشخصية

**الجدول رقم 1: يوضح توزيع العينة حسب متغير الجنس**

| الجنس | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| ذكر | 5 | 27,8 |
| أنثى | 13 | 72,2 |
| المجموع | 18 | 100,0 |

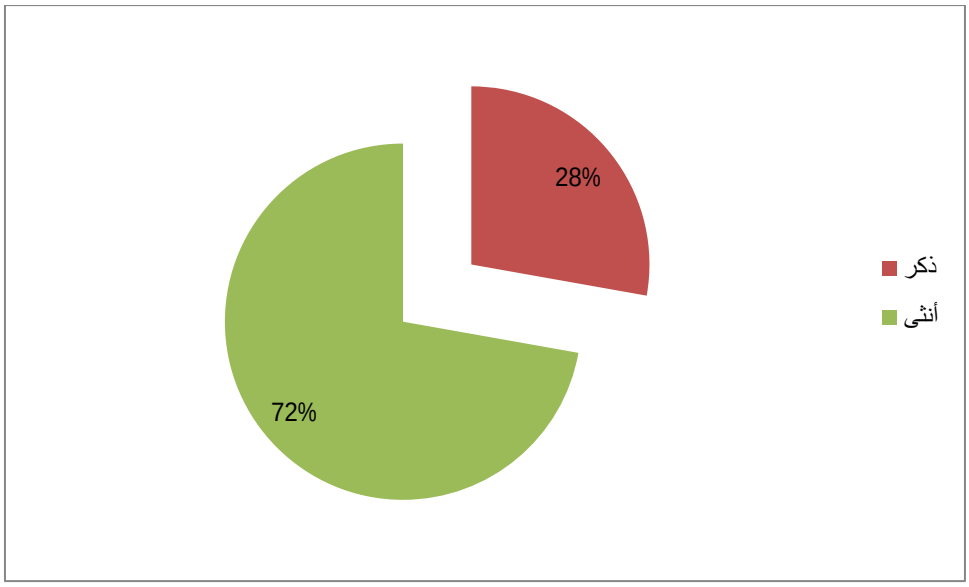


**الشكل رقم 01: يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس**

**التعليق على جدول 1:**

نلاحظ من خلال الجدول رقم 1 والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس أن العينة تضم أغلبها إناث وذلك بنسبة 72 .2% ممثلة في 13 مفردة ، بينما عدد الذكور 5 . وبإمكاننا ربط ذلك بطبيعة نوع دراستنا فجانب الزواج والكسكس جل نساء المنطقة تبدين إهتمامهن به باعتباره حيز أساسي لا يمكن الإستغناء عنه .فأغلب الدراسات أكدت أن للمرأة دور مهم وفعال في الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي باعتباره جزءا من الهوية الوطنية وقدمته بالشكل الجميل للأجيال فالمفردات والعادات والتقاليد والقيم والموروث والأهازيج والألعاب وغيرها تمثل جوانب تراثية تلعب المرأة الدور الأكبر في الحفاظ عليها وأن المرأة كانت فاعلة في المجتمع عبر التاريخ وأن المجتمع يعتمد على الأنثى وأدوارها المتعددة .

**الجدول رقم 2: يوضح توزيع المبحوثين حسب السن**

| السن | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| 50-59سنة | 10 | 55,6 |
| 60-69 | 7 | 38,9 |
| 80فأكثر | 1 | 5,6 |
| المجموع | 18 | 100,0 |

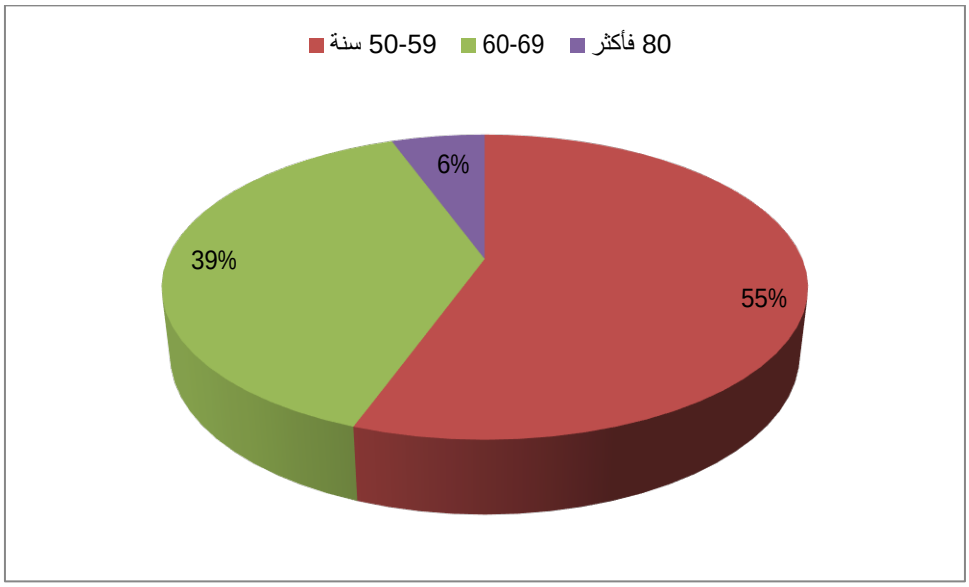


**الشكل رقم 02: يوضح توزيع المبحوثين حسب السن**

**التعليق على الجدول 2 :**

نلاحظ من خلال الجدول رقم 2 والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن أن الفئة مابين 50-59 سنة تأتي في الصدارة بنسبة 55 % وقد ركزنا على هذه الفئة لمواكبتها اليوم والأمس بمعنى أنها أخذت عادات ماقبلها ولا زالت تحافظ عليها وتطبقها لعدم وجود فارق عمر كبير بين هذه الفئة تليها مباشرة الفئة مابين 60-69 وهي أيضا فئة تحافظ على عاداتها وتقاليدها ،فالتراث الثقافي يعتبر بدوره جسر التواصل بين الأجيال وبين كل الفئات العمرية الرابط بداية بالناشئ الإجتماعي الجديد في المجتمع باعتباره وحدة يجب أن تتعلم وترث كل ما يتمشى عليه محيطه إلى غاية المراحل العمرية الأخرى من حياته يرثه من الأجيال السابقة ويكتسب منهم سلوكهم ورموزهم وأقوالهم المأثورة وحكمهم وأخلاقهم حفاظا على أساس التراث وأصالته.

**الجدول رقم 3: يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي**

| المستوى التعليمي | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| أمي | 4 | 22,2 |
| يعرف القراءة والكتابة | 5 | 27,8 |
| ابتدائي | 3 | 16,7 |
| متوسط | 1 | 5,6 |
| ثانوي | 3 | 16,7 |
| جامعي | 2 | 11,1 |
| المجموع | 18 | 100,0 |

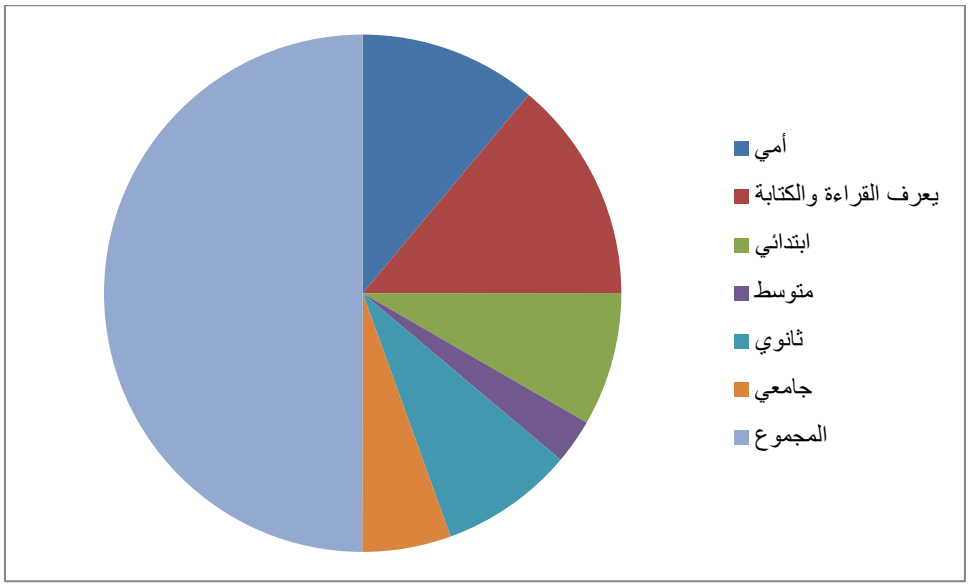


**الشكل رقم 03: يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي**

**التعليق على الجدول 3:**

نلاحظ من خلال الجدول أن الفئة التي تعرف القراءة والكتابة هي الأكبر نسبة ب 27,8% تليها فئة الأميين بنسبة 22,2 % فالمثقف هو كل من إشتغل بالثقافة إبداعا ونشاطا وأعتبرها جزء من الهوية الثابتة وضل متمسكا بها مهما كانت الظروف فلا علاقة للمستوى التعليمي بلحفاظ على الموروث الثقافي.

**الجدول رقم 4: يوضح توزيع المبحوثين حسب المهنة**

| المهنة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| عامل | 4 | 22,2 |
| متقاعد | 5 | 27,8 |
| ماكثة بالبيت | 9 | 50,0 |
| المجموع | 18 | 100,0 |

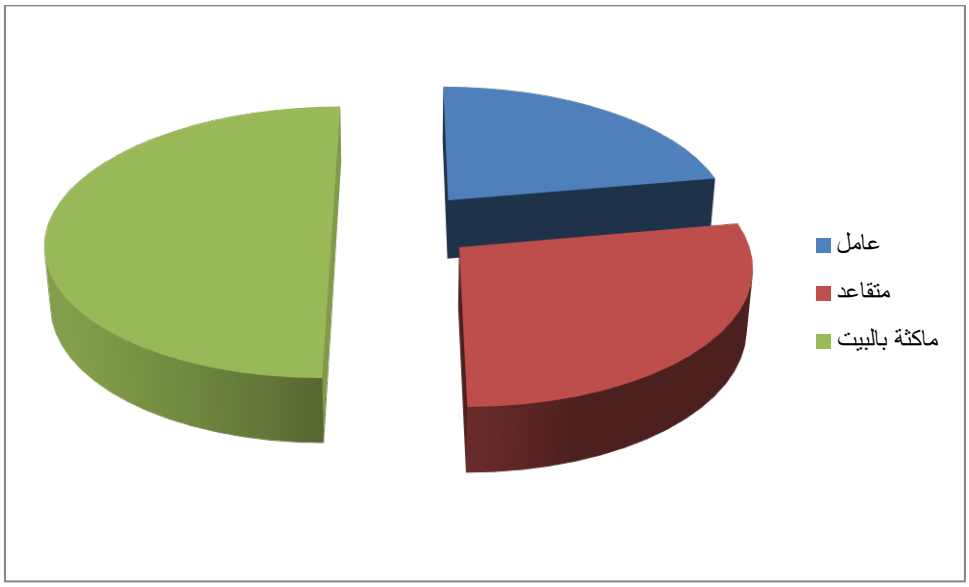


**الشكل رقم 04: يوضح توزيع المبحوثين حسب المهنة**

**التعليق على الجدول 4 :**

نلاحظ من الجدول الأعلى أن توزيع المبحوثين حول المهنة تتركز في الماكثين في البيت بنسبة 50% أي نصف العينة ، ثم تليها مهنة المتقاعد عن العمل بنسبة 27.8% وذلك راجع لاتساع الوقت لدى الماكثين في البيت وامكانهم التركيز مع كل عادة أو طقس ممارس في بيئته والمشاركة به سواء عن طريق الملاحظة أو المشاركة في هذا الطقس .

**المحور الثاني : تضل طقوس الزواج من أهم مظاهر التراث الثقافي الغير مادي الرابط بين الأجيال في منطقة الأغواط.**

**الجدول رقم 5: يوضح إجابات المبحوثين حول المحافظة على طقوس ممارسة الزواج**

| المحافظة على طقوس الزفاف | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 11 | 61,1 |
| لا | 7 | 38,9 |
| المجموع | 18 | 100,0 |

**التعليق على الجدول 5 :**

نلاحظ أن المجتمع الأغواطي لا زال محافظا على طقوس الممارسة لإحياء الزفاف فأغلب الإجابات كانت – نعم – بنسبة 61.1 % .فإن موضوع الزواج من أهم مل أكد واهتم به الباحثين فقد أخذ خواصا متعددة حيث تختلف تقاليده من من منطقة لأخرى تبعا للتنوع الثقافي كما تختلف ترتيباته وطقوسه ،لكن الرابط الأساسي هو العلاقة الشرعية بين الشاب والفتاة ووفقا لقوانين إجتماعية متوارثة ، إلا أن التحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي عرفها المجتمع الجزائري عملت على تغيير النمط الإجتماعي بسبب العولمة والغزو الثقافي الذي أدى نوعا ما إلى التغيير في الممارسات .

**الجدول رقم 6: يوضح إجابات المبحوثين حول وجود تغيير في طقوس الأجداد**

| وجود تغيير على طقوس الأجداد في مراحل الزواج | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 18 | 100,0 |
| المجموع | 18 | 100,0 |

**التعليق على الجدول 6 :**

من خلال الجدول أعلاه اتضح أن العينة كاملة بنسبة 100 %تتفق على أن هناك تغيير في طقوس الأجداد في ممارسة طقوس الزواج .

فالأجداد متمسكون بعاداتهم وتقاليدهم يدعون الأصالة والتراث والهوية لأن العادات والأعراف هي حالات معنوية ذات علاقة روحية عميقة الجذور ساكنة في ضمائرهم تنعكس في سلوكهم وهي حكمة الشعب حيث تنتمي الى المجتمع الذي تتفاعل معه وإلى اللحظة التي تتحقق بها وظيفة حيوية وإنسانية ، أما الكيان الثاني والمقصود به الجيل الحالي فإنه يدعي العصرنة والحداثة والتجديد وفي اعتقاده أن هذه العادات بالية وقديمة ولم تعد تلبي متطلبات العصر الجديد كما أنها تعرقل نشاط الفرد وتقف حاجزا أمام كل مبادراتها للإنطلاق نحو آفاق جديد مغاير .

**الجدول رقم 7: يوضح إجابات المبحوثين حول التواصل بين الأجيال في الحفاظ على طقوس الزواج**

| التواصل بين الأجيال في الحفاظ على طقوس الزواج | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 14 | 77,8 |
| لا | 4 | 22,2 |
| المجموع | 18 | 100,0 |

**التعليق على الجدول 7 :**

اتضح من خلال الجدول أن هناك تواصل بين الأجيال بنسبة 77.8%.

فبالرغم من أن هناك تغيير في نمط الأجداد إلا أنه مازال هناك تواصل بين الماضي والحاضر فهناك دراسات توضح أن للمجتمعات العربية طبيعة استاتيكية مستقرة لا تتغير سريعا ولا تتغير كثيرا فأطر التنشئة الاجتماعية المغلفة بالثقافة التقليدية تسمح بالثبات بين الأجيال .

**الجدول رقم 8: يوضح إجابات المبحوثين حول حفاظ العروس على التصديرة**

| حفاظ العروس على التصديرة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| محافظة | 13 | 72,2 |
| غيرمحافظة | 5 | 27,8 |
| المجموع | 18 | 100,0 |

**التعليق على الجدول 8 :**

نلاحظ أن العروس الأغواطية محافظة على ممارسة طقوس- التصديرة – وذلك بنسبة % 72.2 من خلال إجابات المبحوثين . فالأعراس الجزائرية تتسم بمجموعة من التقاليد والعادات الموروثة منذ القديم والتي تشكل القاسم المشترك بين أطياف المجتمع الجزائري فالتصديرة تعبر عن الموروث الثقافي والتراثي وتعني إقامة حفل لعرض أزياء تغير فيه العروس الملابس التقليدية ترمز لأصالتها وثقافتها وكانت من أبرز الإجابات المتكررة لباس – العربي –.

**الجدول رقم 9: يوضح إجابات المبحوثين حول دوام الأعراس 7 ليالي**

| دوام العرس 7 ليالي | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 4 | 22,2 |
| لا | 14 | 77,8 |
| المجموع | 18 | 100,0 |

**التعليق على الجدول 9 :**

من خلال الإجابات اتضح أن أعراس المجتمع الأغواطي ام تصبح تدوم 7 ليالي وكان ذلك بنسبة 77.8% فكانت أغلب الإجابات تقول – أن ذلك راجع للتكلفة المادية – وبعض الإجابات ترى أن القاعات الإحتفالية التي تنظم العرس في ليلة واحدة كانت سببا في زوال تلك العادة .فللزواج مكانة خاصة في مجتمعنا حيث يعد مناسبة اجتماعية إحتفالية تعكس تشبثهم بالعادات والتقاليد المجتمعية وتختزل قيمهم الحضارية المتوارثة إلا أن التغير في نمط وأسلوب الطقوس أدى إلى الرفع من قيمته وتكلفته المادية .

**المحور الثالث : الأمثلة الشعبية المتداولة من الإرث الثقافي الداعم للتواصل بين الأجيال**

**الجدول رقم 10: يوضح إجابات المبحوثين حول تداول الأمثلة الشعبية**

| تداول الأمثال الشعبية عند التواصل مع الآخرين | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 16 | 88,9 |
| لا | 2 | 11,1 |
| المجموع | 18 | 100,0 |

**التعليق على الجدول رقم 10 :**

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك تداول للأمثال الشعبية عند التواصل مع الآخرين فكانت الإجابة ب – نعم – بنسبة 88.9% .فالأمثال تعد مخزونا تراثيا من أعرق فنون القول تتراكم فيه تجارب الشعوب وخبراتها بكل تنوعاتها وتناقضاتها تصاغ إنطلاقا من تجارب وحكمة شعبية رسختها الشفاه نتاجا جماعيا وهي بمثابة معايير أخلاقية يضعها عقلاء القوم لتكون ضابطا سلوكيا ومنهجا أخلاقيا يتناقله الخلف عن السلف جيلا بعد جيل فتظل محفورة في الذاكرة الجمعية وتدفع الأفراد لاستعمالها من خلال تواصلهم ببعضهم لأن من أهم خصائصها التداول لقلة ألفاظها وكثرة معانيها .

**الجدول رقم 11: يوضح إجابات المبحوثين حول أن الامثلة الشعبية مازالت حية**

| الأمثال مازالت حية وذات تأثير | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 14 | 77,8 |
| لا | 4 | 22,2 |
| المجموع | 18 | 100,0 |

**التعليق على الجدول 11 :**

اتضح من خلال الأجوبة على أن الامثال مازالت حية وذات تأثير فأغلب الإجابات كانت بنعم بنسبة 77.8% بعدد 14 مفردة . فالأمثال هي سجل حياة الشعوب الذي يوثق تصرفاتهم فلا يوجد مجتمع في أي مكان يستطيع أن يعيش في معزل عن موروثه الشعبي الذي يعتبر نتاج لثقافات متراكمة تتوارثها الأجيال بدون تعمد تساهم في تغيير قناعات بعض الأشخاص ومواجهة تقلبات ظروف الحياة مع الاستناد على تجارب سابقة .

**الجدول رقم 12: يوضح إجابات المبحوثين حول أن الأمثال ترسخ القيم في الجيل الناشئ**

| الأمثال ترسخ العديد من القيم في الأجيال الناشئة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 13 | 72,2 |
| لا | 5 | 27,8 |
| المجموع | 18 | 100,0 |

من خلال الجدول نلاحظ أن الأمثال ترسخ العديد من القيم في الأجيال الناشئة بنسبة 72.2 % .فالمثل الشعبي مرآة صادقة لحكمة الشعب ومستودع للعادات والتقاليد ، كما أنها تعتبر خلاصة التجارب الإنسانية واختزال للخبرات الفردية والجماعية فالأجيال الناشئة تكتسب منها العديد من القيم بطابع أخلاقي ،إتصالي ، تربوي –تعليمي ، ثقافي .

**الجدول رقم 13: يوضح إجابات المبحوثينحول غرض المثل الشعبي**

| غرض المثل الشعبي | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| غرض الوعظ والإرشاد | 13 | 72,2 |
| غرض التوضيح | 5 | 27,8 |
| المجموع | 18 | 100,0 |

**التعليق على الجدول 13 :**

اتضح من الجدول أن الغرض من المثل الشعبي يتمثل في الوعظ والإرشاد بنسبة % 72.2 .فالمثل هو رصد للسلوك الإنساني في حالات ومواقف متغيرة فهو يهتم بالعلاقات الإجتماعية المتداخلة كما أنه يستعمل غرض الإرشاد والوعظ ،حيث يقوم بعرض المواقف ثم يترك الفرصة للفرد للإلتزام بذلك السلوك أو بتجاهله . ومن هنا يمكن القول بأن المثل ينسجم تمام الإنسجام مع نظرية التربية المعاصرة التي تحاول أن توفق بين استعدادات الفرد ومتطلبات البيئة الإجتماعية المعقدة ، وعملية التوفيق في جوهرها تتلخص في وضع المرء أمام حقائق عليه أن يهتدي بنفسه لإدراك ما هو صالح ، فالهدف منه محاولة تقويم سلوك الفرد للإنسان بتوجيهه الوجهة الصحيحة إلى ما فيها الخير والسلام له ولأبناء مجتمعه .

**المحور 4 : من بين أهم المظاهر الداعمة للتواصل بين الأجيال الأكلات التقليدية وعلى رأسها الكسكس .**

**الجدول رقم 14: يوضح إجابات المبحوثين حول تجمع النسوة لإعداد الطعام في الأفراح والأقراح**

| تجمع النسوة لإعداد الطعام | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| لايزال | 15 | 83,3 |
| اندثر | 3 | 16,7 |
| المجموع | 18 | 100,0 |

**التعليق على الجدول 14 :**

نلاحظ أن النسوة لازال تجتمعن في صناعة وإعداد الطعام في الأفراح والأقراح وذلك من خلال إجابة بلغت نسبتها 83.3 % وكان ذلك راجع لعدة أسباب من بينها : التعاون والتآزر ، الوقوف لجنب بعضهن في السراء والضراء نظرا أن طبيعة المجتمع الأغواطي متماسكة في آداء المهام .

**الجدول رقم 15: يوضح إجابات المبحوثين حول أن الطعام يأسس لروابط إجتماعية**

| الطعام يؤسس لروابط إجتماعية | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| لايزال | 17 | 94,4 |
| اندثر | 1 | 5,6 |
| المجموع | 18 | 100,0 |

**التعليق على الجدول 15 :**

نلاحظ من خلال الجدول أن الطعام لازال يحافظ لتأسيس روابط إجتماعية فبلغت نسبة الإجابة ب – لا زال -94.4% بمعدل 17 وحدة . فإن الطعام ليس مجرد غذاء يستهلكه البشر ، إنما هو معطى إجتماعي ومنتوج ثقافي حسب أنثروبولوجيا التغذية ، ففي الدراسات الأنثروبولوجية تردد كثيرا أن التعرف على ثقافة مجتمع ما يكون عبر المطبخ وإستراتيجيات الغذاء لأنه من خلال طرق إعداد الطعام وتقديمه وتدبيره يكتب تاريخ طويل من التصوّرات والممارسات والعلاقات وعلى سبيل التيارات السوسيو-أنثروبولوجية التي اهتمت بموضوع التغذية : التيار الفكري الوظيفي ، الثقافي ، البنيوي التي قدمها الباحث الإجتماعي الفرنسي جون بير بولان في كتابه – علم اجتماع التغذية – فالغرض منه ليس بيولوجيا فقط إنما يتعدى لروابط إجتماعية تجمع بين الأفراد .

**الجدول رقم 16: يوضح إجابات المبحوثين حول ممارسة طقوس الطعام يوم الجمعة**

| بقاء ممارسة طقس الطعام يوم الجمعة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 18 | 100,0 |
| المجموع | 18 | 100,0 |

**التعليق على الجدول 16 :**

من خلال الجدول نلاحظ أن كل الإجابات كانت – نعم – على بقاء ممارسة طقس الطعام يوم الجمعة ، فالمجتمع الأغواطي متشبث بفكرة أن اليوم الملائم والمتفق عليه هو الجمعة لأنها عادة قديمة متوارثة ، كذلك كون الكسكس يأكل بشكل جماعي والجمعة على الأغلب يوم راحة وفرصة لاجتماع الكل ولم شمل الأسرة والعائلة بعد صلاة الجمعة .

**الجدول رقم 17: يوضح إجابات المبحوثين حول أن الطعام وسيلة للتواصل وإلغاء الخلافات والعداوة**

| الطعام وسيلة للتواصل وإلغاء الخلافات والعداوة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 16 | 88,9 |
| لا | 2 | 11,1 |
| المجموع | 18 | 100,0 |

**التعليق على الجدول رقم 17 :**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلب الإجابات بنعم حول أن الطعام وسيلة للتواصل وإلغاء العداوة والخلافات بنسبة بلغت 88.9 % ، فالكسكس كونه موروث ثقافي ليس غرضه الأكل فقط بل يتعدى الى أنه له أغراض داخل المجتمع وعلى سبيل المثال إلغاء العداوة من خلال الدعوة لحضور المتخاصمين في مائدة واحدة لغرض التصالح يكون الطبق المعتاد والأساسي هو الكسكس "الطعام "

**الجدول رقم18: يوضح إجابات المبحوثين حول أن الطعام سيد الأطباق**

| الطعام مازال سيد الأطباق | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 17 | 94,4 |
| لا | 1 | 5,6 |
| المجموع | 18 | 100,0 |

**التعليق على الجدول** 18 :

اتضح من خلال الجدول أن الطعام مازال سيد الأطباق ويحافظ على هويته بنسبة بلغت % 94.4 ،فرغم تعاقب الحضارات والعادات وتنوع المأكولات خاصة في ظل انتشار الإعلام السمعي – البصري

صمد الكسكس وظل سيد المطبخ وملك المائدة بلا منازع إذ يمكن القول أنه موروث ثقافي مشترك حافظت عليه العائلات الجزائرية عبر السنين فهو رمز للتقاليد الأغواطية كالزواج ، الختان ، الوعدة ، الجنائز ...الخ

**الجدول رقم 19: يوضح إجابات المبحوثين حول مدى حفاظ الأجيال على الطعام كموروث ثقافي**

| الأجيال محافظة على الطعام كموروث ثقافي | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 15 | 83,3 |
| لا | 3 | 16,7 |
| المجموع | 18 | 100,0 |

**التعليق على الجدول 19:**

نلاحظ من خلال الجدول أن الأجيال ما زالت محافظة على الطعام كموروث ثقافي بنسبة بلغت 83.3 % من عينة الدراسة بعدد 15 مفردة .فبعض تبريرات المبحوثين كانت كالآتي :

" لأنه هو الأكلة المفضلة للجميع "

" لأن له طابع تاريخي يأكل منه الغني والفقير "

"لأن في هذا الجيل مغروسة روح التراث والتماسك وتقليد لكل ما خلفه آبائنا وتعودنا على فعله "

"لأنه يرمز لأصالة المنطقة"

" منقدروش نتخلاو عليه ،مستحيل مكانش الطبق لي يدي بلاصتو "

فالأجيال محافظة على الطعام كموروث ثقافي لأنه عبارة عن نسق ثقافي وأسلوب حياتي ، فهو طقس متجذر منذ قرون في التضامن والدعم ، في الفرح والقرح ، في الاحترام

إن الكسكس باعتباره طبق تقليدي يعبر عن هوية المجتمعات الجزائرية والمجتمع الأغواطي كونه جزء صغير من المجتمع الكبير فالكسكس يرمز للهوية الثقافية للمجتمع وللتقاليد ويمثل الصلة بين الأفراد ولا يمكن الإستغناء عنه لا في الأجيال الماضية ولا في الحالية ، وهذا ما أكدته جميع المقابلات التي قمنا بها مع المبحوثات حيث أكدن لنا أن الكسكس ما زال حاضرا لحد الساعة في مختلف المناسبات فهن يتصورن أن يحتفلن من دون أن يكون الكسكس مطبوخ رغم ظهور أطباق أخرى نافسته .

## المطلب الثاني :نتائج الدراسة:

**الفرضية الأولى : : تضل طقوس الزواج من أهم مظاهر التراث الثقافي الغير مادي الرابط بين الأجيال في منطقة الأغواط.**

من أهم النتائج المتوصل إليها من خلال الفرضية الأولى أن أن المجتمع الأغواطي لا زال محافظا على طقوس الممارسة لإحياء الزفاف مع بعض التغيرات الطارئة على طقوس الأجداد في الماضي وذلك راجع لإزدواجية المجتمع وتغير النمط المعيشي مقارنة بالجيل الحالي الذي يعيش نوعا من العصرنة والتطور التكنولوجي ، بالرغم من هذا إلا أنه مازال هناك تواصل بين الأجيال أي بين الجيل الناشئ والجيل الماضي ، واتضح لنا أيضا من تفكيك الفرضية أن العروس الأغواطيةمزالت محافظة على طقوس الزواج كالحناء والتصديرة التي تعبر عن الموروث التاريخي والثقافي ولاحظنا أيضا أن هناك تغيير في المدة الزمنية للأعراس فقديما كانت تدوم سبعة ليالي أو أكثر إلا أنها في الوقت الحالي تستغرق يوم إلى غاية 3 أيام على الأكثر وحسب المبحوثات فإن السبب يرجع إلى التكلفة المادية .

**الفرضية الثانية : الأمثلة الشعبية المتداولة من الإرث الثقافي الداعم للتواصل بين الأجيال**

من خلال دراستنا للفرضية الثانية المتمحورة حول الأمثلة الشعبية فقد تبين أنه مازال هناك وجود أمثلة شعبية عند التواصل مع الآخرين وذلك راجع لعراقة تاريخ الأمثال ومن خلال الحكمة والتجربة المستمدة منه فدورها ليس فقط التسلية والترفيه أو التكلم بدون مقاصد لكن له وجهة إرشادية وعظية تهدف لترسيخ العديد من القيم ورصد للسلوك الإنساني في حالات ومواقف متغيرة لأن أصل الأمثال يأتي من ختام التجربة وهو سلوك شعبي لتقويم السلوك الإنساني باعتباره إنعكاس طبيعي لحياة الإنسان .

**الفرضية الثالثة : من بين أهم المظاهر الداعمة للتواصل بين الأجيال الأكلات التقليدية وعلى رأسها الكسكس .**

من خلال دراستنا للفرضية الثالثة المتمحورة حول الكسكس " الطعام " تبين لنا أن الطعام أكلة مقدسة يجتمعن لأجلها النساء في الفرح والسرور لإعدادها سواء للم الشمل أو تجمع العائلات أو في عملية الصلح وإلغاء الخلافات والعداوة وأن يوم الجمعة هو اليوم المعتاد لتحضيره ومازال هو سيد الأطباق محافظا على مكانته بالرغم من ظهور العديد من الأطباق المنافسة له كالرشتة والشخشوخة وغيرها ..

فالجيل الحالي مازال محافظا على الطعام كعنصر من الموروثات الثقافية المهددة بالزوال .

## المطلب الثالث : الإستنتاج العام

كحوصلة لدراستنا يمكن أن نستنتج أهم النقاط المتعلقة بدراستنا في ما يلي :

-إن الزواج هو واحدة من الظواهر الاجتماعية التي خضعت للإهتمامالسوسيولوجي منذ نشأة علم الإجتماع له العديد من الوظائف الاجتماعية المهمة داخل المجتمعات والثقافات يجب أن تكون فيه إلتقاء في القيم بين الرجل والمرأة لإنجاحه .

- في سياق المجتمع الجزائري يرتبط الزواج ارتباطا وثيقا بالإسلام ويمثل نصفه فمثلا تبقى لطقوس الفاتحة الثقل المادي والرمزي في هذا الأخير.

- يعد الزواج أحد أهم مظاهر الحياة الإجتماعية حيث تتمحور حول منظومة من الطقوس والأعراف والعادات والتقاليد التي تسعى إلى تنظيمه

- طرأ في المجتمع الأغواطي بعض التغيرات مست الجوانب الإجتماعية كطقوس الأجداد التي لم تحافظ على صمودها .

- بالرغم من الحداثة والعصرنة إلا أنه ما زال هناك طقوس محافظ عليها كطقس الحناء والتصديرة ومراحل الخطوبة .

- أصبح العامل المادي أكثر تكلفة مما كان عليه سابقا ، ففي الماضي كان الزواج بسيطا بالرغم من طول الوقت وكثرة المراحل عكس الحالي الذي يكلف الكثير من كل النواحي : كالمهر والفاتحة ، غلاء الحلويات وظهور قاعات الأفراح الذي يعتبرها البعض ضرورة ملحة لتنظيم وتسيير العرس على أكمل وجه .

-إن المثل الشعبي ليس مجرد كلمات مصفوفة ومسجوعة ، وإنما هي حقيقة أمرها أكبر وأعمق بكثير لأنها خلاصة تجربة بشرية في سياق إجتماعي تفاعلي ،أنتجتها التجربة الفردية ،لكن إستمراريتها وذيوعها مربوط بتبنيها من طرف المجتمع .

- إن الأمثال الشعبية وبصفتها فن من فنون أأدب الشعبي لا تخرج عن إطار الأشكال التراثية النابعة من عمق تفكير المجتمع الأغواطي ،التي تزخر بتراث شعبي متنوع ومتعدد الأنماط من حكايات وأساطير وتراثنا الشعبي بدوره زاخر ومتنوع بالأمثال التي تعبر تعبيرا صادقا عن مفاهيم وحياة الشعب باعتباره

شعبا عريقا له حضاراته القديمة وله تجاربه وخبراته السابقة التي ورثها عن الأجيال المتعاقبة فهي مرآة لثقافته تعكس حالته وتكشف عن شخصيته .

- إن الأمثال الشعبية تعبير صادق عن نفسية طبقات الشعب وأفراده على اختلاف مشاربهم وألوانهم واتجاهاتهم وأنماط معيشتهم وهي دليل على تطور ذوق الجمهور وحسه الحضاري الرفيع .

-تعد الأمثال الشعبية من أكثر الفنون القولية تداولا وانتشارا في المجتمع الأغواطي لتميزها بالبساطة والتكثيف والإختصار .

- يعتبر طبق الكسكس من بين أهم أشهر الأطباق التقليدية في منطقة الأغواط المتوارثة عبر الأجيال.

- رغم جل المؤثرات الخارجية والداخلية التي مست المجتمع إلا أن الكسكس ما زال حاضرا مقارنة بتاريخه القديم جدا .

- زوال عادة أكل الكسكس يوميا عند وجبة العشاء فهذا الطقس اليومي قد زال تماما وأصبح لا يطبخ إلا في بعض الأوقات أكثرها بمعدل مرة أو إثنين في الأسبوع .

- في الأخير لا يسعنا القول إلا أن الكسكسي مازال حاضر في حياة الإنسان الجزائري عامة والأغواطي خاصة ، وهذا ليس وعيا بضرورة الحفاظ على الموروث الثقافي الثمين ، بل لأنه ارتبطت عناصره المكونة بجغرافية المنطقة وبتاريخهم وكذلك مشاركته وحضوره في جميع المناسبات لأن لديه من المقومات الغذائية والإقتصادية وكذلك الإجتماعية ما مكنته من الصمود عبر التاريخ ومواجهة كافة التغيرات التي شهدها المجتمع .

و أنه ما زال محافظ على دوره كطبق يطبخ في الظروف التي تجمع عدد كبير من الأفراد وكطقس يعمل على ممارسته كل أسبوع وكمؤونة غذائية لا يمكن الإستغناء عنها .

## المطلب الرابع : الإقتراحات والتوصيات

بصفتنا كباحثين سوسيولوجيين نقترح بعض التوصيات للحفاظ على تراثنا الثقافي الغير مادي المتعلق بموضوع دراستنا :

أولا : لا بد أن يكون هناك وعي كامل بما يتوجب علينا فعله تجاه تراثنا من خلال المحافظة عليه والحرص على عدم إندثاره وزواله .

ثانيا : تعليم الأجيال الناشئة أهمية التراث وأهمية الحفاظ عليه .

ثالثا :تنظيم حملات توعوية لتنبيه المجتمع لأهمية التراث الثقافي .

رابعا : الحفاظ على الهوية من خلال تناقل التراث والحرص على عدم ضياعه والإعتراف به والإهتمام به.

خامسا : جمع وحفظ وتوثيق ودراسة التراث الثقافي غير المادي وتاريخ المواطنين وأسلوب حياتهم.

سادسا: الحرص على ممارسة كل طقوس التراث الثقافي وعدم التهاون في آدائه .

# خاتمة

إن الممتلك الثقافي سواء كان إنتاجا شعبيا أو فنيا ، فإنه يعتبر الشاهد الحقيقي على تاريخ بلاد ما إن لم نقل تاريخ حضارة أو ذاكرة الأمة أو الإنسانية جمعاء فهو بصمة الإنسان على صفحة الزمن ، فقد ركزنا في دراستنا على التراث الثقافي كونه الداعم الأساسي للتواصل بين الأجيال والربط بين الماضي والحاضر فهو المؤشر الأول للدلالة على مدى تشبث الجيل الناشئ بتقاليد أجدادهم ، وكانت من بين أهم العادات والتقاليد التي تدخل تحت ظل التراث الغير مادي : الزواج والأمثلة الشعبية والكسكس .

قد حاولنا من خلال عملنا أن ننجز عملا توثيقي لتراث المنطقة المدروسة من خلال مدى المحافظة على طقوس الزواج والوقت المستغرق فيه ومدى حفاظ العروس الأغواطية على مراحل العرس ، إضافة إلى ذلك البحث في موضوع المثل الشعبي الذي جسد صورة هذا المجتمع داخل النسيج الإجتماعي بشتى أصنافه ثم حاولنا المرور على موروث الكسكس .

فكانت دراستنا سوسيو-أنثروبولوجية ، أكد لنا العمل فيها أن الفرضيات التي تعلقت بالموضوع والتي قدمناها قد تحققت مع وجود بعض التغييرات التي طرأت على مجتمع نماذج دراستنا .فالتغير الثقافي يحدث تحت تأثير عديد من من العوامل الداخلية والخارجية المادية وغير المادية .

من هنا نصل إلى نهاية موضوع دراستنا ، ولا ندعي أننا وفينا موضوعنا حقه الكامل وهذا لتشعبه وتداخل خطوطه العريضة .

**-القرآن الكريم :**

**-القواميس و المعاجم :**

1- المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى ، 407/1

**– الكتب :**

1- جميل حمداوي ، التواصل اللساني و السيميائي والتربوي ،المغرب ،ط1، 2015 .

2- رفيق حبيب،في فقه الحضارة العربية الإسلامية ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،الأردن ،2003 .

3-الخبيزي محمد ، ،الحرف والصناعات التقليدية في الجزائر ، ،مركز البحث في العلوم الإسلامية و الحضارة ،ط1، 2019 .

4- معن خليل العمر ، المدخل الى علم الاجتماع ، دار الكاتب الجامعي ، الإمارات العربية المتحدة ط1 ، 2016 .

5- محمد السويدي ، مفاهيم علم الإجتماع الثقافي ومصطلحاته ،الدار التونسية للنشر ،الجزائر 1991 .

6- عفت الشرقاوي ، في فلسفة الحضارة الإسلامية ، دار النهضة العربية ،بيروت ،ط4 ، 1985 .

7- غي روشيه ،مقدمة في علم الإجتماع العام -الفعل الإجتماعي ترجمة مصطفى دندشلي ،مكتبة الفقيه ،بيروت 2002 .

8 - مالك بن نبي ،مشكلة الثقافة ،ترجمة عبد الصبور شاهين ، مطبعة الجهاد ،القاهرة ،1959.

9- خالد محمد أبو شعيرة ،ثائر أحمد غباري ،الثقافة وعناصرها ،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ،عمان ،2008 .

10 - حسين رشوان ، الثقافة - دراسة في علم الاجتماع الثقافي ،مؤسسة شباب الجامعة أالاسكندرية، 2006.

11- عبد الغني عماد ،سوسيولوجيا الثقافة ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2006 .

12- محمد أحمد بيومي علم الاجتماع الثقافي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، 2002

13- ابن منظور أبو الفضل ، جمال الدين محمد بن مكرم ،لسان العرب ،ط6،دار صادر ،لبنان ،1997

14- أحمد الصياد ، اليونسكو رؤية للقرن 21،ط1،دار الفرابي ،لبنان ،1999

15- لخضر درياس ،الأغواط وتراثه المخطوط ،وزارة الثقافة –المكتبة الرئيسية العمومية البشير الإبراهيمي،الأغواط

16- موسى بودهان ،النظام القانوني لحماية التراث الوطني ،دار الهدى للنشر والتوزيع ،عين مليلة ،الجزائر ،2013

17 - مبارك بن محمد الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،ط3 ،1989

18- محمد عبده محجوب ،فاتن محمد شريف ،التراث الشعبي-دراسة ميدانية في مجتمعات ريفية و بدوية ،دار الوفاء ،الإسكندرية ،ط1 ،2007

19- سناء الخولي ،الزواج و العلاقات الأسرية ،دار النهضة العربية ،بيروت ،1983،ص157

20- فادية عم الجولان ، الأسرة العربية ، مؤسسة شباب الجامعة ،مصر ،2003

21- بولرباح عثماني ، كلمات باهرة و أمثال سائرة،سلسلة كنوز من التراث ،ط1،الأغواط ، 2015

22-خميلي ابراهيم ، الأغواط ذكرى وتاريخ ،المطبعة العالمية ، الجزائر ،2020

23 - مداني لبتر ،الأغواط صفحات من الحضارة والتاريخ ،ط1،الأغواط 2006

24- مخلوف صادقي ،مراحل و أشواط من تاريخ وتراث منطقة الأغواط ،إصدارات جمعية الأزرق الثقافية و التاريخية ،ط1 ،2017

25- صالح بن عبد الله الديل ،مهارات البحث الإجتماعي و تقنياته ،دار العبيكان للنشر الرياض

26- محمد عبد الجبار خندجقي ونواف عبد الجبار خندجقي ، مناهج البحث العلمي ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،ط1،بيروت 2012

27- علياء شكري ، قراءات معاصرة في علم الإجتماع ، دار الكتاب للنشر و التوزيع ،القاهرة ،1975

28- رشيد زرواتي ،مناهج و أدواة البحث العلمي في العلوم الإجتماعية ،دار الهدى للنشر و التوزيع ،ط1،الجزائر 2007

29 - محمد عبد الحميد ، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام ، عالم الكتب ،القاهرة1993

30 - كمال عبد المجيد زيتون ،تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها إلكترونيا ،عالم الكتب للنشر والتوزيع ،ط1 ،2006،

31- عبد الرحمان بدوى ، مناهج البحث العلمي ،دار النهضة ، القاهرة ،1963

32 - علي غربي ،أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،قسنطينة ،2006

33- فاطمة عوض صابر -ميرقت غلى خفاجة ،أسس و مبادئ البحث العلمي ، مكتبة و مطيعة الإشعاع الفنية ،ط1،إسكندرية ،2002

34- طاهر حسو الزيباري ، أساليب البحث العلمي في علم الإجتماع ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط1،بيروت،2011

**-مراجع القانون :**

1- القانون رقم 4/98 المؤرخ في 15يونيو 1998،المتعلق بحماية التراث الثقافي ،ج ر ج ج

2- المادة 2من القانون 4/98المتعلق بحماية التراث الثقافي

3- المادة 45 ، الفقرة 2 من التعديل الدستوري لسنة 2016،الصادرة بقانون رقم 01/16

**– الرسائل الجامعية :**

1- مبروكة طروايا،مريمجدلاوان ،التراث الثقافي في منطقة التوات ،أطروحة ماستر قسم العلوم الانسانية ،جامعة أدرار ،2018-2019.

2- إسعد فايزة ،العادات الأجتماعية و التقاليد في الوسط الحضري بين التقليد و الحداثة ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه ،قسم علم الاجتماع ،جامعة وهران ، 2011-2010.

3- ذهيبةآيت قاسمي ،الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالأمازيغية في التلفزيون الجزائري ،القناة الرابعة ،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير أ كلية الاعلام و الاتصال ،جامعة وهران ،2009 - 2010 .

4- سميرة زريبي ،توظيف التراث الشعبي في المسرح الجزائري ، "الأقوال – الأجواج –اللثام " لعبد القادر علولة نموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، كلية الآداب و اللغات ،جامعة بسكرة ، 2015-2016

5- عبد الرزاق عريف ، المحددات الثقافية للتنمية ، أطروحة دكتوراه ،علم الإجتماع ،كلية العلوم الإجتماعية ،بسكرة ،2014-2015

6- صولة ناصر ،التراث الثقافي و حمايته في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري ،أطروحة دكتوراه في العلوم الإسلامية ،كلية العلوم الإنسانية ،باتنة ،2019

7- أعراب فهيمة ،التراث والسياحة من خلال مدينة قسنطينة ،رسالة ماجستير في التراث والدراسات الأثرية ،قسم التاريخ والآثار ،قسنطينة ،2011

8-حفصة جرادي ،الزواج و التغير الاجتماعي في منطقة الأغواط ،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع،جامعة بوزريعة ،قسم علم الإجتماع ، 2009-2010

9-إسعد فايزة ، العادات الإجتماعية و التقاليد في الوسط الحضري بين التقليد و الحداثة ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الإجتماع ،جامعة وهران ، 2012،2011

10- بوبكر تامه ،تجليات البيئة في الأمثال الشعبية السوفية ،مذكرة شهادة ماستر في اللغة العربية و آدابها ،جامعة حمه لخضر ،الوادي ، 2016-2017

11- خديجة كميش ، الكسكسي و دوره في الحفاظ على التراث الثقافي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستيرفي لأنثروبولوجيا الإجتماعيةوالثقافية،جامعة قسنطينة،2016-2017

**– المحاضرات و المجلات :**

1- عثمان مريم ،مطبوعة بيداغوجية في مقياس فرد و ثقافة ،مطبوعة خاصة بالتأهيل الجامعي ،قسم علم الإجتماع ،الطارف ،2017- 2018

2- الزبيدي الهادي ، تراثنا العربي وأبعاده ، مجلة جذور التونسية ،العدد 12مارس

3- أركون محمد ، التراث محتواه وهويته إيجابيته وسلبيته ،مداخلة في ندوة التراث وتحديات العصر في الوطن العربي،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ط ،1989

4- رأي المجلس الوطني الإقتصادي والاجتماعي حول ملف التراث الوطني ،ج ر ج ج عدد 40صادرة 9جوان 1998

5- التجاني مياطى ، التراث الأثري بين أسس البحث العلمي و سبل الحفاظ عليه ،مجلة آثار ،العدد11،ع خ ،جامعة الجزائر ،2015

**– المواقع الإلكترونية :**

1 http://ar.wikipidia.org/wik/i

2 https://elearn .univ-tlemcen .dz-zazoui

# الملاحق

**الملاحق**

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي -الأغواط -

كلية العلوم الإجتماعية –قسم علم الإجتماع و الديمغرافيا

إستمارة بالمقابلة :

# دور التراث الثقافي في إحداث التواصل الإجتماعي عبر الأجيال -عادات و تقاليد منطقة الأغواط

- بعد التحية و التقدير:

-نحن بصدد إنجاز مذكرة ماستر ,نرجو منكم مساعدتنا بالإجابة عن الأسئلة المطروحة ,ونحيطكم علما بأن إجابتكم ستكون في سرية تامة ولن تستخدم إلا لهدف علمي.

- تقبلوا منا فائق التقدير و الإحترام على مساهمتكم القيمة في إنجاز البحث.

من إعداد الطالبتين:

- هتهات كريمة
- شلالي سارة

تحت إشراف الأستاذ :

البروفيسور/ دلاسي محمد

السنة الجامعية : 2020- 2021

**دليل المقابلة:**

**المحور الاول: البيانات الشخصية**

1/ الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2/السن: 50-59 ☐ 60-69 ☐ 70-79 ☐ 80 فأكثر ☐

3/المستوى التعليمي: أمي ☐ يعرف القراءة والكتابة ☐ ابتدائي ☐

متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4/ المهنة: عامل(ة) ☐ متقاعد(ة) ☐ ماكثة في البيت ☐

**المحور الثاني: تظل طقوس الزواج من أهم مظاهر التراث الثقافي الغير مادي الرابط بين الأجيال في منطقة الأغواط .**

5/ هل المجتمع الأغواطي لا يزال يحافظ على طقوس الممارسة لإحياء الزفاف ؟ نعم ☐ لا ☐

1/5في كلتا الإجابتين

علل.....

.....

.....

6/ هل يوجد تغيير على طقوس الاجداد في كل مراحل الزواج ؟ نعم ☐ لا ☐

6-1- اذا كانت الإجابة ب نعم لماذا في رأيك

.....

.....

.....

7/ ماذا يعني طقس الحنة ؟

.....

.....

.....

7-1- هل لايزال هذا الطقس ممارس كموروث ثقافي أم تم عصرنته ؟

.....

8/ماهي الطقوس الممارسة في الخطوبة في المجتمع الأغواطي ؟

.....

.....

.....

8-1- هل هناك تواصل بين الأجيال في الحفاظ على هذه الطقوس؟ نعم ☐ لا ☐

9/ هل لازالت العروس تحافظ على التصديرة كطقس ممارس ام تم عصرنته ؟

محافظة ☐ غيرمحافظة ☐

9-1- ماهي أهم الملابس التي ترتديها العروس الأغواطية؟

.....

.....

.....

10/ أعراس المجتمع لأغواطي تدوم سبعة ليالي،هل مازالت هاته العادة لغاية الوقت الحالي:

نعم ☐ لا ☐

10-1- في كلا الإجابتين لماذا؟

.....

**المحور الثالث: الأمثال الشعبية المتداولة من الإرث الثقافي الداعم للتواصل بين الأجيال.**

11/ في رأيك هل تتداول الأمثال الشعبية عند تواصلك مع الآخرين؟

نعم ☐ لا ☐

12/ هل ترى ان هذه الأمثال لازالت حية وذات تأثير؟ نعم ☐ لا ☐

13/ هل تعتقد أن الأمثال الشعبية ترسخ العديد من القيم في الأجيال الناشئة ؟ نعم ☐ لا ☐

13-1- كيف

.....

.....

14/ لأي غرض تستعمل المثل الشعبي ؟ غرض الوعظ والإرشاد ☐ غرض التوضيح ☐

غرض السخرية والإستهزاء ☐ غرض أخر ☐

15/ في رأيك أجيال اليوم تمتلك رصيد من الأمثال التراثية الشعبية أم أن هناك قطيعة مع الماضي؟

.....

.....

**المحور الرابع: من بين أهم المظاهر الداعمة للتواصل بين الأجيال الأكلات التقليدية و على رأسها الكسكس .**

16/ مايميز الكسكس الطعام الأغواطي عن غيره؟

.....

.....

17/ هل لاتزال النسوة تجتمعن في صناعة و إعداد الطعام في الأفراح و الأقراح ؟

لايزال ☐ إندثر ☐

17-1- لماذا في كلتا الإجابتين

.....

.....

18/ هل لايزال الطعام ومايصاحبه من طقوس يأسس لروابط إجتماعية (بين الجيران,الأقارب, لعشيرة) متينة؟ لا يزال ☐ إندثر ☐

19/ من الطقوس الممارسة يوم الجمعة إعداد الطعام و المشاركة في الأكل للتواصل ولم شمل العائلة هل هذا الطقس قائم ؟ نعم ☐ لا ☐

20/ هل لايزال الطعام وسيلة للتواصل و التفاعل بين الناس ولمشاركة في إلغاء الخلافات والعداوة ؟

نعم ☐ لا ☐

21/ هل لايزال الطعام يجمع العائلات والأفراد في الفرح والقرح لنسج العلاقات و القرابة ولمصاهرات ؟

نعم ☐ لا ☐

22/ هل لا يزال الطعام هو سيد الأطباق في الأعياد و المناسبات (مولد جديد, خطوبة ,فاتحة, الأعياد)؟

نعم ☐ لا ☐

23/ هل ترى أن هذه الأجيال محافظة على الطعام كموروث ثقافي؟

نعم ☐ لا ☐

-23-1-برر في كلا الإجابتين

.....

.....

**بعض الأمثلة الشعبية المتداولة في الأغواط :**

ّاضرب الحديد و هو حامي

ّالمشكور مقعور

ّاللي بدلك بفولو بدلو بقشوروا

ّالي مكتوبة على الجبين ما ينحوها ليدين

ّاخدم يا صغري لكبري وأخدم يا كبري لقبري

ّالناس تكسب و هو يحسب

ّالعود الي تحقروا يعميك

ّالخير مرا و الشر مرا

ّالقط يشتي خناقوا

ّأنا نحفرلوا في قبر أموا و هو هاربلي بالفاس

ّإشري الجار قبل الدار

ّتكبر و تنساها

ّتقراها حيلة و تخرجلك عجب

ّجزار و عشاه لفت

ّجوّع الكلب يتبعك

ّخوك خوك ولايغرك ابن عمك

ّخاين البيت ما يتعس

ّ داري تستر عاري

ّ دعوة زوج ولا دعوة عجوز

ّ ربي خلق و فرق

ّ ربعة ما فيهم لامان المرأة و السلطان و البحر و الزمان

ّ راس مال الراجل كلمتوا

ّ زيتنا في دقيقنا

ّ زواج ليلة تدبيروا عام

ّ سوس البحر بقصبة

ّ شد الخروف تجيك مو

ّ قوم ولا طلق

ّ قوطي لقا مقطاه

ّ لحداید لشداید

ّ من عندي و من عنطك تنطبع ، أو من عند واحد تنطبع

ّ مولا الخير دواه الخير

ّ هذا ما تسعى الحرة في الصرة

ّو كانوا يحرث ما يبيعوه

ّيرحم من زار و خفف

ّياكل في الغلة و يسب في الملة

ّيطوال ليلها و تعلف

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي -الأغواط -

كلية العلوم الإجتماعية –قسم علم الإجتماع و الديمغرافيا

إستمارة بالمقابلة :

# دور التراث الثقافي في إحداث التواصل الإجتماعي عبر الأجيال -عادات و تقاليد منطقة الأغواط

- بعد التحية و التقدير:

-نحن بصدد إنجاز مذكرة ماستر ,نرجو منكم مساعدتنا بالإجابة عن الأسئلة المطروحة ,ونحيطكم علما بأن إجابتكم ستكون في سرية تامة ولن تستخدم إلا لهدف علمي.

- تقبلوا منا فائق التقدير و الإحترام على مساهمتكم القيمة في إنجاز البحث.


من إعداد الطالبتين:

- هتهات كريمة

- شلالي سارة

تحت إشراف الأستاذ :

البروفيسور/ دلاسي محمد


السنة الجامعية : 2020- 2021

# دليل المقابلة:

**المحور الاول: البيانات الشخصية**

1/ الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2/السن: 50-59 ☐ 60-69 ☐ 70-79 ☐ 80 فأكثر ☐

3/المستوى التعليمي: أمي ☐ يعرف القراءة والكتابة ☐ ابتدائي ☐

متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4/ المهنة: عامل(ة) ☐ متقاعد(ة) ☐ ماكثة في البيت ☐

**المحور الثاني: تظل طقوس الزواج من أهم مظاهر التراث الثقافي الغير مادي الرابط بين الأجيال في منطقة الأغواط .**

6/ هل المجتمع الأغواطي لا يزال يحافظ على طقوس الممارسة لإحياء الزفاف ؟ نعم ☐ لا ☐

1/6في كلتا الإجابتين

علل.....

.....

.....

7/ هل يوجد تغيير على طقوس الاجداد في كل مراحل الزواج ؟ نعم ☐ لا ☐

7-1- اذا كانت الإجابة ب نعم لماذا في رأيك

.....

.....

.....

8/ ماذا يعني طقس الحنة ؟

.....

.....

.....

8-1- هل لايزال هذا الطقس ممارس كموروث ثقافي أم تم عصرنته ؟

.....

9/ماهي الطقوس الممارسة في الخطوبة في المجتمع الأغواطي ؟

.....

.....

.....

9-1- هل هناك تواصل بين الأجيال في الحفاظ على هذه الطقوس؟ نعم ☐ لا ☐

10/ هل لازالت العروس تحافظ على التصديرة كطقس ممارس ام تم عصرنته ؟

محافظة ☐ غيرمحافظة ☐

10-1- ماهي أهم الملابس التي ترتديها العروس الأغواطية؟

.....

.....

.....

11/ أعراس المجتمع لأغواطي تدوم سبعة ليالي،هل مازالت هاته العادة لغاية الوقت الحالي:

نعم ☐ لا ☐

11-1- في كلا الإجابتين لماذا؟

.....

**المحور الثالث: الأمثال الشعبية المتداولة من الإرث الثقافي الداعم للتواصل بين الأجيال.**

12/ في رأيك هل تتداول الأمثال الشعبية عند تواصلك مع الآخرين؟

نعم ☐ لا ☐

13/ هل ترى ان هذه الأمثال لازالت حية وذات تأثير؟ نعم ☐ لا ☐

14/ هل تعتقد أن الأمثال الشعبية ترسخ العديد من القيم في الأجيال الناشئة ؟ نعم ☐ لا ☐

14-1- كيف

.....

.....

15/ لأي غرض تستعمل المثل الشعبي ؟ غرض الوعظ والإرشاد ☐ غرض التوضيح ☐

غرض السخرية والإستهزاء ☐ غرض أخر ☐

16/ في رأيك أجيال اليوم تمتلك رصيد من الأمثال التراثية الشعبية أم أن هناك قطيعة مع الماضي؟

.....

.....

**المحور الرابع: من بين أهم المظاهر الداعمة للتواصل بين الأجيال الأكلات التقليدية و على رأسها الكسكس .**

17/ مايميز الكسكس الطعام الأغواطي عن غيره؟

.....

.....

18/ هل لاتزال النسوة تجتمعن في صناعة و إعداد الطعام في الأفراح و الأقراح ؟

لايزال ☐ إندثر ☐

18-1- لماذا في كلتا الإجابتين

.....

.....

19/ هل لايزال الطعام ومايصاحبه من طقوس يأسس لروابط إجتماعية (بين الجيران,الأقارب, لعشيرة) متينة؟ لا يزال ☐ إندثر ☐

20/ من الطقوس الممارسة يوم الجمعة إعداد الطعام و المشاركة في الأكل للتواصل ولم شمل العائلة هل هذا الطقس قائم ؟ نعم ☐ لا ☐

21/ هل لايزال الطعام وسيلة للتواصل و التفاعل بين الناس ولمشاركة في إلغاء الخلافات والعداوة ؟

نعم ☐ لا ☐

22/ هل لايزال الطعام يجمع العائلات والأفراد في الفرح والقرح لنسج العلاقات و القرابة ولمصاهرات ؟

نعم ☐ لا ☐

23/ هل لا يزال الطعام هو سيد الأطباق في الأعياد و المناسبات (مولد جديد, خطوبة ,فاتحة, الأعياد)؟

نعم ☐ لا ☐

24/ هل ترى أن هذه الأجيال محافظة على الطعام كموروث ثقافي؟

نعم ☐ لا ☐

-1- 24-برر في كلا الإجابتين

.....

.....